

مجلة المجمع العلمي العربي

١ نيسان سنة ١٩٥١

٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠

بقايا الفصح

أعود الى موضوع قطعتة من أربع سنين ، فقد كنت وضحت في مقالات متقدمة معنى بقايا الفصح ^(١) ، فلا أرى بي حاجة الى إعادة ما قلته ، وانما لا أجد مندوحة عن الإشارة الى شأن هذا الموضوع ، فان الذي نشهده في عصرنا هذا ان لغة العامة تقرب كل يوم من لغة الخاصة ، ولا شك في ان من جملة الأمور التي تعين على تداني اللغتين نشر ما نستعمله العامة في كلامها من الألفاظ والتراكيب الفصيحة ، فان الخاصة اذا اعتدت الى مادة تجري على السنة العامة وكان أصلها فصيحاً لزمها استعمال هذه المادة حتى يزداد أنس العامة بها .

يقول أهل دمشق : فلان يبيع ربّة ، وهم يريدون بذلك ان فلاناً لا مبدأ له على تعبير هذا العصر وفي هذا التركيب من المعاني الخصب ما لا نجد في

(١) المقالات منشورة في المجلد السابع عشر والمجلد العشرين والمجلد الحادي والعشرين .

تركيب آخر ، فلسنا نتصور قولاً يصف قلة الذمة والعهد والدين مثل هذا القول ، فاذا كان فلان يبيع ربه فانه مستعد لبيع كل شيء بعهد الرب ، فما قيمة الوطن في نظره ، أم ما قيمة الوفاء وأمثال ذلك ، فالتركيب من أبلغ التركيب ، ولا أحفظ جملة تعمل في قلوب الجماهير مثل هذه الجملة ، وإذا نقضنا اللغة والأدب فانتا نهتدي الى جمل تدل على المعنى نفسه ولكنها ليس لها من القوة مثل ما لهذه الجملة .

وكم يكون عجبنا شديداً اذا علمنا ان هذا التركيب المستفيض في عامة دمشق يومنا هذا قد استعمله الشعراء في عصر بني العباس ، كم يكون عجبنا شديداً اذا علمنا ان دمشق قد احتفظت في لغتها العامة بكلام الشعراء من ألف سنة أو أكثر .

قال أبو العباس المبرد : وكان احمد بن المعدل من الأئمة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعبث والتعرض لما في أيدي الناس واظهار الزهد فيه والتباعد على غاية ، حتى حمل فقهاً وأدباً من أهل البصرة ، فأخذ الصلة غير ممنوع ولا منكر ووصله اسحق بن ابراهيم الموصلي فقبل ، واستدعى أخاه عبد الصمد فأبى وتخلّص جهده ، فقال عبد الصمد :

عذيري من أخ قد كان ييدي على من لابس السلطان عتّبه
وكان يذمهم في كل يوم له بالجهل والهذيان خطّبه
فلما أتتته دربهات من السلطان باع بهنّ ربه

فاذا نظرنا الى هذا الوصف الذي وصفه المبرد ، اذا نظرنا الى هذه الصفات التي صورها في سطور وجدناها بالقياس الى قول الشاعر : باع بهنّ ربه ، لاشيء .
ومثل هذا التركيب في القوة قول العامة : قام مثل المجنون ، فان العامة اذا مالت الى اللغة المصورة استعملت في لغتها أنطق الصور ، فهي اذا أرادت

أن تصف رجلاً هاجت به أعصابه وماجت حتى أصبح لا يرى طريقه ولا يهتدي الى وجهه قالت فيه : قام مثل المجنون ، وما أظن ان في اللغة صورة تصور رجلاً هذه حاله مثل الصورة التي تستعملها العامة .

وصف صاحب الأغاني أعرابياً عبث به أبان بن عثمان حتى دخل بعضه في بعض غيظاً ، وتربّد وجهه وجحظت عيناه ، وهمّ بالوثوب ثم تماسك ، وصف هذا الأعرابي في رواية تعدّ من أطرف روايات الأدب فقال في خاتمة الوصف : ثم نهض مثل المجنون حتى أخذ برأس بعيره ...

وهكذا نجد العامة في بعض كلامها تذهب في تشبهاتها مذاهب البلغاء من الكتاب المتقدمين .

ومن كلام العامة : رأيت رأي العين ، وهم يريدون بذلك التأكيد ، جاء في مادة رأى : رأيت رؤية ورأياً وراءة ورأية ورئياناً .

غلب المصدران : الرؤية والرأي على بقية المصادر فها أكثر استعمالاً منها ، وهكذا نجد في اللغة ما نجد في عالم الطبيعة ، ففي هذا العالم قانون اسمه الانتخاب الطبيعي ، وفي اللغة تميل العامة الى مثل هذا الانتخاب فتجري الى التخييف والتسهيل وما شاكل ذلك ، فالرؤية والرأي أخف من الرئان او الزاة ، واذا كانت الرؤية انما هي النظر بالعين وبالقلب فالذي نعلمه ان الرؤية غلبت على النظر الى الأمور المحسوسة والرأي غلب على الأمور المعقولة ، على ان الأمر غير مطرد ، فان الرأي بالعين لا يزال شائعاً على السنة العامة .

رأى ابو نواس التماسح بمصر قد أخذ رجلاً فقال :

أضمرت للنيل هجراناً ومقليسة اذ قيل لي انما التماسح في النيل
فمن رأى النيل رأي العين عن كشب فما أرى النيل إلا في البراميل

وقبل أبي نواس قال الأنوف في قصيدته المشهورة :

وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستار !

فلا تزال العامة بدمشق تستعمل تراكيب شعراء الجاهلية ومن بعدهم .
ولا بأس بذكر تركيب آخر تدخل فيه العين ، وهو قلب التركيب الأول ،
يقولون : هذا عين الرأي وهم يريدون بذلك الرأي الوجيه .

وقد جاء هذا التركيب في شعر احمد بن يوسف ، قال الحسين بن
الضحاك : دخلت على الواثق ذات يوم وفي السماء لطح غيم فقال لي : ما الرأي
عندك في هذا اليوم ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما حكم به وأشار اليه قبلي
احمد بن يوسف ، فانه أشار بصواب لا يرد وجعله في شعر لا يعارض ، فقال :
وما قال ، فقلت : قال :

أرى غيماً تولفه جنوب وأحسبه سيأتيتها بهطل

فعين الرأي أن تدعو برطل فتشربه وتدعو لي برطل !

فقال : أصبتما ، ودعا بالطعام وبالشراب والمغنين والجلساء واصطحبنا .

ومن المواطن التي استعملت العامة فيها العين قولها : صابره بالعين او صابره
عين ، وهم يريدون بذلك انه لحق به أذى من تأثير العين ، وقد يكون
لهذا التأثير تعليل علمي لا مجال لذكره في هذا المقام ، وانما المهم أن نعرف
ان هذا التركيب فصيح جاء في الشعر زمن المأمون والأمين .

لما اشتد امر الحرب بين المأمون والأمين على ما هو مشهور كثر الحرق
والهدم ببغداد والكرخ وغيره من الجانبين حتى درست محاسنها على نحو ما ذكره
المسعودي في تاريخه واشتد الأمر وتنتقل الناس من موضع الى موضع وعم
الخوف فقال احد شعراء ذلك العصر :

من ذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوفي زماناً قرة العين

وقال شاعر آخر في هذا المعنى :

أصابتنا من الحساد عين فأنت أهلها بالخبثيق
والضمير في أهلها يرجع الى بغداد .

وهذا التركيب الفصيح لا يزال مستعملاً في دمشق ، إلا ان العامة تستعمل صاب بدلاً من أصاب جريباً على عاداتها في الميل الى التخفيف والاختصار ، فان مادة صاب أخف على السنتها من أصاب ، وفي اللغة : صابه المطر ، أي مطر ، وصاب السهم من باب باع لغة في أصاب وفي المثل : ومع الخواطي سهم صائب ، وفي نجد جماعة من أهلها ينادون في الحرب : انا اخو من طاع الله ، بدلاً من أطاع .

وعلى هذا الوجه ان قول العامة : صابته عين انما هو قول فصيح قديم .
ومن بقايا الفصح في دمشق قولهم : فلان مزنوق زنقة شديدة ، يريدون بذلك انه مضايق ، مخنوق ، وفي اللغة : زنق على عياله ضيق ، وزنق فرسه ، جعل تحت حنكه الأسفل حلقه ، فالعُمَيَّان : العامي والفصيح ، متقاربان ومنه المزنوق امم فرس لعامر بن الطفيل ، وله يقول :

وقد علم المزنوق اني أكره على جمعهم كراً المنيح المشهر
اذا زور من وقع السلاح زجرته وقلت له اربع مقبلاً غير مدير

والعامة تقول : زنقة أعمى بقرنة ، والقرنة فصيحة وهي الطرف الشاخص من كل شيء . وقد جاءت في كلام الجاحظ ، إلا ان العامة تريد بالقرنة الزاوية ، بحيث لا يستطيع المزنوق ان ينفلت من الأعمى .

ومن المواد التي تحوّل معناها على الأيام من وجه الى وجه مادة التفرج ، فقد نزل اسمق الموالي في دار اجرة وخاف ان يطلب صاحب الدار الأجرة ولبس معه شيء منها ، فقال في خبر طويل رواه صاحب الأغاني : فضاقت بذلك

صدري ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حمارة
كان عندي لأمضي الى الصحراء أنفرج فيها مما دخل على قلبي ٠٠٠ فأصل
النفرج التخلّص من غم ، ومن ذلك الفرجة مثلكة وهي التفصي من الهم أي
التخلص ، فالمتقدمون كانوا يستعملون هذه المادة في الحال التي يغاب عليهم فيها
هم فيحاولون كشفه .

اما اليوم فقد انتقل معنى هذه المادة من حال الى حال ، فاذا قالت العامة :
ذهبنا لتفرج ، فهي لا تريد بذلك مجرد كشف الغم وانما تريد رؤية مشهد
عجيب او امر طريف ، والفرجة لا تريد بها العامة التخلص من الهم ، وانما تريد
بها مشهداً رائعاً من مشاهد الاستقبال او الاحتفال او اللعب او غير ذلك ،
وقد عدت العامة هذه المادة بعلى فقالت : تفرجنا على كذا ٠٠٠ وعدّها
المتقدمون بمن : أنفرج فيها بما دخل على قلبي ٠٠٠

فالمواد تتحول معانيها على السنة العامة من وجه الى وجه ، من ذلك : المسايرة .
وردت هذه المادة في بعض أخبار الأغاني ، في كلام على لسان اسحق الموصلي ،
قال اسحق : وكان (اي هذا اللحن) ما تجاربتاه ونحن نساير خارجين الى
الصحراء نقطع فضلة خمائر بنا .

اصل المسايرة المجازاة ، في اللغة : سايره سار معه ، ولكن هذه المادة
اصبح لها في دمشق معنى خاص ، فان العامة اذا قالت : سايره فلان
فهي لا تريد بذلك انه سار معه في المشي ، وانما تريد انه سار معه في الرأي
والهوى ، فاذا قالوا : المسايرة حلوة ، عنوا بقولهم المصانعة والملاينة وغير ذلك ،
وللمسايرة قوة في المعنى لا نجد لها غيرها ، فقد انتقلت هذه المادة من المحسوسات
الى المقولات وفي اللغة شيء كثير من ذلك .

وقرب من هذه المادة في تحول المعنى : الملاطفة ، وأصلها في اللغة :
 المباراة ، وهي من البر ، أي الصلة والانساع في الإحسان ، ولكننا قد
 نلاطف الرجل من دون أن نصله أو نتسع في الإحسان إليه ، فالملاطفة قد
 تكون بالوجه أو باللسان ، بدلاً من أن تكون باليد ، وهكذا نجد أن
 هذه المادة تحوّل معناها الأول من أفق إلى أفق ، فقد انتقلت من
 المحسوسات إلى العقولات .

شفیق جبری



مرکز تحقیقات علوم اسلامی

جملة من المصطلحات النباتية

- ٢ -

M

Macrogamète

مَشِيح كبير

(هو المشيح الأنثوي في النبات) .

Macronucleus (V. Nucleus)

Macrospore

بَوَّغ كبير

(بَوَّغ إذا أُنْتَشَرَ نَشَأَ عَنْهُ مُشَيَّرَةٌ « Prothalle » أنثوية . وهو شبيه

بالجُوَيْزَةِ « Nucelle » في عاريات البزُر) .

Malacophiles

رَخْوِيَّة الإِلْقَاح

(يطلق على النباتات التي يحصل الإلقاح فيها بواسطة الرخويات)

Matière (V. Substance)

Mégathermes (Végétaux) نباتات الجرثوم . نباتات الحَرِّ

(مفردُها جُرْثُم وهي الأرض الحارة . نباتات البلاد الحارة المحتاجة الى

حرارة تزيد دائماً على عشرين درجة مئوية) .

Meiose

تَنَصُّف

(هبوط عدد الصبغيات الى النصف ، فتصبح النواة الشَّعْبِيَّة اي التزاوجية

بسيطة الصبغيات Haploïde ، حتى اذا اندغمت النواتان الشقيتان عاد عدد

الصبغيات مزدوجاً في النواة الأم فتصير ثنائية الصبغيات Diploïde . وهناك

ما يسمى ثلاثي الصبغيات Triploïde ورباعي الصبغيات Tétraploïde وكثير

الصبغيات (Polyploïde) .

Membrane	غشاء
(كغشاء الخلية M. cellulaire وغشاء النسوة M. nucléaire ، وغشاء الجبيلة M. protoplasmique ، وغشاء الحويصلة M. Vacuolaire الخ) .	
Méristème	بارِض . بارِضة
(إصطلاحاً . وبارِض النبت في اللغة اول ما يبدو منه . نسيج مؤلف من خلايا احتفظت بصفتها الجنينية اي لها قابلية كبيرة على الانقسام . وهي أصل الأنساج الجديدة التي تحصل في النبات . والبوارِض كثيرة منها القشرية والبشَرية «نسبة الى بشرة» واللشبية والأولوية والثانوية والانتهائية) .	
Mésologie	علم البيئة . بيئيات
(قسم علم الحياة النباتية الباحث في صلات المتعضيات النباتية بالبيئة التي تعيش فيها) .	
Mésophytes (Plantes)	نباتات الرطوبة المعتدلة
(النباتات التي لا تستطيع الحياة الا في أقاليم معتدلة الرطوبة ، اي بين الأقاليم الرطبة والأقاليم الصحراوية) .	
Mésothermes (Plantes)	نباتات الحرارة المعتدلة . نباتات الاعتدال
(النباتات التي تألف درجة حرارة متوسطة مقدارها ١٥ درجة مئوية) .	
Messicoles (Plantes)	نباتات زرعية . أوليف الزرع
(النباتات البرية التي تكون في الزرع اي في المزروعات الحبية . وهي أوليف الزرع) .	
Métabolisme	أيض
(عن جمع مصر ج ٢ من مجلته . وفي اللسان عن الليث : الأيض صيرورة الشيء شيئاً غيره . وهي أصلح من التحول المستعملة في معان أخرى . والفرنسية من اليونانية بمعنى الأيض اي التحول والتبدل . جماع التبدلات في المادة والقوة ،	

التي تحصل في المتعضيات منذ ولادتها حتى موتها • ويكاد الأيض يكون مرادفاً لوظائف التغذية • وله طوران أو اتجاهان : مثبت ويسمى البناء Anabolisme ومنفي ويسمى الانتقاض Catabolisme (راجعهما) •

Microgamète

مَشِيح صغير

(هو المشيح الذكر في النبات • ويرادفه الحَيِّي المتَوِي أي

• (Spermatozoïde

Micron

مِكْرُون

(معربة • وحدة قياسية كثيرة الاستعمال في علم الجُمُهرِيَّات • وهي جزء

من ألف جزء من المليمتر • والذين يترجمون عن الانكليزية بقولون

مِيَكْرُون كما في ج • من مجلة مجمع مصر) •

Micronucleus (V. Nucleus)

Micropyle

بُؤْيَب

(مترجمة • ثقب في رأس البَيْبِيضَة يخرج منه الغُوف وقت الإِنْتاش)

Microspore

بُؤْيَغ • بَوَغ صغير

(بوع إذا أُنْتَشَشَ نشأ عنه مُشَيَّرَة « Prothalle » ذكُوبة • وهو شبيه

بجبة اللقاح في باديات الزهر) •

Microthermes (Végétaux)

نباتات البَرْد • نباتات القُرْ

(النباتات التي تنمو بدءاً من درجة الصفر المثوبة) •

Mitochondrie ou Chondriosome

هَيْئَة الجَبَلَة

(وقد جردت لها ستة عشر اسماً عجمياً كلها مترادفات اختلفت باختلاف

علاء النبات • وأشهرها الاسمان اللذان ذكرتهما • وهي هَيْئَات بكن في جيلة الخلية

مصدراً لحَمِيَّاتِها Leucites أي لتكوّن حبات النشا وحبات اليخضور وغيرها •

ويُمكن على شكل حُبَيْبات أو عُصَيَّات . ويُعزى اليهن أيضاً عملٌ في نقل صفات الجيلة الوراثية) .

Mitose (V.Karyokinèse)

Monadelphes

وَحَيْدَةُ الْأُخُوَّةِ

(نطلق على الأسدية التي تكون جميعها متحدة في أنبوب واحد أو حزمة واحدة) .

Monocarpe

وَحِيدُ الثَّمَرَةِ

(نعت يطلق على النبات الذي له ثمرة واحدة) .

Monocarprien ou monocarpique

وَحِيدُ الْإِثْمَارِ

(نعت يطلق على النبات الذي لا يزهر ولا يثمر إلا مرة واحدة في حياته) .

Monœcie

وَحْدَةُ الْمَسْكَنِ

(هو أن يكون للنبات أزهار ذكرية وأزهار أنثوية في نبتة واحدة فهو

وَحِيدُ الْمَسْكَنِ (Monoïque) .

N

Nucelle

جُؤَيْزَةٌ

(الفرنسية من اللاتينية بمعنى الجوزة . جزء البَيْضَةِ الذي يكتنف الكبس

الجنبني والذي تغطيه غُلفُ البَيْضَةِ) .

Nucléole

نُؤَيَّة

(عضو الإثمار في الأشنة . وجسم صغير مستدير يكون في نواة الخلية) .

Nucléoplasma

جِبِلَّةُ النَّوَاةِ . جِبِلَّةُ نُؤَوِيَّة

(المادة التي تتكوّن منها نواة الخلية) .

Nucleus

نَوَاة

(مرادفة لكلمة Noyeau أي نواة . يقال نواة بُدَائِيَّة Pronucleus ،

ونواة ذكّر ، ونواة أنثى ، ونواة كبيرة Macronucleus ، ونواة صغيرة

(micronucleus) .

Nutation

حَرَكة النُمو

(حركة ورقة النبات أثناء نموها ، فهي تتمجه مُعْتَرِضةً على حين ان الساق تنمو صُعداً) .

Nyctitropisme

تَأَوُّد ظَلَامِيّ

(تأثير الظلام في بعض اعضاء النبات بأن يحدث فيها حركة اهتزازية ، كأنطبق ورق النصفصة والنفل والبقية في الظلام) .

O

Omnivore

قَارِت . مُشْتَرَك

(الأولى لمجمع مصر ، والثانية قرأتها في كتاب الحيوان للمُحَاطِظ . وهي القَوَارِت والمُشْتَرَكَات . الحيوان الذي يغتذي بمواد حيوانية ونباتية على السواء) .

Oogone

مُولَدَةُ البَيْيُضَةِ

(اجتزاء من مولدة البَيْيُضَةِ الكروية . خلية تتكون فيها البَيْيُضَات الكروية في كثير من النباتات الدنيا) .

Oosphere

بَيْيُضَةُ كُرَوِيَّة

(العنصر الانثوي في بعض النباتات ، يتحد هو والعنصر الذكري ، فتتولد البيضة من اتحادهما) .

Organe

عُضْو

(بَقَائِلُ عَضْو التكاثر O. de multiplication ، وعَضْو التناسل O. reproducteur ، والعَضْو الشَّقْطِيّ او عَضْو التزاوج O. sexuel ، وعَضْو النبات « بمعناه المصدري » او عَضْو النُمو O. végétatif ، وهذه مادة عضوية Matière organique الخ) .

Organisation

(١) نِظَام

(٢) تَعْضِيَّة . تَعْصَر

(خاصية الأجسام أو الأحياء بأن تنظم أجزاؤها وتناسق لتأدية وظائف معلومة . يقال هذا جسم مُنْعَضٍ Corps organisé ، وهذه مُنْعَضِيَّات Organismes) .

Ornithophiles طَيْرِيَّة الإلقاح أو اللقح

(النباتات التي تزورها الطير فتسهل لقح أزهارها) .

Orophytes (Plantes) نباتات القِنان

(أو نباتات الأعلام أو الضهور . النباتات التي تنمو على قنة الجبال العالية ، أو في الأماكن العالية جدا) .

Orthotrope « Ovule » بَيْيْضَة مُنْتَصِبَة « أو بُذِيرَة مُنْتَصِبَة »

(نعت يطلق على البَيْيْضَة Ovule عندما يكون فيها النَقِير Hilé والدَّرَز Chalaze من جهة ، والبُؤْيِب Micropyle من جهة ثانية قائمة كلها على خط مستقيم واحد يمر بمرکز الجُؤْيِزة Nucelle) .

Ostiole ثُقْبَة

(الثقب الصغير في الجُفْن Conceptacle في بعض النباتات الدنيا ، والثقب الصغير في المسام) .

P

Parenchyme لَحْمَة . مَلْحَمَة

(الأولى . عن مجمع مصر ج ٥ ص ٢٣٠ ، والثانية عن أسانذة كليه الطب بدمشق وعن معجم الدكتور شرف ، ولم أتبين وجه استعمالها . هو في النبات نسيج مؤلف من عناصر حية يقوم بوظائف فسيولوجية مختلفة . يقال اللَّحْمَة المُتَمَثِّلَة P. assimileur ، واللحمة المَهْوِيَّة P. aérifère ، واللحمة الناقلة أو الموصلة P. conducteur ، واللحمة اللِّحَائِيَّة P. libérien ، واللحمة

الحشبية P. ligneux ، واللحمة الفسجورية P. lacuneux ، واللحمة الأساسية P. fondamentale ، وخلية اللحمة Biocyte تفضيلاً على خلية الملحمة ، ولا مجال لشرحها . واللحمة أشيع الأنساج النباتية . وسماها بعض المؤلفين النسيج الحشوي والنسج الخاص) .

Pédologie

تُرابيات

(قسم من علم التربة يبحث في تركيب التراب طبيعياً وكيميائياً ، وفي شكله ولونه ووضعه الطبوغرافي ونباتاته وأصله الجيولوجي ، وعلاقته بالجوّيات من حرارة وأمطار ورطوبة جوية ، وعلاقته بالمائيات من بنايع وقنوات وأنهار الخ) .
إطار الدائرة . حُوق الدائرة .
Péicycle

(قلنا « إطار وحوق » ، ولم نقل « محيط » لكي لا تختلط بمحيط الدائرة المعروف . صفة خلايا تكون في الجذر بين باطن اللحاء Endoderme من جهة وحزم الخشب واللحاء من جهة ثانية) .

Périderme

مُحيط الأدمة . محيط اللحاء

(في الحيوان أو في النبات . وهي في الثاني نسيج يكون في أطراف السوق والجذور البالغة) .

Périgyne

مُحيطي

(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية « حول الأنثى » . نعت يطلق على الأسدية خاصةً عندما تكون مرتكزة على قرص الزهرة حول المبيض . يقال أسدية محيطية ، وزهرة محيطية الأسدية وهكذا) .

Périthèce

علبة الزقاق . حاملة الزقاق

(هُنيئة على شكل كرة أو قنبلة فيها الزقاق Asques في رتبة الزقيات من الفطر) .

Phelloderme

أدمة نَجَبِيَّة

(نسيج يحصل من نشاط مولدة النَجَب الى الداخل) .

Phellogène

نَجَبِيَّة . مولدة النَجَب

(بارِض نائوي يَنْشَأُ في أَمَكْنَة مَخْتَلَفَة مِنْ الْأَعْضَاء ، وَبِتَأَلَف مِنْ سَافَة خَلَايَا غَنِيَة بِالْجِلْبَة . وَهُوَ يُولَد الْفَلَيْن خَارِجِيًا وَالْأُدْمَة النَّجَبِيَّة دَاخِلِيًا .
أَنْظَر (Assise) .

Phototactisme

حَرَكَه ضَوْئِيَّة

(الْحَرَكَه الَّتِي يَحْدِثُهَا الضَّوْءُ فِي أَجْسَامِ النَّبَاتِ وَلَا سِوَا فِي الْجَبِيَّة) .

Phototropisme

تَأَوُّد ضَوْئِي

(الْفَرَنْسِيَّة مِنْ دَاخِلَة يُونَانِيَّة مَعْنَاهَا الضَّوْءُ وَكَلِمَة يُونَانِيَّة مَعْنَاهَا الدُّورَان .
وَتَدُل الْكَلِمَة الْفَرَنْسِيَّة عَلَى تَأَثَّر نُمُو النَّبَاتِ بِالضَّوْءِ ، وَمِيْلُهُ إِلَيْهِ أَوْ عَنْهُ ، فَيَكُونُ تَأَوُّدُهُ إِيْجَابِيًا أَوْ سَلْبِيًا . وَيُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْكَلِمَة الْفَرَنْسِيَّة الْفَاعِلُ الْخَرِافِ ضَوْئِي أَوْ انْعِطَافِ ضَوْئِي أَوْ دَوْرَانِ ضَوْئِي أَوْ انْحِنَاءِ ضَوْئِي أَوْ اعْوِجَاجِ ضَوْئِي أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَدْ رَجَحَتْ الْتَأَوُّدُ دُونَمَا سَبَبُ جَوْهَرِي) .

Phyllotaxie

إِنْتِظَامُ الْوَرَقِ

(وَضْعُ وَرَقِ النَّبَاتِ عَلَى السَّاقِ وَأَنْظَمَة هَذَا الْوَضْعِ) .

Phytogéographie

جُغْرَافِيَة نَبَاتِيَّة

(جُغْرَافِيَة النَّبَاتَاتِ وَدِرَاسَة تَوْزُعِهَا عَلَى سَطْحِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّة) .

Phytoplankton

نَبَاتَاتٌ مُعَلَّقَة

(جَمَاعُ الْمُنْعَضِيَّاتِ النَّبَاتِيَّةِ الْآلَوَاتِي بِعَشْنِ مُعَلَّقَاتٍ فِي الْمِيَاهِ الْحُلُوهِ أَوْ الْمَالِحَةِ كَالْأُشْنَةِ الْخَلِيطِيَّةِ أَوْ الْمَجْهَارِيَّة) .

Phytosociologie

إِجْتِمَاعِيَّاتُ نَبَاتِيَّة

(دِرَاسَة الْمَجْمُوعَاتِ النَّبَاتِيَّةِ ، وَالْقَوَانِينِ الَّتِي تَجْتَمِعُ الْأَنْوَاعُ النَّبَاتِيَّةُ بِمُوجِبِهَا عَلَى شَكْلِ مَجْمُوعَاتٍ) .

Placentation

النَّظَامُ الْمَشِيمِيُّ . التَّشْيِيمُ

(ليس للتشيم هذا المعنى في كتب اللغة ، فمن المفيد توضيحه إياه . شكل اتصال البويضات بالبيض في مدقة الزهرة . ويكون التشيم جدارياً P. pariétale او محورياً P. axile او مركزياً P. centrale) .

Plasmode

رَعَوِيٌّ

(عن مجمع مصر ج ٤ . وهي النسبة الى رغوة اللبن المعروفة . ولهذا التسمية وجه ضعيف . مشرة الفطور المخاطية ، تكون مؤلفة من جِبِلَّة لا غشاء لها ولكن لها عدة نَوَى . وللرغوي حركة تَمَغْضِيَّة او قل مع مجمع مصر تَمَوُّرِيَّة) .

Plaste (Syn. leucite)

Plastide

جِبِلَّة

(تصغير جِبِلَّة . وكذا الاسم الفرنسي فهو تحقير Plasma . تطلق اليوم على جماع المواد الحية في الخلية ، خلافاً للمواد المخترنة والمواد المفترزة وجدار الخلية وغيرها . يقال جِبِلَّات النشا وجِبِلَّات الأئورون وجِبِلَّات اليخضور) .

poil

شَعْرَة

(نَبْتَنَة البَشْرَة . يقال شعرة وحيدة الخلية P. unicellulaire ، وشعور كثيرة الخلايا P. pluricellulaires ، وشعور ماصة P. absorbants وتسمى شعوراً جذرية P. radicaux ، وشعرة مفترزة P. sécréteur ، ووشعية او مغزلية P. en fuseau ، وحرشفية P. écailleux ، ومعلقة P. en crochet ، ونجمية P. étoilé ، ولبئية P. laticifère ، ومقرعة P. rameux ، وفارصة P. urticant الخ . ولا ينسج بحثنا هذا لشرحها) .

Polyadelphes

مُتَعَدِّدَةُ الْأُخُوَّةِ

(مترجمة تُطْلَق على الأسدية التي تكون مجتمعاً حَزْماً عديدة) .

Polycarpe كثير الثمر

(يطلق على النبات الذي يحمل ثماراً كثيرة) •

Polycarpie ou polycarpique متعدد الاثمار

(نعت يطلق على النبات الذي يزهر ويشعر في حياته مرات عديدة) •

Primine الغلاف الظاهر

(الغلاف الخارجي للببضة ذات الغلافين) •

Prolifération (Bot.) إختلاف

وفي مجلة مجمع مصر ج ٥ ص ٢٣٠ تكاثر • ظهور براعم زهرية أو ورقية حيث لا يكون ظهورها طبيعياً في النباتات • وتُطلق الكلمة الفرنسية أيضاً على انقسام الببضة الملقحة ، وعلى تكاثر النباتات الدنيا • يقال إختلاف خلوي

Pr. cellulaire أو تكاثر خلوي (Multiplication cellulaire)

Pronucleus (V. Nuclens)

Protonéma نَمِيص • نَبِيصَة

(إصطلاحاً • والنميص في اللغة أول ما يبدو من النبات • والفرنسية من اليونانية بمعنى الخيط الأول • مشيرة Thalle خيطية خضراء تحصل من إنتاش البوغ في الطحالب) •

Prothalle مشيرة

(نصفير مشيرة التي استعملناها إصطلاحاً لكلمة Thalle • الجهاز المشيجي « Gametophyte » في خفيات اللواقيح الوعائية • وهي تنشأ من بوغ ، وتكون وحيدة الشق أو خنثى) •

Pseudopode شَوَى كاذب

عن مجمع مصر • والواحدة شَوَاة كاذبة • إمتداد يشبه الشوى في بعض الخلايا) •

R

Rayons médullaires أشعة لبّية

(طبقات من الخلايا تفصل الحزمة عن الثانية في الجذر أو الساق) .

Réaction (١) رَكْس . إِنْكَاس (بمعنى رد الفعل . عن مجمع مصر)

(٢) تفاعل (في الكيمياء)

Régénération تجديد . تَجْدِيد

(حصول أعضاء جديدة اذا جرح النبات أو قُطِعَت بعض أجزائه) .

Réseau شبكة

(تطلق على نُسُج مختلفة فيقال شبكة بخضورية R. chlorophyllien ،

وشبكة صبغية R. chromatique ، وشبكة جذرية R. radicifère الخ) .

Rhéotropisme تَأَوُّد جذوري

(تأثير مجاري المياه في انحراف بعض أعضاء النبات ولا سيما الجذور . انظر

بعض الملاحظات اللغوية في مادة Phototropisme) .

Rhizogène مُولدة الجذور

(يقال ساق مُولدة للجذور Assise rhizogène كما يقال بقعة مولدة للجذور

Plage rhizogène ، وقوس مولدة للجذور Arc rh. ، وخط مولد للجذور Fil rh.) .

Rhizoïde شِبْه جذور

(وهي أشباه جذور تكون في بعض النباتات الدنيا) .

Rhytidome قِرْف

(ج قُرُوف . اصطلاحاً « انظر المخصص ج ١١ ص ١٤ » . قشرة

مشققة تحيط بالسيقان المسنة ، وتنفصل بطرائق شتى نتيجةً لنشاط السافات

المولدة للنسج Assises phellogènes) .

Rudérales (Plantes) نباتات الدّمن . خضراء الدّمن

(النباتات التي تفضل العيش في الدمن وعلى مقربة من المنازل) .

S

Sac embryonnaire كيس الجنين

(١٥) البوغ الكبير Macrospore في كاسيات البزر وعاريات البزر .

(٢٠) خلية كبيرة تحصل في وسط جنويزة البَيْضَة في النباتات

الباديات الزهر) .

Sac pollinique

كيس اللقاح

(كيس بنشأ في السداة ويحتوي على حبات اللقاح) .

Sarcode

جيلة حيوانية

(تطلق الجيلة على مدلولها في خلية النبات والحيوان . اما الجيلة الحيوانية

هذه نغاصة بمدلول الجيلة في خلية الحيوان وحده دون النبات) .

Saxicoles (Plantes)

نباتات صخرية . نباتات الصخور

(النباتات التي تعيش على الصخور كالطحالب والأشنه والحزاز) .

Sciaphiles (Plantes)

نباتات ظليّة . نباتات الظل

(النباتات التي تعيش في الظل او في ضوء شمسي ضعيف) .

Sclérénchyme

نسيج خشبي

(النسيج القاسي الذي يكون دعامة النبات وهيكله . وهو مؤلف من خلايا

مخشوشة تسمى الخلايا الخشبية Sclérocytes) .

Sclérite

خلية خشبية

(خلية خشبية قصيرة وجد غليظة كاتي تكون في فشرة الجوزة او في

الحبيبات القاسية من ثمرة الكاثرى) .

Sclérocyte

خلية خشبية

(خلية تفقد حيويتها حثيثاً ويتكون في جدارها مادة خشبية . ومن جماعها
بثألف النسيج الخشبي Sclérenchyme) •

Secondine سِيرَاء . قِطْمِير . غُلاف باطِن

• (الغلاف الداخلي للبَيْضَة ذات الغلافين واللبزة ويسمى Tegmen)

Segment فَلِئِقَة

(ج فِلَاق . القطعة من الشيء المفروق . وفي النبات شق الورقة الذي
يتمدد حتى يبلغ عَظَرَهَا) •

Segmentation تَفْلِيق . تَفْلِيق

• (تجزئة الشيء أو تجزؤُهُ فِلَاقاً) •

Sobole سُبْعْدَة

• (بُصْبَلَة تصلح للتكاثر كما في الشَّعَد وحب الزَّيْتَم وغيرهما من النجيليات
وتستعمل الكلمة الفرنسية أيضاً بمعنى الرَّئْد والفرخ Rejeton) •

Sore ضَامَّة

• (من اليونانية بهذا المعنى لأنها تضم جملة من حاملات البَوَغ في السُّرَاخس)

Spermatozoïde (Bot.) حَيْبِيّ مَنَوِيّ

• (خلية ذكرية متحركة تُلَقِّح بُبَيْضَة كروية ثابتة فتتولد البَيْضَة) •

Sporogone بَوَغِيَّة

• (حاملَة البوغ في بعض النباتات الدنيا) •

Sporophyte نَابِيتٌ بَوَغِيّ

• (جزء النبات المشتمل على البوغ الرباعي Tétraspores) •

Substance مَادَة

(يقال مواد غذائية ونَشَوِيَّة وسُكْرِيَّة ودُهْنِيَّة الخ . أي ان الكلمة

الفرنسية تستعمل في العلوم الزراعية بمعنى Matière) •

Synergide

رادية

(اصطلاحاً • والرادفان خليتان حول البَيْضَة الكروية في كيس الجنين من البَيْضَة) •

Synanthérées ou Syngèneses

ملتصبة المسابير

(تطلق على الأسدية التي تكون مآبرها ملتصحة على شكل أنبوبة حول القلم أي قلم السحرة ، بينما تكون خيوط الأسدية مطلقة غالباً ، مثال ذلك الأسدية في زهر الفصيلة المركبة) •

Système

نظام

(كالنظام العَصَبِي والنظام العشري الخ)

T

Tétradynames « Étamines »

أسدية مختلفة الأربع

(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية رباعية القوة • وتطلق على الزهرة التي لها ست أسدية ، أربع منها طويلة على زوجين ، واثنان قصيرتان ، كما في الصليبيات) •

Thalamiflores

قرصية الزهر

(أو كُرْسية الزهر • والفرنسية من كلمة يونانية معناها السرير ، وكلمة لاتينية معناها الزهرة • هي في تصنيف دو كندول حلقة من حلقات المملكة النباتية تشمل على باديات الزهر الكثيرة القُعالات السفلية الأسدية ، التي تكون فعاليتها على قرص الزهرة وعلى مستوى المبيض ، كما في الصليبيات والشقيقيات والقرنفليات وغيرها) •

Thermotropisme

تأوّد حروري

(تأثير الحرارة في جعل بعض أعضاء النبات تنحرف الى الجهة الكثيرة الحرارة او القليانها • انظر ملاحظات لغوية على هذه الكلمة وأشباهاها في مادة

• (Phototropisme

Tissu نَسِج . نَسِجَة .
(ج أنساج ونسوج الأولى ، وأنسجة ونسج للثانية ، ونسائج للثالثة وكلها على القياس . جميعا خلايا نباتية لها بنية واحدة .
والأنساج النباتية كثيرة ومختلفة كالنسج الهوائي T. aérifère في النباتات المائية ، والنسج المائي T. aquifère في نباتات البلاد الحارة ، والنسج النافل T. conducteur والغريالي T. criblé ، والمولد T. générateur ، والحشبي T. ligneux ، والميت T. mort ، والحلي T. vivant ، واللبني T. fibreux ، والوعائي T. vasculaire الخ) .

Triadelphes

ثلاثية الأضواء

(مترجمة ، تطلق على الأسدية التي تكون مجتمعة على ثلاث حزم) .

Triphostémone

مُثَلِّنة الأسدية

(نعت يطلق على الزهرة التي يكون عدد أسديتها ثلاثة أضعاف عدد القعالات) .

Tropisme

نُتَاقِد

(انحراف عضو نباتي الى جهة ما بتأثير عوامل مختلفة ، فيقال تأود ضوئي

او حروري او أرضي او كيميائي الخ) .

Tube criblé

أنبوب غير نالي

(خلايا مستطيلة على شكل خيوط يفصل بعضها عن بعض حواجز معترضة

منحنية عليها نُقْطُ خاصة " رَغَابُ " او مشقوبة كالغرايل) .

Tube pollinique

أنبوب اللقاح

(الأنبوب الذي يحصل من استطالة حبة اللقاح عندما تقع على سمة

المِدَقَّة (للإلقاح) .

V

Vacuole

حُويْصِلَة

(نجويف في جِئِلَة الخلية يَمْلِيْ بِسَوَائِل مَحْتَلِفَة التَرْكِيب) .

Vacuole contractile

حُويْصِلَة قَابِضَة

(تكون في معظم السَّوَطِيَّات) .

X

Xérophytes (Plantes)

نباتات صَحْرَاوِيَة . نباتات الصَّحراء

(النباتات التي أَلِفَتِ الأَقَالِمَ اليَابِسَة) .

Z

Zoospore

بَوَّغ حَيَوَانِي

(من اليونانية بهذا المعنى . خلية تناسلية تكون في الفطور والأشنه التي تعيش في الماء . ويكون لها هذب او اثنان او اكثر . وتنشأ في خلية تسمى حاملة البوغ الحيواني Zoosporange) .

Zygomorphe

غير مُنْتَظِم

(نعت يطلق على الأزهار غير المنتظمة كزهرة الفاصوليا وأنف العجل «السحكة في دمشق» وغيرهما . وهي التي تكبر فيها بعض أجزاء الزهرة او تفقد أو تنمو نمواً غير منتظم الخ) .

Zygospore

لَاقِئَة بَوَّغِيَّة

(بَوَّغ يحصل من لاقحة) .

Zygote

لَاقِئ ه

(عن مجمع مصر . بيضة تحصل من اندغام مشيجين ذكري وأنثوي . وهناك

اللاقحة المتجانسة Homozygote ، واللاقحة المتخالفة Hétérozygote

ومعناها يعرفه أساتيد النبات) .

كتاب الأشياء والنظائر للمخالدين

ربما التبس الأمر على الباحثين فتدبروا عن «حماسة الخالدين» وهم انما
يعنون «كتاب الأشياء والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين»
للأخوين المؤلفين^(١) ولا أدل على رفع هذا اللبس مما جاء في ختام الكتاب
الأخير ، الذي هو موضوع مقالنا هذا^(٢) ونصه كما يلي :

«قد اخترنا في هذا الكتاب من أشعار العرب وبديع معانيهم وطريف
استعاراتهم وتشبيهاتهم ما وقع في جملة من الورق كثيرة وضمته عدة أجزاء
..... وفيما ذكرنا من ذلك بقنع وبلاغ
ودلالة على فضل المتقدمين وجميع ما أتيناه [أثبتناه] فاختيار من أشعارهم المشهورة
والمجهولة وما لنا إلا الجمع والتأليف والغرض
الذي ذكرناه وأردناه من البينة [التبيين] على محاسنهم فقد أغناه ، والآث
نبدأ بعون الله وحسن توفيقه في اختيار اشعار المحدثين وغريب معانيهم وحسن
استعاراتهم بعد هذا الكتاب ليشتمل الكتابان على الفنّين من الشعر القديم
والحديث وخرجوا ان يقع هذا الكتاب الآخر موقع الكتاب الأول من قلب
من صفناه من أجله أيده الله ان شاء الله تعالى» المغربية (رقم ١٧٠٩ أدب)
بدار الكتب المصرية ، وما بين المعقنين من نسخة اخرى (٥٣٧ أدب) بالدار أيضاً .
ولا يخفى ان «اختيار اشعار المحدثين» هو الذي ذكره باسم «حماسة شعر المحدثين»

(١) كذلك فعل بروكلمان ١/١٤٧ .

(٢) تقدم هذا المقال وفاء بالوعد الذي قطعناه علينا في المقال السابق «الخالديان» مجلة المجمع

العلمي العربي (المجلد ٢٥ الجزء الأول) .

عند ابن النديم ١٦٩ والصفدي (الواسطي بالوفيات رقم ١٢١٩ أدب بالدار ،
ترجمة سعيد بن هاشم) أما الكتاب الذي نحن بصدد الكلام عنه فلم يعرف
الآن باسم « الأشباه والنظائر » كما عند الصفدي أو « أشباه الخالدين » كما في
الحماسة البصرية (انظر المقدمة ، نسخة الدار رقم ٥٢٠ أدب) .

أما موضوع كتاب الأشباه والنظائر فيقول عنه الخالديان في المقدمة ما يلي :
« وبعد فسمح الله لنا في مدتك ، ووقفنا لما نوتره من خدمتك
فانا رأيناك بأشعار المحدثين كلنا ، ومن القدماء والخضرمين فخرفا » .
وهذان الشريحيان هما اللذان فتحا للمحدثين باب المعاني فدخلوه ، وأنجبا
لهم طرق الابداع (للمآتي) ^(١) فسلكوه ، أما سمعت ، زاد الله قدرك علواً
ورفعة وسموا ، قول الشاعر ^(٢) :

فلو قبل مبكها بكيت صباية ^(٣) شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فبهج لي البكا بكها فقلت الفضل للمتقدم
ومن أمثالهم السائرة : ما ترك الأول للآخر شيئاً ، إلا أن اتمام لم يرض
بهذا المثل حتى قال يصف قصيدة له ^(٤) :

(١) زيادة في النسخة رقم ٥٨٧ أدب بالدار والكلمة في الأصل « للمآتي » .
(٢) هو ابن الرقاع يذكر حمادة والضمير في « مبكها » يرجع إلى « ورفاء » كذا في الكامل
٥٠٤ والبصرية ١٦٧ .
(٣) بدله بالهامش « بعمدي » كما في الكامل - وفي رواية « بليلي » - وفي شرح الحماسة ٦٧ هـ
(بليلي) .

(٤) الديوان ١٢٨ . قارن ما أورده صاحب المثل السائر ٢٠٩ - « وأما الضرب الآخر
من المادني وهو الذي يمتد في على مثال سابق ومنهج مطروق فذاك جل ما يستعمله
أرباب هذه الصناعة ولذلك قال عنتره « هل غادر الشعراء من مبدع » إلا أنه لا ينبغي
أن يرسخ هذا القول في الأذهان فلا يؤيس من الترقى الى درجة الاختراع بل يعول على
قول الماطم في ذلك وهو قول أبي تمام الديتان وعلى الحقيقة فإن في زوايا الإنكار خبائيا
وفي أفكار الخواطر سبائيا لكن قد تقاصرت الهمة ونكصت العزائم وصار قصارى الآخر
أن ينبع الأول وليته بهمة ولم يقصر عنه تقصيراً فاحشاً » . انظر أيضاً العمدة ٥٧ .

لازات من شكري في حُلَّة لا بسُها ذو سلب فاخر
يقول من تَقَرَّعُ أَسْمَاعِهِ : كم ترك الأول للآخر

ومن المعنى الأول قول عنتره : « هل غادر الشعراء من منردم ؟ » أي
ما تركوا كلاماً متكلِّم ، فاذا كان عنتره ، وهو في الجاهلية الجهلاء ،
وامام الفصاحة الفصحاء ، يقول مثل هذا القول فما ظنك بهذا العصر وقبله
بمائتي سنة ؟ فلسنا بقولنا هذا ، أيديك الله ، نطمع على المحدثين ولا نبخسهم
تجويدهم ولطف تدقيقهم وطريف معانيهم واصابة تشبيههم وصحة استعاراتهم
الا اننا نعلم ان الاول من الشعراء رسموا رسوماً تبعها من بعدهم ، وعول
عليها من قفا أثرهم ، وقل شعر من أشعارهم يخلو من معاني صحيحة ، والفاظ
فصيحة ، وتشبيهات مُصَيِّبة ، واستعارات عجيبة ، ونحن — أحال الله في العز
بقاءك ، وكبت بالذل أعداءك — لُضَمِّنُ رسالتنا هذه مختار ما وقع اليها
من أشعار الجاهلية ومن تبعهم من المخضرمين ، ونجتنب أشعار المشاهير لكثرتها
في أيدي الناس فلا نذكر منها الا الشيء اليسير ، ولا نُخْلِجُها من غرر مارؤبوتاه
للمحدثين ، ونذكر أشياء من النظائر اذا وردت ، والاجازات اذا عنت ،
ونتكلم على المعاني المخترعة والمتبعة ، ولا نجتمع نظائر البيت في مكان واحد ،
ولا المعنى المسروق في موضع ، بل نجعل ذلك في موضع ذكره »
فالكتاب إذاً وليد ذلك النزاع بين التعصب للقديم والتحمس للمحدث ،
الذي نشأ منذ « مائتي سنة » قبل تأليف الكتاب ، كما يقول الخالديان
والذي اشتد أواره في عهد أبي تمام والمجتهري (القرن الثالث بالاجمال) حتى
بلغ ذروته في عصر المتنبي وقد جمعه هو الأخير والخالدين رحاب سيف الدولة
في الربع الثاني من القرن الرابع الهجري [راجع مقالنا السابق « الخالديان »] .
فهل من شك ان هذا الكتاب ان هو الا صدى حقيقى للاتجاه الأدبي المعاصر ؟

وهل ينكر ما كان لذلك النزاع من الفضل الكبير في إبراز مقاييس النقد الأدبي؟ فان النقد لم يزل عند العرب استحقاقاً ذاتياً وتذوقاً شخصياً بدون أي تعليل أو بسط دليل إلا في القليل النادر حتى اضطروا بدافع الانتصار ليوهم إزاء مذاهب معينة أدبية وفنية إلى الإفصاح عن بعض الموازين التي صدروا عنها والقواعد التي بنوا عليها أحكامهم في المفاضلة بين شاعرين أو أكثر من عهد واحد أو عهدين مختلفين من حيث المجموع .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشعر العربي نشأ ومعانيه محدودة ومآتيه مقررّة ، وكلما تقدم به الزمن أصبحت تلك المعاني - وكذلك الحال مع الديباجة الشكل - بمنزلة الجداول من حجر ولو كان الحجر مرصراً يزيد الماء صفاء ويروق عين الناظر ، غير أنه لم يكن لطبع الشاعر ، مهما كان قوياً وثاباً ، إلا أن يجري بين عهدها . ومن الحقيقة الثابتة أيضاً أنه على الرغم من استنكار « صفة الطلول » والسخرية بـ « بلاغة القدم » التي عبّر بها أبو نواس عن سخط كثيرين أمثاله بدون أن يجترأ هو أو أحد غيره على التخلص فعلاً مما كان يشكو منه - على الرغم من ذلك فإن الذوق العربي العام لم يستغ أبداً إلا ما جاء على رسم الأوائل ، وكانت النتيجة أن المحدثين من الشعراء وجدوا أنفسهم في حرج وضيق مجال ربما لا يتأق لنا أن نصوره أحسن مما صورته القاضي الجرجاني حيث يقول :

ولو أنصف (أي رياش القيسي) المعروف بالتعامل على المتأخرين) أصعابتنا هؤلاء (المحدثين) لوجد يسيرهم أحق بالاستكثار ، وصغيرهم أدلى بالأكبار ، لأن أحدهم يقف محصوراً بين لفظ قد ضيق مجاله ، وحذف أكثره ، وقلّ عدده وخطر معطله ، ومعان قد أخذ عفوها ، وسبق إلى جيدها ، وأفكاره تنبت في كل وجه ، وخواطره تستفتح كل باب ، فان وافق بعض ما قيل أو اجتاز منه بأبعد طرف ، قيل سرق بيت فلان وأغار على قول فلان وإبل

ذلك البيت لم يقرع قط سمعه ، ولا مرّاً بخلده ، كأنّ التوارد عندهم ممتنع ،
 واتفاق الهواجس غير ممكن ، وإن افترع معنى بكراً ، أو افتتح طريقاً مبهماً ،
 لم يُرض منه إلاّ باعذب لفظ وأقربه من القلب والذّء في السمع ، فإن دعاه
 حبّ الاغراب وشهوة التنوّق الى تزيين شعره وتحسين كلامه فوشحه بشي من
 البديع وحلاه ببعض الاستعارة ، قيل هذا ظاهر التكلف ؛ بيّن التعسف ،
 ناشف الماء ، قليل الرونق ، وإن قال ما سمحت به النفس ورضي به الهاجس
 قيل لفظ فارغ وكلام غسيل ، فاحسانه بتأول ، وعيوبه بتجمل ، وزلته بتضاعف ،
 وعذره بكذب ٠٠٠٠ » [الوساطة - صيدا ، ١٣٣١ هـ - ص ٤٨ - ٤٩] .
 ثم يقول ايضاً : « ومتى انصفت علمت ان اهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا
 أقرب فيه (السرق) الى المعذرة ، وأبعد من المذمة ، لأنّ من تقدمنا قد
 استغرق المعاني وسبق اليها وأتى على معظمها ، وإنما يحصل على بقايا اما ان
 تكون تركت رغبة عنها ، واستهان بها ، أو لبعد مطلبها واعتياص مرامها ،
 وتعذر الوصول اليها ، ومتى أجهد أحداً نفسه ، وأعمل فكره ، وأتعب خاطره
 وذنه ، في تحصيل معنى يظنه غريباً مبتدعاً ، ونظم بيت يحسبه فرداً مخترعاً ،
 ثم تصفح عنه الدواوين لم يحظ ان يجده بعينه ، أو يجد له مثلاً يفض من
 حسنه ٠٠٠ » الوساطة ١٦٧ .

على كل حال فالظروف التي مضى الالماع اليها هي التي اضطرت الشعراء
 في الجهود المختلفة الى معاودة معانٍ بعينها وتناولها في قوالب متقاربة او على الاكثر
 متميزة بنقص او زيادة او تحسين في الصياغة واللفظ ، وبالتالي أصبح من
 الطبيعي ، نظراً الى هذه الظاهرة الأصلية في الذوق العربي ، ان يتجه النقاد
 الى البحث عن الأخذ او السرقة ولذلك نرى ، ولا غرو فيه ، ان المعنيين
 بالشعر تنهبوا الى هذه الناحية منذ البدء كما يتجلى ذلك في أقوال أوائلهم المبعثرة
 في مجاميع الأدب حتى اذا جاء أوان التدوين والتهذيب والأخذ بالطرق

العلمية ، بدأ المؤلفون يطيلون الكلام عن المعاني التي سبق اليها الشعراء كما فعل احمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ في كتابه المنشور والمنظوم (دار الكتب المصرية رقم ٥٨١ أدب) . ولم تلبث « السمرقات » أن أصبحت الشغل الشاغل لأنصار القديم والحديث حينما حمي وطيس الخلاف بين الفريقين منذ ايام البحتري وابي تمام الى عهد المنيني كما سبقت الاشارة اليه ، فظهرت فصول بل كتب مستقلة تنرى عن سرقات هؤلاء الثلاثة هم وغيرهم كأبي نواس ^(١) .

وجملة القول ان السرقه - وأعني بها معالجة اللاحقين للمعاني التي تناولها السابقون من الشعراء - كانت ناحية من نواحي النقد وبأبواب العلم بالشعر والأدب نال في اللغة العربية من الأهمية ما لم تكن له في كثير من لغات العالم .

وكتابتنا بتعلق بهذا الموضوع بالذات فان الغرض المقصود منه هو إبراز فضل السبق الى المعاني الشعرية للمتقدمين والمخضرمين ^(٢) وذلك بعقد المقارنة بينهم وبين المحدثين عن طريق التتبع وإيراد الأشباه والنظائر للمعاني المختلفة من كلام هؤلاء وهؤلاء . ولا يخفى ان الطريقة القويمة المعقولة ، والتي تتفق وطبيعة سير الشعر العربي بالأخص ، للمقارنة بين شاعرين أو فئتين من الشعراء هي الرجوع الى ما جادت به قرائحها معنى معنى لا قصيدة قصيدة وقافية وقافية .

وحسبنا في هذا المقام ان الآمدي حاول الموازنة بين ابي تمام والبحتري على الأساس الثنائي فتعذر عليه حتى اعترف بالفشل . ومما يميز كتابنا أيضاً ان مؤلفيه لا يرسفان في قيود التعصب لشخصية معينة ، وان كانا شديدي الايمان بالفكرة التي يدور الكتاب حولها فان ذلك لا يمنعهما من إعطاء المحدثين حقهم كما اقتضى المقام والدراسة المستقيمة .

(١) لقد ذكر المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في مقدمة « الموشح » انه أتى بكثير من سرقات معاني الشعر في كتاب آخر له اسمه « كتاب الشعر » .

(٢) لقد ذكر صاحب المثل السائر ٢٠٩ - ٣١٠ كتاباً باسم « مقدمة ابن افلح البغدادي » الذي ذهب الى ان المعاني المبتدعة ليس للعرب منها شيء وانما اخنص بها المحدثون فالبغدادي اذن يمثل النقيض لرأي الخالدين الا ان رأيه مردود بالاجماع .

منهج الكتاب :

أما منهج الكتاب فهو في غاية البساطة لا يعدو عرض قطعات مختارة من شعر المتقدمين والمخضرمين إنما بتخللها إيضاحات لبعض النقاط الغامضة وتنبهات على فوائد لا تخلو من الأهمية مع إيراد الأشباه والنظائر ، كما عشت ، للمعاني التي تضمنتها تلك القطعات المختارة وهذه الأشباه والنظائر ، التي هي الميزة الكبرى للكتاب ، لا تقتصر على كلام المتقدمين أو المخضرمين فحسب بل تشمل المحدثين حتى المعاصرين أيضاً^(١) وبذلك يتسنى للقارئ أن يدرك فضل السبق الذي كان للطائفة الأولى مع تقدير مدى التقصير أو البراعة في الأخذ التي امتازت بها الطائفة الثانية فينصف الطائفتين كل واحدة منهما من الأخرى في وقت واحد بناء على شواهد موضوعة بعضهم إلى بعض في نسق واحد .

والكتاب خلو من أية محاولة للتبويب أو تبشير الاطلاع للناظر فيه كما أخذ عليه ذلك صاحب الحماسة البصرية فقال : « ولم يقيدا (الخالديان) الكتاب بترجمة أبواب فعدت فرائده متبددة الانتظام مستصعبة على الحفظ والافهام » [نسخة الدار رقم أدب ٥٢٠ ص ٢] ولم يلتزم المؤلفان ، كما جاء في المقدمة ، حتى يجمع النظائر كلها في موضع واحد ، بل فعلاً ذكرنا نظائر معنى واحد في مواضع مختلفة . هذا وقد تكرر في الكتاب ما يفيد أنها قصدا ذكر ما كان نادراً متجنبين الاكثار مما هو شائع بين الناس ، وقد نقيا صراحة كل ادعاء باستقصاء النظائر بقولها في آخر الكتاب : « ولعل آخر من يتصفحه » الكتاب يعرف النظر لشيء مما ذكرناه وهو لا يعرف غيره فبشنع علينا ويقول تركوا نظائر ولم نشرط أننا نأتي بجميع النظائر ولعلنا أعرف بما خرجته

(١) انظر قول الخالدين « تصدنا ان تعدد في هذا الكتاب قطعة في كل نوع من أنواع الشعر » وأيضاً « ان شرطنا ان لا نقدم في هذا الكتاب الا اشعار المتقدمين ثم تأتي بعد ذلك بالنظائر

الزاري علينا منه إلا أنا تركناه لمعنى ويجوز أن لا نعرفه لأننا لم نَحِطْ بجميع العلم ، والشعرُ أكثر مما يحصى والغرض الذي ذكرناه وأردناه من التنبية على محاسنهم قد بلغناه » وما من شك أن منهج الكتاب أن دل على شيء فهو شدة تركيز الاهتمام بهذا الغرض الذي تناولاه بالتفصيل في المقدمة كما مر . ويتسم كتابنا على العموم بطابع التأليف الخصب كما يتجلى ذلك في أبيات أو قطع من الشعر تكررت باختلاف في الرواية تارة وباختلاف في نسبتها إلى قائلها تارة أخرى وبإهمال نسبتها في موضع والنص عليها في موضع آخر تارة أخرى ولعل ذكر نظائر معنى واحد في مواضع متعددة أيضاً يرجع بعض الشيء إلى هذا السبب ، وفي مواضع من الكتاب نتيبن أيضاً توافق بضع قطع متوالية لما ورد في المفضليات والبيان والتبيين للجاحظ مثلاً كما أننا نلاحظ في أول الكتاب مقطوعات متوالية من كلام شاعر بعينه كأن المؤلفين تناولا ديواناً اثر ديوان ، على كل حال فما لا شك فيه أن الخالدين إنما جمعا من المعارف المتداولة في عصرهما وإن لم يذكرنا غير كتاب البديع لابن المعتز وصاحب المنطق والحاتمي وابن قتيبة فإنها كفّرا عن ذلك باعترافهما الصريح في آخر الكتاب بكل تواضع :

« وجميع ما أنبتناه فاختيار من أشعارهم المشهورة والمجھولة وما لنا إلا الجمع والتأليف ، ولعل غيرنا من يقرأ هذا الكتاب يرذل شيئاً [مما] اخترناه ويهجن شعراً [شيئاً] نفلناه وهذا غير ضرر بنا ولا ناقص لنا لأن لكل إنسان اختياراً » وخلاصة القول أن الكتاب ليس بمجموع شعر القبائل ولا مجموع قصائد طوال ولا مجموع قطع مختارة مبنية على طراز حماسي أبي تمام والبحتري ، بل هو مجموع قطع من شعر المتقدمين والخضرمين ونظائرها من شعرهم م والمحدثين ، بما فيهم المعاصرون ، مع ملاحظة أن تلك القطع اختيرت وربت .

من غير تبويب ، لا يبرز فكرة معينة ، فكتابنا إذاً يختلف أيضاً عن كتاب الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان داود الاصبهاني (٢٩٧ -) الذي هو مجموع أبيات من كلام المتقدمين والمحدثين حول موضوع واحد أي الحُب . وقد قال الدكتور نيكل في تقديمه لكتاب الزهرة انه يمثل همزة الوصل بين الحماستين وكتاب الاغانى ولعل كتابنا هذا ، بما يحتوي عليه من أخبار الشعراء (انظر مثلاً أخبار القتال الكلابي وميم بن عبد بن الحساس وابن المدينة وابي حية النميري) وآراء أدبية كثيرة متناثرة ، اقوى شهماً بكتاب الاغانى ولا يخفى ان الكتابين صدرتا في عصر واحد ، عصر الوزير المهلب وسيف الدولة . ومع ان ابا هلال العسكري ، مثله كمثل كثيرين آخرين ، يتعرض كثيراً لسرقات الشعراء وتناولهم لمعنى واحد الا ان كتابه « ديوان المعاني » لا يخرج عن نطاق كتب الحماسة من حيث البنية . أفلا يحق لنا اذن القول بأن كتابنا فريد في بابهِ ، لم نعرف مؤلفاً خاصاً بتلك النظرية العامة التي هي مدار « الأشباه والنظائر » مع ان كتاباً كثيرة تناولت موضوع السرقات بوجه عام قبله وبعده . هذا فضلاً عن انه يحفظ لنا من غمر الشعر قدراً لا يستهان به خلت منه المصادر الأخرى التي بأيدينا .

من الذي قدّم له الكتاب ؟

لم يطلعنا الخالديان على اسم ذلك الأمير الكلف بالمحدثين الذي حاولا بتأليفهما هذا الكتاب أن يخدماه ويذكراه بفضل المتقدمين والمخضرمين ، ويرجع عند الرجوع الى ما وصل اليه من حياة المؤلفين وصلاتها بكبار رجال العصر (انظر مقالنا السابق) ان ذلك الأمير اما ان يكون سيف الدولة أو الوزير المهلب فالأمر ينحصر بينهما الا انه ورد في الكتاب ذكر لسيف الدولة بطريقة تدل على انه غير الذي قدّم له الكتاب بل وان الخالديين ربما كانا

قد اعتزلا خدمته (على حد مغاضبة ، كما يقول ابو العلاء المعري) وقت تأليف هذا الكتاب ، فانها بقولان في معرض ايراد الأبيات في وصف القلعة :
 « ولنا في صفة القلعة أيضاً قصيدة أنفذناها الى الأمير سيف الدولة [رضي الله عنه] الى الشام ثم بقولان : « ولنا اليه [رحمه الله] من قصيدة أخرى في هذا المعنى أنفذناها اليه » (المغربية بالدار ص ٢٦٤ والابيات من القصيدتين للخالديين في النويري ٤٠٤/١ - ٤٠٥) .

لعل " كلمات الدعاء [رضي الله عنه] و [رحمه الله] من اقحام الناسخ في عهد متأخر فانها لم ترد في الموضعين من النسختين الأخيرين بالدار . وعلى هذا فالإشارة الى « الأمير سيف الدولة » لتليق ابدأً بمكانة من يُمِثُّ اليه المؤلفان بالخدمة ، ولا سيما اذا عرفنا ان الخالديين ، ماداما في خدمة سيف الدولة ، كانوا يذكرونه بـ « مولانا أيده الله » و « مولانا أدام الله تأييده » (انظر الصبح المنبي ، على هامش شرح العكبري - الشرفية ١٣٠٨ هـ - ١٧٣/١) وهذا هو ما يقتضيه العرف والتقاليد من غير شك كما جرى عليه الخالديان في مخاطبة الأمير الذي لم يسمياه في المقدمة .

ثم يلاحظ ان الخالديين لم يذكرا المتنبي ولو مرة واحدة حينما خصّا باتمام والبحري بالذكر عشرات المرات . هذا على الرغم من أنها قد وعدا في المقدمة بعدم اختلاء الكتاب « من غرر ما روياه للمحدثين » وفعلاً قد أورد لعدد غير قليل من تلك الطبقة بما فيها المعاصرون ، أضف الى ذلك ان الخالديين عاشرنا المتنبي وعرفاه عن قرب وتناقشا معه أيام صلته بسيف الدولة (أي من ٣٣٧ الى ٣٤٦ هـ) ثم ما زالا ينتبعان أخباره ويستكتبان تفاصيل اغتياله (انظر الصبح المنبي ٢٢٨/١) فيما بعد . أفلا يجدر بنا اذن ان نتساءل : هل يمكن لأحد أن يعتمد الى الموازنة بين المتقدمين والمحدثين فيسقط المتنبي من اعتباره ويذكر الصنوبري والنوبختي

مثلاً ؟ إنما يغلب على الظن أن إهمال المتنبي أمر متعمد ولعلَّ السبب في ذلك واضح أي ما هو معروف من كراهية الوزير المهلب له . لقد كان الوزير المهلبى جاوز حد التعصب على المتنبي في النقد العلمي حتى أنه كان يعاديه عداءً شخصياً ناشئاً ، في أغلب الظن ، من امتعاضه من كبرياء الشاعر - ذلك الامتعاض الذي دفعه الى تأليب أهل بغداد عليه حتى كان من الخائفي ما كان . والخائفي قد ذكره الخالديان في الكتاب كما سبقت الإشارة اليه .

لكن يجب أن اتعرض هنا لاحتمال آخر وهو أن يكون الكتاب قد ألّف قبل أن يلتحق الخالديان بسيف الدولة كما يؤيد ذلك انتفاء ذكر كثيرين آخرين من شعراء البلاط يجلب مع المتنبي الآن في هذه الصورة أيضاً لا يسعنا غير القول بأنه قدم للوزير المهلبى وذلك لأن وقت تأليف الكتاب لا بد وأن يكون متأخراً عن سنة ٣٣٠ هـ وهي السنة التي فيها خلع المتقي لقب « سيف الدولة » على عليّ بن عبد الله بن حمدان (كذا في النجوم الزاهرة) ولم نعرف أحداً ، ما عدا سيف الدولة ، انقطع اليه الخالديان انقطاعهما الى الوزير المهلبى لا قبل سفرهما الى الشام ولا بعد رجوعهما من هناك . هذا مع الاعتراف بأن ما وصل إلينا عن حياة الخالديين نزر يسير لا يشفي الغليل .

نسخ الكتاب :

لقد اعتمدنا في النشر على ثلاث نسخ وهي كالآتي :

(الأولى) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٠٩ أدب في ١٩٦ ورقة مكتوبة على الجانبين ، بالخط المغربي ، مسطرتها ١٦ ½ سم × ١١ سم ، ٢١ سطراً في الصفحة ، كتابتها لا بأس بها إلا أن النسخ ربما لم يكن وثاقاً بصحة قراءته لبعض الكلمات فتركها غامضة ، ويظهر أنه بدأ بنسخ على مهل ثم أصرع في النصف الأخير حيث جاء الاهتمام بالشكل أقل مما سبق ، وقد جرى عليها قلم آخر

فصّح بعض تصحيقاتها مع آثار الحك في كثير من المواضع ، وبما ان الورقة الأولى منها قد التصقت بالجلد ، لم نتمكن من قراءة ما جاء على الصفحة الأولى من العنوان والكتابات الأخرى وقد ثبت بآخرها ما يلي :

« قال كاتب الأصل ، المنقول منه هذا ، كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه ودود بن ابي الفضل الكردي حامداً لله على نعمه ومصلياً على محمد نبيه الكريم وعلى آله وافق الفراغ منه بكرة الثلاثاء سابع ذي القعدة من سنة ثلاث وستمائة هـ وقد وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة ظهر يوم الأحد سادس ربيع الثاني من عام تسعة وثلاثمائة وألف على يد كاتبه العبد الفقير المضطر الى رحمة ربه القدير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الملاحودي الحروري الحسني غفر الله له ولوالديه ولمشايعه والمسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وقد نقلتها من نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والتحريف والحو مع قدمها بسر الله لناسخه تصحيحها عليها آمين هـ ١٠٠٠ »

وقد اقبلت الحوادث والايام على النسخة الأتم بخط مودود بن ابي الفضل الكردي فهي لا تزال محفوظة بخزانة عاشر افندي باستانبول برقم ٩١٧ . ولقد كان سروري بالفا حينما اثبت ان الادارة الثقافية بالجامعة العربية أحضرت مع ما أحضرته اخيراً من صور نقائس المخطوطات ، صورة مصفرة على Microfilm من تلك النسخة الأصلية ، فهرعت الى مقر الادارة بالقاهرة الانني ، مع ما بذله المشرفون عليها من حفاوة وعناية ، لم أتمكن من الانتفاع بالصورة المشار اليها لأن الفيلم (رقم ٨٦٥) طلع مظلماً الى درجة تجعل من العسير قراءتها . انما وقفت على أن النسخة في ٥٢٨ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً وخطها يتأثر خطاً ينتها بالدار .

وهذه النسخة المغربية بالدار رمزنا اليها بحرف (م) .

(الثانية) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣٧ أدب ، مخطوطة بقلم معتاد ، في ١٥١ ورقة ، مسطرتها ٢١ ١/٢ سم × ١٠ سم ، ٢٧ سطراً في الصفحة ، كانت الورقة الأولى منها قد ضاعت فسد النص نقلاً عن النسخة الآتية ذكرها وقد ثبت عليها «مشتري من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف في ٢٣ يونيو سنة ٨٣» .

وجاء بآخرها ما يلي :

« اتم كتابته العبد المغتفر الحسين بن المصطفى الحلبي .

الحال الحسيني في قصة فالنج في الثالث عشر من رجب .

المرجب سنة ١٠٨٤ والحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم » .

وهي من حيث المجموع نسخة جيدة مستقلة تماماً عن المغربية السالفة الذكر

وقد رمزنا إليها بحرف (أ) .

(الثالثة) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٧ أدب ، يظهر

أنها نسخة حديثة جداً ، مخطوطة بقلم معتاد ، في ٢١٤ ورقة ، مسطرتها

١٩ ١/٢ سم × ١٠ ١/٢ ، ٢١ سطراً في الصفحة ، وقد ثبت عليها أيضاً «مشتري

من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف في ٢٣ يونيو سنة ٨٣» وهي

من كتب الفقير الى الله تعالى محمود سامي الشهير بالبارودي » (بل ربما استفسخه

البارودي لنفسه في حياته) ولم يثبت بآخرها غير جملة واحدة :

« قد قوبل على أصله وصحح حسب الطاقة »

ومع اننا لم نعرف شيئاً عن الأصل المنقول منه الا انه يتأكد لدينا بعد

المقابلة ان هذه النسخة ايضاً مستقلة عن النسخين اللتين سبق ذكرهما وتتمايز

بكثرة التصرفات من المصحح بغية الاصلاح في مواضع التصحيف او الشك

وقد رمزنا إليها بحرف (ب) .

ومما يجدر بالملاحظة (اولاً) ان النسخة (١) غير مجزأة بل هي كلها جزء واحد في حين ان النسخة (ب) مجزأة الى جزئين الا انه قد نص فيها على انتهاء الجزء الأول وابتداء الجزء الثاني في موضعين : أولاً بعد آيات عمارة بن عقيل (المغربية ص ١٣٦) وثانياً قبل ذكر المرقش الأكبر (م ٢١١) وقد تنبه الناسخ بل المصحح الى هذا فأثبت بالهامش في الموضع الأول «هكذا في الأصل مع ان اول الجزء الثاني سيأتي فعله أراد أولاً أن يجعل هنا آخر الجزء الأول ثم بدا له فزاد عليه وجعله بعد الا انه لم يفته على ذلك» اما النسخة (م) فقد ثبت بهامشها ما يؤكد انتهاء الجزء الأول في الموضع الأول دون أن يذكر شيء في الموضع الثاني . لعل النساخ هم الذين أبقوا الكتاب جزءاً واحداً او قسموه الى جزئين متكافئين او غير متكافئين حسب ما بدا لهم دون أن يكون ذلك من عمل المؤلفين ، يؤيد هذا الرأي ان الكلام جارٍ غير منته في الموضع الأول بحيث يبعد ان يكون انتهاء الجزء هناك . (ثانياً) تكفي مقابلة الصفحة الأولى من النسختين (م و ب) (وهذه الصفحة تنقص النسخة ١) للدلالة على أنها مختلفتان .

(ثالثاً) كثير من البياضات والسقطات التي وردت في (م) لا توجد في النسختين الآخرين .

(رابعاً) النسخة (ب) تورد بعض زيادات كل من النسختين الآخرين الا انها لا توافقي اية واحدة منها بالاستمرار وهكذا الحال فيما يتعلق بالاختلاف في الرواية عامة .

فهذه هي النسخ التي اعتمدنا عليها وهاك فيما يلي النسخ التي عرفنا بوجودها الا انا لم تتمكن من الافادة منها :

الموفي في النحو الكوفي

للمير صدر الدين الكنتراوي الاستاذ في الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٧ -

ومثله المنصوب عند الفراء خلافاً للكسائي إذا كان محلاً نحو : إن تجي
عندي اضربك^(١) . ويجوز تقديم معمول الجزاء المجزوم على أداة الشرط نحو :
زبدًا إن تجي ، اضرب^(٢) . وأما تقديم معمول الشرط عليها فجوزة الشيخ
دون الفراء نحو : زيد إن تجي اضرب^(٣) .

(١) وفيه أيضاً (أي الرضي) : « فإن تقدمه المنصوب فالفراء يمنع أيضاً جزم الجواب
مطلقاً كما في المرفوع للعلة المذكورة ، والكسائي يفصل في الفاصل ، فإن كان ظرفاً
للجزاء لغواً جزم الجزاء ، لأنه كلاً فصل ، نحو : إن تأتني اليوم ، غداً آتاك ،
وان تأتني إليك أقصد ، وإن لم يكن ظرفاً لم يجز للعلة المذكورة اهـ .
(٢) أي لأن الأصل في الجزاء ان يكون مقدماً على « إن » كقولك :
« اضرب إن تضرب » وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً ، إلا أنه لما أخر
النجزم بالجوار على ما بيناه ، وان كان من حقه ان يكون مرفوعاً ، كقوله :
يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن تصرع أخوك تصرع^(٤)
والتقدير فيه : إنك تصرع إن تصرع أخوك (من الإنصاف) .

(٣) وقال الرضي : وأما تقديم معمول الشرط على أدواته فأجازه الكسائي
دون الفراء ، (قال) : وعلم أنه إذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من
حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظاً ، لأن للشرط صدر الكلام ،
بل هو دال عليه كالعوض منه ، وقال الكوفيون بل هو جواب في اللفظ أيضاً
لم ينجزم ، ولم يصدر بالفاء لتقدمه ، فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما ذكرناه . —

ثم إن كان الجزاء ماضياً انقلب بالأداة مستقبلاً^(١) امتنع الفاء فيه^(٢) ، وإن كان مضارعاً خلص بها للاستقبال^(٣) ، وإن لم يتأثر بها أصلاً وجبت كالاسمية والانشائية والفعل الجامد ، والماضي مع قد ، والمضارع مع ما أو السين أو سوف^(٤) . وقد يقوم المفاجأة مقام الفاء^(٥) . ويجوز أن يكون الشرط جملة اسمية نحو : إن امرؤ هلك^(٦) وقوله :

— انما ينجز على الجوار إذا تأخر عن الشرط . فرتبة الجزاء عند البصرية بعد الشرط ، وعند الكوفية قبل الأداة كما مر اه .

(١) لأنه لازم الشرط الذي هو مستقبل ، ولأزم الشيء ، واقع في زمانه .
(٢) في الرضي : وإذا كان الجزاء ماضياً بغير « قد » لفظاً أو تقديرأ ، لم يجوز الفاء (نحو ان نصحت لي شكرت لك) .

(٣) أي وقد كان قبل دخول أداة الجزم عليه يحتمل الحال والاستقبال .
(٤) يعني بتأثر الجزاء بالأداة تخليصه للاستقبال إن كان مضارعاً ، وقلبه إليه إن كان ماضياً ، فإن لم يتأثر بها وجب دخول الفاء عليه كجملة الاسمية الخ فتدخل على المضارع المصدر بالسين وسوف وإن التحضه للاستقبال بدون أداة الشرط ، وكذا في الانشائية لتجردها عن الزمان ، وفي الطلبية لتحضها للاستقبال ، وتدخل على الماضي الباقي على معناه وذلك إذا كان مصدرأ بقدر ظاهرة أو مقدرة ، لأنه إذن متمحض للماضي وذلك لأن « قد » لتحقيق مضحوت ما دخلت عليه ماضياً كان أو مضارعاً . (انظر الرضي ٢/ ٢٤٥) . (٥) أي ويجوز قيام « إذا » المفجائية مقام الفاء ، وفي التنزيل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » . (٦) في الرضي : وكلمة « إن » لأصالتها في الشرطية ، وكونها « أم الباب » جاز أن تدخل اختيارأ على الاسم بشرط أن يكون بعده فعل . فان كان ذلك الاسم مرفوعاً فهو عند الجمهور مرفوع بفعل مضمر يفسره ذلك الفعل الظاهر ، وذهب بعض الكوفيين الى أن رفعه على الابتداء لكنه —

إذا باهلي^(١) تحت حنظلية له ولد منها فذاك المذرع^(٢)
ثم إن الأفعال المتعدية منه ما يتعدى الى واحد ، كضرب^(٣) ، وإلى
اثنين وهما متغايران كأعطيت ، ومتوافقان وهو أفعال القلوب^(٤) ، ومنه ما يتعدى
إلى ثلاثة وهو باب « أعلّم »^(٥) .

— مبتدأ يجب كون خبره فعلاً اطلب كلمة الشرط الفعل سواء وليها او لا ،
ونقل عن الاخفش في مثله أنه مبتدأ ، لكن العامل عنده في المبتدأ هو الابتداء ،
وعند الكوفيين الخبر أو الضمير في الخبر كما تقدم في باب المبتدأ (١٥ ملخصاً) .

(١) (حنظلية) نسبة لحنظلة ، أشرف قبيلة في تميم ، والبيت للفرزدق ،
والمذرع (بالدال المعجمة) من أمه أشرف من أبيه ، واشتهرت باهلة بالخصه ،
وأصل باهلة اسم امرأة من همدان ، كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس
ابن عيلان (بالمهمله) فنسب ولده اليها (ملخصاً عن الأمير على المغني) .

(٢) ونَصَر وعَرَفَ وقَسِمَ . (٣) إنما قيل لها ذلك لأن معانيها
قائمة بالقلب . يعني أن المتعدي إلى اثنين على ضربين : إما أن لا يكون مفعولاً
في الأصل مبتدأ وخبراً ، كأعطيت زيداً درهماً ، (فهما متغايران) ولا حصر
لهذا النوع من الأفعال ، وإما أن يكونا في الأصل مبتدأ وخبراً كعلمت
زيداً قائماً (فهما متوافقان) وعند الكوفيين ثاني مفعولي باب علمت حال ،
وكذا قالوا في خبر « كان » أيضاً (أي نصب على الحال كما ترى في الانصاف)
(٤) (٤٨٩/٢) . (٥) تدخل المهززة على فعلين من جملة الأفعال المتعدية الى

اثنين وهما من أفعال القلوب فيزيد بسبب المهززة مفعول آخر ، موضعه الطبيعي
قبل المفعولين ، والعادة جارية بأن يذكر الذات أولاً ، ثم اللفظ الدال على المعنى
القائم بها كما في المبتدأ والخبر ، فعنى : أعلمتك زيداً منطلقاً حملتك على أن تعلم
زيداً منطلقاً .

أفعال القلوب . علمت ^(١) ووجدت ^(٢) لليقين ، وحسبت ^(٣) وخلت ^(٤)

(١) نحو قوله :

علمتك الباذلَ المعروفَ فانبعثت اليك بي واجفأت الشوق والأمل
والبيت لم ينسب لقائل معين ، وإعرابه ظاهر ، والمعنى : أيقنت بأنك جواد
كريم ، ولهذا أعملت المطيَّ وساقفني النوازع اليك . وتقول : وجفَّ البعير
- مثل وعد - وجفًا ووجيفًا : إذا ساء ، وأوجفه صاحبه ، وفي التنزيل : « فما
أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » . وقد تعدى فعل (علم) الى اثنين كاف
الخطاب و « الباذل » وقد تأتى علم بمعنى عرف ، فتعدى لواحد ، وقد تأتى
بمعنى : صار « أعلم » أي مشقوق الشفة العليا ، فلا تتعدى أصلاً .

(٢) نحو « تجدوه عند الله هو خيراً » فإن كانت بمعنى أصاب : تعدت إلى
واحد ، ومصدرها الوجدان ، أو بمعنى حزن : فهي لازمة .
(٣) كقوله :

وكنّا حسيدنا كلَّ يضاء شحمةً عشية لاينا جذام وحسبنا
وهو لفر بن الحارث الكلابي . جذام وحسبنا قبيلتان .
يثرّب الشاعر على قومه حين ظنوا بعدوم الضعف وهو قويّ شديد ، ولكنه
يصف قومه بالشجاعة والثبات لأنهم صمدوا لأعدائهم وقاوموهم ، وقد وصف
محاربي قومه بأنهم أثبت عند اللقاء ، وأصبر على الموت فقال :
سقيناهموا كأساً سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبراً !
ولو كان لنا يوم فلسطين مثل هذا الإنصاف ، والاعتراف بقوة الخصوم ،
لكنا أعددنا القوة ، وصدقنا اللقاء ، وقهرنا الأعداء ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .
(٤) كقوله :

إخالك إن لم تغض الطرف ذا هوى يسومك ما لا استطاع من الوجد
والمعنى : إن لم تغض بصرك فإدراك الهوى الي ما لا تستطيع تحمله من الحزن .

للظن ورأيت^(١) وزعمت^(٢) لهما .

تنصب جزئي الجملة الاسمية^(٣) ، ومن خواصها عدم الاختصار على أحدهما^(٤) ،

— والآلام و « إن لم تغضض » شرط ، جوابه ما قبله وهو « إخالك » المضارع المرفوع ، على قاعدة الكوفيين في أن الأصل في الجزاء التقدم على الشرط ، وأن يكون مرفوعاً لتقدمه ، فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما تقدم ، وإنما ينجزم على الجوار إذا تأخر عن الشرط (أما عند البصريين « إخالك » في البيت دليل الجواب ، وهو كالعوض عنه كما سبق ، وقد تعدى فعل « إخال » إلى « الكاف وذا هوى » . (٢١) أي لليقين والظن ، كقوله جل ثناؤه : « وإنهم يروونه بعيداً ونراه قريباً » فعمولاً الأولى (الهاء) في يروونه و (بعيداً) و معمولاً الثانية (الهاء) من نراه و (قريباً) والأولى للظن والثانية لليقين ، أي يظنون البعث ممتنعاً ، ونراه واقعاً لا محالة . وفي معنى اليقين والظن يأتي الفعل الثاني « زعم » فينعدى الى اثنين . (ورأى) بمعنى الرأي أي المذهب ينعدى إلى واحد ، نحو رأى أبو حنيفة حيل كذا . وكذا « زعم » إن كان بمعنى كفل أو ضمن تعدى الى واحد . (٣) أي تنصب أفعال القلوب جزئي الجملة الاسمية ، لأن الفعل الداخل على الجملة لا بد أن يعمل في جزئها لتعلق معناه بمضمونها .

(٤) قال في الكافية : ومن خصائصها أنه إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر

بخلاف باب « أعطيت » وفي شرحها : اعلم أن حذف المفعولين معاً في باب (أعطيت) يجوز بلا قرينة دالة على تعينها فتحذفها نسبياً منسياً ، تقول : فلان يعطي ويكسو ، إذ يستفاد من مثله فائدة من دون المفعولين ، بخلاف مفعولي باب (علمت) وظننت ، فإنك لا تحذفها معاً نسبياً منسياً ، فلا تقول علمت ولا ظننت لعدم الفائدة ، لأن من المعلوم أن الإنسان لا يخلو في الأغلب من علم أو ظن ، فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين ، وأما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفها —

وجواز إلغائها ^(١) سواء تقدم أو لا نحو :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي إني وجدت ملاك الشيمة الأدب ^(٢)
وليس منه : وما إخال لدينا منك تنويل ^(٣)

— نحو مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ، أي يخل مسموعه صادقاً ، وقال (أي الكهيت شاعر
آل البيت عليهم الرضوات) :

بأي كُتّاب أم بأية سنة ترى حبيهم عاراً علي وتحسب
(أي وتحسبه عاراً ؟) وهذا أيضاً من خواص هذه الأفعال . وأما حذف
أحدهما دون الآخر فلا شك في قلته ، مع كونهما في الأصل مبتدأ وخبراً ،
وحذف المبتدأ والخبر مع القرينة غير قليل ، وسبب القلة ههنا أن المفعولين معاً
كلمة واحدة ، إذ مضمونها معاً هو المفعول به في الحقيقة كما تكرر ذكره ،
فلو حذف أحدهما ، كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة (٢٥٩/٢) .
(١) الفرق بين التعليق والإلغاء - مع أنها بمعنى إبطال العمل - أن التعليق

إبطال العمل لفظاً لا معنى ، والإلغاء : إبطال العمل لفظاً ومعنى .

(٢) البيت لبعض بني فزارة ، « كذلك » أي مثل الأدب المذكور في قوله :

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسؤاة اللقب

والمعنى : أدبت أدباً مثل ذلك الأدب ، حتى صرت أعتقد أن رأس الأخلاق
وقوام الفضائل هو الأدب ، والشاهد في قوله : وجدت ملاك الخ حيث ألقى
العامل المتقدم على رأي الكوفيين . (٣) صدره : « أرجو وآمل أن تدنو
مودتها » والبيت من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى الشهيرة التي أولها
« بانت سعاد » . تنويل : إعطاء . و (أن) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر
منصوب بتنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولاً به ، وإعمال أولها أولى
عند الكوفيين ، والثاني منهما مفعول محذوف بدل عليه هذا المذكور ، وكأنه
قال : أرجو دنو مودتها ، وآمل دنو مودتها .

بل المبتدأ ذو الفاعل هنا مع فاعله قام مقام مفعولين ^(١) .
ومن خواصها التعليق ^(٢) قبل اللام ^(٣) والاستفهام ^(٤) والنفي نحو : « علمت

(١) اي « تنويل » وهو الفاعل بقوله « لدينا » قام معه مقام معمولي « إخال »
وعجيب قول المؤلف رحمه الله : وليس منه : « وما إخال الخ معزواً ذلك إلى
المذهب الكوفي ، مع أن المعروف في كتب النحوي أن مذهبهم في « إخال »
الإلقاء مع تقدمها ، وأجيب عنه بوجوه (أحدها) ان يكون من التعليق بلام
الابتداء المقدرة ، والأصل لئلا ذلك ولئلا دنيا ، ثم حذفنا وبقي التعليق ، ويراجع
الرضي (٢٦٠/٢) وشرح الألفية عند قوله :

وانو ضمير الشأن او لام ابتداء في موبم الغاء ما تقدماً
و « المنار » على « الاوضح » لابن هشام . (٢) وهو ابطال العمل لفظاً
إذا وقع الفعل قبل شيء له الصدر . (٣) ذهب الكوفيون إلى ان اللام
الداخلية على المبتدأ في مثل قولهم (لزيد افضل من عمرو) جواب قسم مقدّر ،
والتقدير : والله لزيد الخ فأضمر اليمين ، اكتفاء باللام منها ، ونحو « ولقد علموا
كمن اشتراه ماله من خلاق » اللام في لقد للقسم وفي من للابتداء وهي في
جواب قسم مقدّر ، و (من) اسم موصول مبتدأ اول وجلة (اشتراه) صلة ، وعائده
الفاعل المستتر ، و (ما) نافية ، و (له) خبر مقدم و (خلاق) مبتدأ ثان مؤخر
على زيادة (من) وجلة « من اشتراه » سدّت مسدّ معمولي علم المعلقة
عن العمل في اللفظ بلام الابتداء بعدها . ولام القسم ايضاً في نحو :

ولقد علمت لتأتين منيني إن المنايا لا تطيش سهامها
وهو للبيد بن ربيعة بن مالك (— ٥٤١) اللام في (لقد) للتأكيد ،
وفي لتأتين للقسم و (تأتين) جواب قسم مقدّر (ومنيني) فاعله . وجلة القسم
المقدّرة وجوابه في محل نصب سدّت مسدّ معمولي (علم) المعلقة بلام القسم .
(٤) نحو « وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون » ؟ (إن) نافية ، و (ادري)
فعل مضارع ، والفاعل انا ، والمعزة للاستفهام ، و (أقرب) مبتدأ (ما) —

ما زود قائم» واتحاد فاعلها ومفعولها الأول مكنيين متصلين نحو : علمتني قائماً^(١) .
وقد يكون علمت ورأيت ووجدت وظننت ، بمعنى عرفت وابهت وصادفت
واهتمت فتعدي إلى مفعول واحد^(٢) ومن أفعال القلوب : عدّ وحجا ودرى
وجعل بمعنى اعتقد^(٣) ، وهب وتعلم غير متصرفين^(٤) ، وقد يجري القول —
يجرى (الظن)^(٥) .

— فاعل ، سدّ ، مسدّ الخبر ، و (بعيد) معطوف عليه و (توعدون) صلة والعائد
محذوف (وله اعراب آخر) وعلى كل فالجملّة في محل نصب بأدري ، أي
ما أدري جواب هذا السؤال . (١) عبارة الكافية : ومنها أنه يجوز ان
يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد ، مثل علمتني منطلقاً وفي شرحها :
يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى نحو علمتني قائماً ...
وأما أفعال القلوب فإن المفعول به فيها ليس المنصوب الأول في الحقيقة ، بل هو
مضمون الجملة كما مضى فجاز اتفاهما لفظاً ، لأنها ليسا في الحقيقة فاعلاً ومفعولاً به .
(٢) هذا لفّ ونشر مرتب فعلت بمعنى عرفت وهكذا ، وقد سبق بيان
ذلك في أول الكلام على « أفعال القلوب » . (٣) أي فتتصب معمولين .
أما إذا كانت عدّ بمعنى حسّسب . وحجا بمعنى غاب في الحاجة أو قصد ، أو ردّ ،
والأكثر بـ « درى » أن يتعدي الى واحد . وجعل بمعنى أوجد ، فإنها تتعدي
الى واحد . (٤) هب فعل أمر بمعنى ظنّ ، تتعدي لمفعولين ، أما من
الهيئة فتتعدى لواحد ، وتعلم فهي أمر بتحصيل العلم في الحال ، أما إذا كانت
بمعنى حصّل العلم في المستقبل كتعلّم الحساب ، تعدّت الى واحد .

(٥) كما تقول : كيف تقول في هذه المسألة أي كيف تعتقد ؟ فيلحق

بالظن في نصب المفعولين .

أفعال التحويل ^(١) : تنصب جزئي الجملة الاسمية كأفعال القلوب ^(٢) ،
نحو : صيرَ عمرًا عالمًا .

وربته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه ^(٣)
و: رمى الحيدثان نسوة آل حرب بمقدار سمحت له سمودا
فردَّ شعورهن السود بيضاً وردَّ وجوهن البيض سودا ^(٤)
ولا تعلق ولا تلعن ^(٥) .

وجما يجوز تعليقه أفعال الحواس الخمس ^(٦) ، وأفعال الامتحان ^(٧) ، وبقيصة
الأفعال القلبية نحو : شككت ، ونسبت وتبينت .

(١) أي التعبير والانتقال من حالة الى أخرى . (٢) يراجع بحث أفعال
القلوب . (٣) هذا البيت لفرعان بن الأعرف من أبيات يقولها في ابنه منازل
ومنها :

أإن أُرعشت كفا أبيك وأصبحت بذاك بدا ليث فإنيك خاربه ؟
والشاهد في قوله : تركته أخا القوم حيث نصب بـ (تركت) جزئي الجملة
الاسمية ، وهما (ضمير الغائب وأخا القوم) (وانظر الأبيات في ديوان الحماسة
بشرح التبريزي (٤ - ١٨) . (٤) عزاء هذه الأبيات أبو قتامة لعبد الله
ابن الزبير (بفتح الزاي) الأسدي (التبريزي ٢ - ٣٩٤) والشمود : الغفلة
عن الشيء وذهاب القلب عنه ، وقال أبو العلاء : المراد بالشمود في هذا البيت
تغير الوجه من الحزن ، ومعنى : فردَّ شعورهن الخ أي صارت شعورهن بيضا
من الحزن ، وجوهن سوداً من اللطم . والشاهد في قوله : «ردَّ شعورهن
بيضا وردَّ وجوهن سودا» حيث نصب جزئي الجملة بردً التي بمعنى صير .

(٥) التعليق والإلقاء معاً يختصان بأفعال القلوب دون ما عداها من الأفعال .

(٦) نحو : لمست ، وأبصرت ، ونظرت ، واستمعت ، وشمعت ، وذقت .

(٧) وهي كل فعل يطلب به العلم نحو : امتحنت ، وبلوت ، وسألت ، واستفهمت . -

باب أعلم وأرى : يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ، الأول كفعول ضربت والثاني والثالث كفعولي علمت ، ومنه : نبأ وأخبر ، وحدث وأنبأ وخبر^(١) .

أفعال المقاربة : وهي ثلاثة أقسام ، أفعال الدنو : كاد وكرب وأوشك ، وأفعال الرجاء : عسى وحري وأخولق ، وأفعال الشروع ، وهي أنشأ وطلق وأخذ وجعل وعلق ، غير متصرفة إلا كاد وأوشك حيث ورد بكاد وبوشك وموشك . وروى الكسائي يجعل . ويقع بعدها مضارع وهو فاعله^(٢) ، إلا أن يتقدم ما أسند اليه — عليه ، فإذا هو الفاعل ، والمضارع بدل عنه ، نحو عسى أن يخرج زيد ، وعسى زيد أن يخرج^(٣) . ويدخل على هذا المضارع

— هذا وإن الجملة الواقعة بعد الفعل المعلق عن العمل في محل نصب باجماع الكوفيين والبصريين من النخاة إذا لم يكن العامل قد استوفى معموله .

(١) يعني أن المتعدي يكون إلى واحد كضرب ، وإلى اثنين كأعطى وعلم ، وإلى ثلاثة كأعلم وأرى ، ومنه نبأ الخ وقد ذكرها المؤلف بترتيب بيت الالفيه : وكأرى السابق نبأ أخبرا حدث أنبا ، كذلك خبرا وترى شواهدا ثراً وشعراً في ابن عقيل . وكتب عند قوله :

وما لمفعولي علمت مطلقاً للثان والثالث أيضاً حقاً

أي يثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل «أعلم وأرى» ما نائب للمفعولي «علم ورأى» من كونها مبتدأ وخبراً في الأصل ، ومن جواز الإلقاء والتعليق بالنسبة اليها ، ومن جواز حذفها أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل . وانظر الشواهد فيه ، وإنما آثرنا الاكتفاء بما كتبنا ، وفاء بما وعدنا .

(٢) « فيقوم » في : عسى أن يقوم زيد ، هو فاعل : عسى أي يتوقع ويرجى قيام زيد .

(٣) ففي عسى زيد أن يخرج «زيد» هو الفاعل و«يخرج» بدل منه ،

بدل اشتمال ، وفي الرضي : وقال الكوفيون إن (ان بفعل) في محل الرفع بدلاً —

(أن) إلا بعد أفعال الشروع ، وهو واجب بعد حرى واخولق ، كثير بعد عسى وأوشك ، قليل بعد كاد وكرب .

فعل التعجب : أفعل به ، أمر لفظاً ومعنى ^(١) ، وفيه كتابة خطاب ، وإنما التزم أفراداً لأنه كلام جرى مجرى المسئل ^(٢) ، والباء للتعدي ، والكتابة مفعول ، فيجوز حذفه نحو قوله :

فذلك إن يلقى المنية بلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر
أي فأجدر به ^(٣) . وورد من غير المتصرف : أعس به ، وما أعساه ،

— مما قبله بدل اشتال كقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم » الى قوله « أن تبرؤم » اي لا ينهاكم الله عن أن تبرؤم ، والذي ارى أن هذا وجه قريب ، فيكون في نحو : يازيدون عسى أن تقوموا : قد جاء بما كان بدلاً من الفاعل ، مكان الفاعل ، والمعنى ايضاً يساعد ما ذهبوا اليه ، لأن عسى بمعنى يتوقع ، فمعنى عسى زيد أن يقوم : اي يتوقع ويرجى قيامه (٢/٢٨١) .

(١) قال الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف إن أحسن يزيد أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً حسناً ، وإنما يجعله حسناً كذلك ، بأن يصفه بالحسن ، فانه قيل صفة بالحسن كيف شئت ، فان فيه منه كل ما يمكن أن يكون فيه .
(٢) وصار معنى أفعل به كعنى ما أفعله ، وهو محض إنشاء التعجب ، ولم يبق

فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار ثنية المخاطب وجمعه وتأنثه .

(٣) وفي التنزيل : « أسمع بهم وأبصر » فلفظ بهم وإنما جاز حذفه عند الفراء لكونه مفعولاً . والبيت لعروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك ! (— نحو ٣٠ ق ٥٠) ومعناه : هذا الفقير — الذي وصفه في أبيات سابقة — إن يلقى الموت وهو على فقره يلقه صابراً حميداً ، وإن يستغن فما أحقه بالغنى وما أجدره بالبسار ، والشاهد في قوله : « فأجدر » أي فأجدر به فحذف المتعجب منه وهو مفعول أجدر ، والفاعل مكفي الخطاب ، (أي ضميره المستتر) . م (٤) .

وورد: أحسن به ، ولا يقاس عليه ^(١) خلافاً لابن كيسان .

الأفعال الناقصة ^(٢) : ما لم يتمّ كلاماً إلاّ بحال ^(٣) ، (كان) للحكاية
والثبوت دائماً أو منقطعاً ^(٤) ، وللانتقال ^(٥) ، وتكون تامة ^(٦) و(صار) للانتقال .
وتكون تامة ^(٧) ، وأصبح وأمسى وأضحى لاقتران مضمون الحال بأوقاتها ^(٨) ،

(١) يعني أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي لا يبنى منها
« التعجب » فلا يقاس على ما سمع منه كقولهم « ما أخصره » من اختصر ،
الخطابي المبني للمفعول ، و « ما أحقه » من فعل ، الوصف منه على أفعال ،
و « ما أعساه ، وأعس به » من « عسى » وهو فعل غير متصرف ، كما قال المؤلف .

(٢) إنما سميت ناقصة لأنها لا تتم بالرفوع بها كلاماً بل بالرفوع مع المنصوب
بخلاف الأفعال التامة فإنها تتم كلاماً بالرفوع دون المنصوب .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن خبر « كان » وأخواتها والمفعول الثاني لظننت
نصب على الحال ، فقوله : « إلاّ بحال » أي إلاّ بخبر منصوب بعرب « حالاً » .
(٤) قوله : « دائماً أو منقطعاً » فالأول في مثل قوله تعالى : « وكان الله
سميماً بصيراً » فالاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كونه تعالى سميماً بصيراً ،
والثاني مثل كان زيد نائماً . (٥) أي التحول من صفة إلى أخرى .

(٦) بمعنى ثبت قال الرضي : وقد تقدم ما يرشدك إلى أن الناقصة أيضاً تامة
في المعنى ، وفاعلها مصدر الخبر (الحال) مضافاً إلى الاسم (أي فمعى : كان
زيد قائماً مثلاً : ثبت قيام زيد) . (٧) هذا معناها إذا كانت تامة ،
ومعناها إذا كانت ناقصة كان بعد أن لم يكن فتفيد ثبوت مضمون (الحال)
بعد أن لم يثبت ، ومعنى يصير يكون بعد أن لم يكن .

(٨) فعنى أصبح زيد أميراً ، أن إماره زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي ،
ومعنى يصبح قائماً أن قيامه مقترن بالصبح في الحال أو الاستقبال .

وتكون تامة^(١)، ومثلها ظل ويات، و (ليس) للنفي حالاً^(٢) وما يروح وما فتى وما فتأ، وما أفتأ وما ونسى وما دام وما زال مما انفك، لدوام مضمون الحال منذ قبله، وما دام لتوقيت ما قبله بمدة اتصاف الفعل بالحال، وكل شيء فعل، جاء بمعنى صار، يتقدم الأحوال على ما (*) في أوله «ما» النافية، لا المصدرية خلافاً للفراء بكل حروف النفي، فلا يجوز عنده قائماً لم يزل زيد^(٣). وبليها معمول الأحوال نحو: كان طعامك زيد أكلاً^(٤). ولا يزداد

(١) كقولك أصبحنا والحمد لله وأمسينا والملك لله، أي وصلنا إلى الصبح والمساء ودخلنا فيها، ومثلها ما بعدهما. (٢) في الرضي: وجهور النخاعة على أنها لنفي الحال، وقال الأندلسي: خبر ليس إن لم يقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الإيجاب عليه في نحو: زيد قائم، وإذا قيد بزمان من الأزمنة فهو على ما قيد به، هذا قوله. وحكم «ما» كحكم «ليس» في كونها عند الإطلاق، لنفي الحال، وعند التقييد على ما قيدت به.

(*) في الأصل ما ليس في أوله، والظاهر حذف «ليس» والعبارة من قوله: وكل شيء الخ مضطربة، والمراد أن «ما زال» وأخواتها مما في أوله «ما» النافية يجوز تقدم أحوالها (أي أخبارها) عليها.

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ما زال» عليها، وما كان في معناها من أخواتها، وإليه ذهب أبو الحسن بن كيسان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك، وإليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء من الكوفيين، (وعمم المنع في حروف النفي) وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر «ما دام» عليها (١/٩٩ من إنباف الأتباري). (٤) واحتج الكوفيون بنحو قوله:

فناخذ هذا جود حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا

وهو للفردق بهجو به قوم جرير، والمعنى: هؤلاء قوم شبيهون بالقناقد، -

« كان » في الآخر خلافاً له ^(١) ، ويزاد غير كان نحو : ما أصبح أبوده ^(٢) ،
وفد يأتي الحال جملة مصدرية بالواو ، وهو أكبر دليل على أن نصبه ليس
بالتشبيه بالمفعول ، كقول الشاعر :

ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلته عين المصير اعتبار
وقول الآخر :

ما كان من بشر إلا وميته محتومة إكن الآجال تختلف
وقول الآخر :

وكانوا أناساً ينفحون فأصبحوا واكثر ما يبطونك النظر الشرر !
وقول الآخر :

فظلوا ومنهم سابق ذمعه له وآخر بثني ذمعة العين بالمهل ^(٣)

-- يمسون ليلاً وراء البيوت للخيانة والفجور ، مشية الشيخ الضعيف (وهي الهدجان)
لئلا يشعر بهم أحد وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جوير ،
لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه . والشاهد تقديم « إياهم » — وهو معمول الظير ،
وليس بظرف ولا جار ومجرور ، فان كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز
ابلاؤه (كان) عند البصريين والكوفيين نحو : كان عندك زيد مقياً ، وكان
فيك زيد راغباً . (١) أي للفراء وفي الرضي : وتقمأن — أي كان الزائدة ،
والدالة على الزمن دون الحدث . (والزمن وحده لا يطلب مرفوعاً ولا منصوباً)
في الحشو كثيراً : وفي الأخير على رأي ، نحو قولك ، حضر الخطيب كان .
(٢) وحكي الانخفاض زيادة أصبح وأمسى بعد ما التعجب ككان في لفظين
وهما : ما أصبح أبودها وما أمسى أدفأها وفي الأشتوني : وأجاز بعضهم زيادة
سائر الأبواب إذا لم ينقص المعنى . (٣) في كل بيت من هذه الآيات
الأربعة جملة اسمية حالية مصدرية بالواو كما لا يخفى .

وكثير حذف «كان» بعد إن الشرطية ، ولو مع الفاعل أو الحال ، ففي مثل :
 «إن خير فخير» وجوه بحسب التقدير ، تقول : إن خيراً فخير ، أي إن كان
 العمل خيراً ، فالجزء خير ، وهو أحسن الوجوه ، وإن خيراً فخير ، أي فيجزي
 خيراً ، وإن خير فخير ، أي إن كان في العمل خير فالجزء خير ، وإن خير
 فخير ، أي إن كان فيه خير فيجزي خيراً ^(١) . ويحذف وحده بعد أن
 المفتوحة الشرطية ويعوض عنه «ما» نحو :

أبا خراشة أمّا كنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضيع
 فإن شرطية ، لا مصدرية بقرينة الفاء ^(٢) . وقد يحذف «كان» مع فاعله نحو :

(١) فهذه أربعة وجوه حذف فيها «كان» العامل ، وإعصاها مع تقديره ظاهر .
 (٢) قال في الألفية :

وبعد «أن» تعويض «ما» عنها ارتكب كمثل أما أنت يرّأ فاقترب
 ذكر في هذا البيت أن «كان» تحذف بعد «أن» المصدرية ، ويعوض
 عنها «ما» ويبقى اسمها وخبرها نحو : «أما أنت يرّأ فاقترب» والأصل
 «أن كنت يرّأ فاقترب» فحذفت «كان» فأنفصل الضمير المتصل بها وهو التاء ،
 فصار «أن أنت يرّأ» ثم أقي «بما» عوضاً عن «كان» فصار «أن ما أنت
 يرّأ» [ثم أدغمت النون في الميم ، فصار «أما أنت يرّأ»] ومثله قول الشاعر :

أبا خراشة أما انت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضيع
 فإن : مصدرية ، وما زائدة عوضاً عن «كان» وأنت : اسم «كان» المحذوفة ،
 وذا نفر : خبرها ، ولا يجوز الجمع بين كان وما ، لكون «ما» عوضاً عنها ،
 ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض ، وأجاز ذلك المبرد فيقول : «وأما كنت
 منطلقاً انطلقت» (ابن عقيل) .

قالت بنات العم ياسلمى وان كان فقيراً معدماً قالت وإن^(١)

الحروف . حروف الإضافة^(٢) : « مِـن » ^(٣) للابتداء في الزمان
والمكان كقوله تعالى « مِـنْ أَوَّلِ يَوْمٍ » ^(٤) والتبيين ^(٥) والتبيين ^(٦) والتبيين ^(٧)

(١) نسبوا هذا البيت لرؤية بن العجاج « سلمى » امم امرأة « معدماً » هو
الذي لا يجد شيئاً ، والمعنى ظاهر ، وقوله : وان : الواو عاطفة على محذوف ،
تقديره : إن كان غنياً واجداً ، وان كان فقيراً معدماً ترضين به ، قالت : وإن ،
(تريد : إني أتزوجك وان كان فقيراً معدماً) وزيدت النون في الوقف ، كما زيدت
نون « ضيفسن » في الوصل والوقف . ويسمى « التنوين الغالي » والغلو الزيادة ،
وهو زيادة على الوزن . والشاهد في قوله : وان : في آخر البيت ، فقد حذف
الفعل والفاعل بعد أداة إن الشرطية ، وحذف الحال أيضاً .

(٢) إنما سماها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال الى
الاسماء وتوصلها إليها . (٣) بدأ بين لأنها أقوى حروف الجر ، ولذلك
دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها نحو : مِـنْ عندك . (٤) في المعنى :
« مِـنْ » تأتي على خمسة عشر وجهاً (وعدّها) (احداها) ابتداء الفاية وهو
الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه ، وتقع لهذا المعنى
في غير الزمان نحو « من المسجد الحرام » « إنه من سليمان » قال الكوفيون
والأخفش والمبرد وابن درستويه : وفي الزمان أيضاً بدليل « من أول يوم »
وفي الحديث (وهو في الصحيح) « ففطرنا من الجمعة الى الجمعة » .

(٥) نحو : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة » أي الذين
آمنوا هم هؤلاء . (٦) نحو : « منهم من كلم الله » أي بعضهم .
(٧) نحو : « أرضيتم بالحياة الدنيا مِـنْ الآخرة » أي بدلها .

وزائدة في الموجب وغيره ^(١) ، و « إلى » للانتباه ^(٢) ، و « حتى »
الانتباه إلى الآخر بتدريج ^(٣) ، ولا تدخل المكسبة ^(٤) ، و « في »

(١) ومن الموجب قولهم : « قد كان من مطر » أي قد كان مطر ، لأن
« كان » هنا تامة ، و « مطر » فاعل ، ولا يشترط عندهم تقدم النفي ولا شبهه
عليها ، وفي النفي نحو : ما جاء من أحد . (٢) في المعنى : « إلى » حرف جر ،
لها ثمانية معان (أحدها) انتهاء الغاية الزمانية ، نحو : « ثم أتموا الصيام إلى
الليل » ، والمكانية نحو : « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » الخ .
(٣) نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، وفي التنزيل « سلام هي حتى مطلع
الفجر » . (٤) أي الضمير وفي ابن عقيل : « وقد شذَّ جرَّها للضمير كقوله :

فلا والله لا يُلْفَى أناسٌ في حَتَاكَ يا ابن أبي زيادٍ

والبيت من الشواهد التي لم يعين قائلها ، ومعناه أن الناس لا يجدون
أو لا يلقون (كما في الرواية الأخرى لا يلقى بالقاف) في يرجونه لنيل
مطالبهم حتى يبلغوك ، فإذا ما بلغوك وجدوا فيك ما يرجون ، والشاهد في
قوله : « حَتَاكَ » حيث دخلت « حتى » الجارة على الضمير ، وفي المعنى : وتستعمل
(أي حتى) على ثلاثة أوجه أحدها ان تكون حرفاً جاراً بمنزلة (إلى)
في المعنى والعمل ، ولكنها تختلف في ثلاثة أمور (أحدها) أن تخفوضها شرطين
(أحدهما) عام وهو أن يكون ظاهراً لا مضمرّاً خلافاً للكوفيين والمبرد ،
فأما قوله :

أنت حَتَاكَ تقصد كل فجٍ ترجى منك أنها لا تحيب

فضرورة ، واختلف في علة المنع الخ (١٠٢/١) قلت : ويثقل هذا الشاهد
وما قبله نمسك الكوفيين والمبرد في دخول حتى الجارة على المكسبة (أي الضمير)
وجره بها ، وهو عند البصريين ضرورة . وقد عرفت الآن ما في قول —

للمحلية^(١) و «على» للاستعلاء^(٢) ، و «عن» للمجاوزة^(٣) ، وقد يكونان اسمين^(٤) ، و «الباء» للإلصاق^(٥) ، وتستعمل للسببية^(٦) والمصاحبة^(٧) ، والتعديدية^(٨) والمقابلة^(٩) . و «اللام» للاختصاص^(١٠) ، وللتعليل^(١١) ،

— (المؤلف رحمه الله) ولا تدخل المكني ، وأن هذا مذهب جمهرة علماء البصرة لا الكوفة والله أعلم . (١) (أي للظرفية) إما تحقيقاً نحو زيد في الدار أو تقديرأ نحو : انظر في الكتاب وتفكر في العلم ، وإما مكانية نحو : «في أدنى الأرض» أو زمانية نحو : «في بضع سنين» وقد عُدَّ لها في أوضح ابن هشام ستة معان (٥٥/٢) . (٢) ويكون حقيقة ومجازاً نحو : «وعليها وعلى الفلك تعمالون» ونحو : «فضلنا بعضهم على بعض» وعدَّ لها في المغني تسعة معان (١١٦/١) وفي الأثنوني عشرة عند قوله (على الاستعلاء) البيت .

(٣) نحو : سافرت عن البلد ورغبت عن كذا وعدَّ لها في المغني وفي الأثنوني عشرة معان ، وتجد شواهدا وشواهد سائر الحروف فيها وفي غيرهما من كتب النحو والشواهد ، ولا مجال لإيرادها هنا . (٤) وتكون «على» بمعنى فوق ، و «عن» بمعنى جانب ، وتراجع الشواهد عند قول الألفية :

واستعمل اسماء كذا عن وعلى من أجل ذا عليهما «مين» دخل

فقوله «واستعمل اسماء» أي الكاف . وتراجع أيضاً في بحث «عن» و «على» من المغني .

(٥) وهو حقيقي كأمنسكت يزيد ، ومجازي كمررت به . قيل وهو — أي

الإلصاق — معنى لا يفارقها فلماذا اقتصر عليه سيبويه . (٦) نحو : «فكلاً

أخذنا بذنبه» . (٧) نحو : «أهبط بسلام منا ويركات» .

(٨) نحو : «ذهب الله بنورهم» أي أذهب . (٩) وهي الداخلة على الأعواض

نحو اشتريته بألف ، وكفأت إحسانه بضعف . (١٠) نحو : المنبر للخطيب

وهذا الشعر «لحيب» . (١١) نحو «وأترانا إليك الذكر لتبين للناس» .

وتكون زائدة (١)، و«الكاف» للتشبيه (٢)، وتكون اسمًا (٣)، ولا تدخل المكفي إلا نادرًا كقوله :
وأمّ أو عال كها أو أقربا (٤)

(١) كقول الرمّاح (— ١٤٠ هـ) بن ميثادة (اسم أمه) يمدح عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك أمير المدينة :

وملكت ما بين العراق وبثرب ملكاً أجار مسلم ومعاهد

بثرب : مدينة الرسول ، أجار : أنقذ وأنّث ، معاهد : مُعَالَفُ مسلم : مفعول أجار على زيادة اللام وهو الشاهد . والمعنى : إن سلطانك لقوي عادل بأمن فيه المسلم وغيره . وفي المعنى : وللام الجارة اثنان وعشرون معنى . ونحن نجتزئ ببيان ما ذكره المصنف . (٢) نحو : زيد كالأسد . (٣) مثل قول العجاج : « يضحكن عن كالبرد المنهم » في أبيات من الرجز المشطور . أنهم البرد والشحم : ذاب . شبه ثغر الفساء بالبرد الذائب في الجلاء واللطافة . والشاهد في قوله : « عن كالبرد » فإن الكاف في هذه العبارة اسم بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجر الذي هو (عن) عليها ، وحرف الجر إنما يدخل على الاسم . (٤) صدره : خلّتي الذنابات شهلاً كشيها . والبيت للعجاج (- ١٩٠ هـ)
يصف حمار وحش وأُنثى ، وقد اراد ورود الماء معهن فرأى العياد فهرب بهن .
« الذنابات » جمع ذنابة وهي آخر الوادي ينتهي إليه السيل كما قال الأندلسي شارح المفصل ، وقيل هو اسم مكان بعينه ، « كشيها » قريباً « أم اوعال » هي هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها : ذات اوعال ، ويقال لكل هضبة فيها اوعال : أم اوعال ، والأوعال : كيباش الجبل ، « كها » أي مثل الذنابات من البعد . والشاهد في قوله : « كها » حيث لُجرت الكاف المكفي المتصل .

وقوله :

ولا ترى بعلاً ولا حلائلاً كه ولا كهن^(١) إلا حاظلاً

وكقوله :

وإذا الحرب شمرت لم تكن كسي^(٢)

وكقول الحسن رضي الله عنه : أنا كك وأنت كي^(٣) .

(١) البيت لرؤبة بن العجاج أيضاً وهو من شواهد الرضي (٣١٩/٢) وغيره ، وفي رواية الرضي : فلا أرى ... إلا حائلاً ، وفسرها بالناقعة إذا لم تحمل أول سنة وأماً «حاظلاً» فهو أمم فاعل من : حظل الرجل المرأة إذا منعها من التزوج ، والمراد بالبعل ، والحلائل هنا : الحمار الوحشي والأثن التي تصعبه . المعنى : لا ترى من الأزواج والزوجات من يجبس نفسه على صاحبه ، ولا يتطلع إلى غيره كالحمار الوحشي وأثنه ، إلا من منع أنثاه قهراً على التزوج بغيره . والشاهد في قوله : «كه» و «كهن» حيث دخل الكاف في العبارتين على المكني ، وهو نادر ، وأكثر دخولها على الظاهر .

(٢) تمام البيت : «حين تدعو الككاة فيها تزال» وهذا بيت أنشدته الفراء ، وقال : «أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه أنا من العرب» .

(٣) قال الفراء : وحكى عن الحسن البصري : «أنا كك وأنت كسي» . واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه . وحكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له من تعدون الصعلوك فيكم ؟ فقال : هو الغداة كأننا ، لكنه لما اضطر (يريد المعاج) أهدأ من حكمها حكم ما هي سيفه معناه وهو «مثل» فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل (أي كأننا) كما يجره «مثل» .

ومذ ومنذ للابتداء في الماضي (١) . كثر ورودهما اسمين صرفوعاً
ما بعدهما باضمار كان (٢) ، والمحلية في الحال (٣) ، والجبر هنا أحسن (٤)
ولا تدخلان المكثي (٥) . وحاشا للتنزيه (٦) ، وعدا وخلا للاستثناء مطلقا (٧) ،

(١) في الرضي ، قال بعض الكوفيين : أصل « منذ » من إذ ، فركبا ،
وضم اللال للساكنين ، فالرفوع فاعل فعل مقدر ، بتقدير (مارأيت) منذ
يوم الجمعة : من إذ مضى يوم الجمعة ، أي من وقت مضى يوم الجمعة .
(٢) وفي المغني : وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها
وبقي فاعلها ، والأصل مذ كان يومان ؟ واختاره السهيلي وابن مالك .
(٣) أي والظرفية في الحاضر نحو مارأيت مذ يومنا أي في يومنا .

(٤) قال ابن هشام في أوضحه : وبمعنى من وإلى معا إن كان معدوداً نحو :
مذ يومين ، أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . وفي « الإصناف » : ذهب
الكوفيون إلى أن « مذ ومنذ » إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل
محذوف ، وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ
محذوف ، وذهب البصريون إلى أنها يكونان اسمين مبتدئين ، ويرتفع ما بعدهما
لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارّين ، فيكون ما بعدهما مجروراً بهما
(قلت) وتجد التفصيل والتعليل فيه (ص ٢٣٣ - ٢٣٩) .

(٥) في (اللفية) : « بالظاهر انحصص منذ مذ البيت ، أي خُص بالاسم
الظاهر دون المكثي » . (٦) في الرضي وإذا استعمل « حاشا » في الاستثناء
وفي غيره فعناء تنزيه الاسم الذي بعده من سوء ذكر في غيره أو فيه ،
فلا يستثنى به إلا في هذا المعنى . (٧) أي : مما يزين أو يشين ، وليستا
كحاشا المشعرة بالتنزيه دائماً ، بأنه لا يستثنى بها إلا عند إرادة تنزيه المستثنى
عما يشين .

ويكونان فعلين (١) . وواو القسم تخص بالظاهر (٢) ، وتأوؤه بالله (٣) والرحمن ، ورب العالمين ، ورب الكعبة (٤) . وروي تحيانتك . وهو غريب (٥) .
ويجب حذف فعلها (٦) ، ولا يكونان للطلب ، وتأوؤه أعم ، وجوابه في طلب وفي غيره إيجاب باللام ، (٧) أو به وإث في الاسمية ،

(١) ومن الألفية :

وحيث جرّاً فعما حرفان كما هما إن نصبا فعلا
أي إن جررت بـ « خلا ، وعدا » فعما حرفا جرّ ، وإن نصبت بها فعما فعلا ، وهذا مما لا خلاف فيه (ابن عقيل) . (٢) في المفتي : ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو : « والقرآن الحكيم » .
(٣) أي تخص بالله ، والرحمن الخ .

(٤) قال الزمخشري في « تالله لا أكيدن أصنامكم » الباء أصل أحرف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، أي إن المقسم عليه بها لا بد وأن يكون غريباً . وفي المفتي : وتختص بالتعجب وبإسم الله تعالى ، وربما قالوا : تري ، وترب الكعبة ، وتألوحن .

(٥) وغريب في الدين أيضاً لما روي عن النبي (ﷺ) « من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله » أخرجه النسائي من حديث ابن عمر (رضي الله عنه) وفي الباب أحاديث كثيرة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى .
(٦) أي واو القسم والتاء .

(٧) الباء أصل أحرف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، نحو : أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو : بك لا تفعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطا في نحو : بالله هل قام زيد : أي أسألك بالله مستحلفاً . (من المفتي) قالباء أعم من الواو والتاء في الجميع ، وربما قيل في قسم الطلب أيضاً : بالله لتفعلن ، فيكون خبراً بمعنى الأمر .

أو بان^(١) وحدهما^(٢) ، وباللام والنون أو باحدهما في المضارع^(٣) ، ومع قد في الماضي^(٤) ، أو نفي بما أو لا أو إن^(٥) . وقد يحذف « لا » من الفعلية^(٦) .
ويحذف حروف القسم نحو : الكعبة لأفعلن^(٧) ، وحذف حرف الجر من أن وان قياسي نحو : والله أن زيدا قائم ، وهي إذا منصوب عند الكسائي

(١) في الرضي : اعلم أن جواب القسم إما اسمية أو فعلية ، والاسمية إما مثبتة أو منفية ، فالمثبتة تصدر بإن مشددة أو مخففة ، أو باللام ، وإنما أجيب القسم بها لأنها مفيدان للتأكيد الذي لأجله جاء القسم . ومذهب الكوفيين أن اللام في مثل لزبد قائم جواب القسم أيضاً ، والقسم قبله مقدّر ، فلي هذا ليس في الوجود عندهم (لام الابتداء) قالوا لأنك تقول : لطعامك زيد آكل ، فقد دخلت على غير المبتدأ ، اهـ ملخصاً (٢/٣١٤) .

(٢) نحو : لانصرن ، ولا يجوز عند البصريين إلّا كنفاء باللام عن النون إلّا في الضرورة ، والكوفيون أجازوه بلا ضرورة ، ويحكي عن أبي علي موافقتهم في تجويز التعاقب بين اللام والنون . هذا كله إن كان المضارع استقبالاً ، فإن كان حالاً فالجمهور جواز وقوعه جواباً للقسم خلافاً للمبرد ، وذلك لأنه متحقق الوجود فلا يحتاج إلى تأكيد بالقسم كما مر في المضارع ، والأولى الجواز إذ رب موجود غير مشاهد يصح إنكاره ، أنشد الفراء :

لئن تك قد ضاعت علي بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع

وتقول : والله ليصلي زيد ، فيجب الاكتفاء باللام ، ولا يأتي بالنون لأنها علامة الاستقبال كما مر في المضارع (اهـ ملخصاً من الرضي) .

(٣) نحو : « لطعامك زيد قد آكل » .

(٤) نحو : لزبد ما هو قائم ، والله لازيد في الدار ولا عمرو ، وإن في الدار أحد .

(٥) نحو : « تالله تفتأ تذكر يوسف » . (٦) هذه غفلة عن أنه لا يجوز

الحلف بخلق وقد تقدم ، وفي « المغني » ويقال في القسم : الله لأفعلن .

والخليل ، مجرور عند الفراء وسيبويه (١) .

محمد بن جهم البطار

(يتبع)

(١) وقال المغني في حذف الجار أيضاً : بكثرة ويترد مع أن وأن نحو : « يمتنون عليك أن أسلموا » أي بأن ، وذكر له شواهد كثيرة من الكتاب العزيز (١٥٦/٢) وفي الأشموني : (تنبيهان) الأول : إنما اطرده حذف حرف الجر مع أن وأن أطولها بالصلة - الثاني : اختلفوا في محلها بعد الحذف ، فذهب الخليل والكسائي إلى أن محلها جر تمسكاً بقوله :

وما زرت لبلبي أن تكون حبيبة إلي ولا دين بها أنا طالبه
بجر « دين » (والبيت لهام بن غالب (الفرزدق) من قصيدة له ، والشاهد في قوله : « ولا دين » حيث عطف الجرور وهو « دين » على المصدر المنسبك من أن المصدرية مع ما بعدها) . (ثم قال الأشموني) : وذهب سيبويه والفراء إلى أنها في موضع نصب ، وهو الأقيس (٢٧٢/٢) وقال في الانصاف : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الخفض في القسم باضمار حرف الخفض من غير عوض ، واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يلقون الواو من القسم ويخفضون بها ، قال الفراء : سمعناهم يقولون الله لنفعلن فيقول الحبيب : الله لأفعلن ، بألف واحدة مقصورة في الثانية ، فيخفض بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفاً (٢٣٩/٢) .

استدراكه : سبق لي في بحث الجرورات أن قلت (ص ٤٨) ان المؤلف (رحمه الله) لم يذكر حروف الجر ومعانيها ، ولا ما يختص منها بالظاهر ، وما بجر الظاهر والمضمر ، ولا ما يجر ملفوظاً ومحذوفاً . والآن تبين لي أن هذا مني وهم ، سببه أنني لم اسبر الرسالة كلها جملة واحدة ، وإنما قرأتها وعلقت عليها في فترات متقطعة ، ولما تم لي درسها وجدت في أواخرها بحث الحروف (حروف الإضافة) وهو هذا ، وفيه بعض ما أشرت إليه كما يظهر من الشرح ، فاقضى التنبيه .

طرفة الاصحاب في معرفة الانساب

المطبوع بدمشق سنة ١٢٦٩

بتحقيق المستشرق . ك . و . سترستين

وهذه (١) يدٌ مشكورة ، يسديها مستشرق آخر الى اللغة العربية باحثاء أثر من آثار سلفنا الصالح ، هو الأستاذ . ك . و . سترستين ، عضو المجمع العلمي العربي ، الذي قام بتحقيق كتاب « طرفة الاصحاب في معرفة الانساب » المنسوب للملك البجلي عمر بن يوسف بن رسول المتوفى سنة ٦٩٦ ، قطعه المجمع العلمي العربي ، بعد أن وضع له الأستاذ المؤرخ السيد صلاح الدين المنجد مقدمة ضافية عن الانساب ، وما ألفت فيها من كتب ، وعن التعريف بالكتاب ومؤلفه ، وألحق به فهرس أبجدية ، مفصلة ، تقرب الفائدة ، وتسهل المراجعة ، وتيسر البحث .

ولقد أهدى الى المجمع العلمي - مشكوراً - نسخة من ذلك الكتاب ، طالعتها وعلقت على هوامشها تعليقات ، رأيت أن اشرك القراء في الاطلاع عليها . ولعل من المفيد أن أقدم قبل ذلك بياناً لأما كن بعض الكتب التي ذكرها الأستاذ معوّلاً على مصادر قديمة ، وأن أذكر كتباً أخرى في الانساب لم يذكرها الأستاذ النجد اتماماً للبحث . فما ذكره الأستاذ من الكتب ولم يُعيّن موضعه :

١ - كتاب نسب قریش لمصعب الزبيري - منه نسخة في مكتبة « جامع الزيتونة » بتونس ، وأخرى في دار الكتب المصرية (انظر كتاب تذكرة النوادر للندوي المطبوع في حيدر آباد في الهند) .

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٢٥ الجزء ٢ ص ٢٤٧ .

٢ - كتاب أنساب قريش للزبير بن بكار - الجزء الثاني منه في مكتبة جامع « كوبرلي » رقمه ١١٤١ مكتوب في القرن الخامس الهجري (على ما في تذكرة النوادر) .

٣ - تذكرة الألباب للبستاني . في المكتبة التيمورية في القاهرة تحت رقم ٩٣٠ (تاريخ) .

٤ - الباب الأشعري . طبع في « جُدَّة » طبعة سوقية ، ومنه نسخ خطية كثيرة .

• - التبيين لابن قدامة - في دار الكتب المصرية برقم ٣٤٩ (تاريخ) (في مجموعة) .

٦ - المختصر من جمهرة النسب - لياقوت الحموي وهو مختصر جمهرة النسب لابن الكاكي - منه نسخة خطية مكتوبة في القرن السابع الهجري في دار الكتب المصرية وصفها العلامة أحمد زكي باشا رحمه الله - في مقدمة كتاب « الأضنام » المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . ومنه نسخ في الدار أيضاً وفي التيمورية .

٧ - نشر المحاسن اليمنية - في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٨٢٩ . ومن الكتب المؤلفة في الأنساب مما لم يذكره الاستاذ النجد :

١ - كتاب مشنبه النسبة لعبد الغني بن سعيد الأزدي (٤٠٩) في الظاهرية تحت رقم ٥٤٧ (حديث) .

٢ - مختصر أنساب الرشاطي - لاسماعيل بن ابراهيم البليسي (٨٠٢) في دار الكتب المصرية برقم ٧١٦٥ (تاريخ) .

٣ - مشنبه النسبة للذهبي - مطبوع في أوربة .

٤ - تبصير المتنبيه بتحرير المتنبيه للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) في دار

الكتب المصرية تحت رقم ٣ ش (مصطلح) .

- ٥ - المؤلف والمختلف في الأنساب لمحمد بن طاهر المقدمي - في الظاهرية تحت رقم ١٢٩ (تصوف) .
- ٦ - التوضيح لكتاب المشتهر للقبسي الشافعي - في مكتبة (سوهاج) بمصر تحت رقم ١١١ .
- ٧ - توضيح المشتهر لابراهيم بن محمد بن محمود الحنبلي (٨٣٠) في الظاهرية برقم ١٥١/٥٨٣ .
- ٨ - الأكلال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكفى والألقاب لعلي بن هبة الله بن مأكولا (٤٧٥) في دار الكتب المصرية برقم ٨ (مصطاح) .
- ٩ - ذيل الأكلال للحافظ محمد بن عبد الغني المقدمي (٦٧٣) في دار الكتب برقم ٨١ (مصطاح) .
- والكتب المتقدمة قد صورها معهد المخطوطات التابع للجنة الثقافية في جامعة الدول العربية - سوى مشتهر الذهبي - .
- ١٠ - الأنساب للسعدي - طبعة من جليوث في اوربة .
- ١١ - الباب لابن الأثير - طبعة القديمي بمصر .
- ١٢ - لب الباب للسيوطي - طبع في اوربة .
- ١٣ - ذيل الباب لعبد الرحمن بن تقي الدين الأشموني (١٠٨٩) في مكتبة البلدية في الاسكندرية برقم ٣٠٩٨ (تاريخ) ، وقد صوره معهد المخطوطات .
- ١٤ - الاستبصار في نسب الأنصار لابن قدامة (٧٢٠) في دار الكتب المصرية برقم ٣٤٩ (تاريخ) . « ضمن مجموعة » .
- ١٥ - النور الجلي ، في النسب الشريف النبوي لحسن بن عبد الله النجاشي (١١٩٠) في مكتبة البلدية في الاسكندرية برقم ٣٦٦٣ وصوره المعهد أيضاً .
- ١٦ - التحفة الشريفة في نسب النبي ﷺ لأسعد بن علي (٥٨٨) في مكتبة سوهاج برقم ٣١٥ (تاريخ) ، وقد صوره المعهد . م (٥)

- ١٧ - العطايا السنية ٠٠ في المناقب اليمنية للملك الأفضل عباس بن الملك
المجاهد علي الرسولي (٧٧٨) في دار الكتب المصرية برقم ٣٥١ (تاريخ) .
- ١٨ - نهاية الاختصار في الأنساب - للخراز .
- ١٩ - أسماء القبائل - له أيضاً .
- ٢٠ - الأصيلي في الأنساب - الثلاثة في المكتبة التيمورية تحت رقم ٩٣٠ (تاريخ) .
- ٢١ - عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب - لعبد الله الأصيلي (٨٩٢)
ذكره الأستاذ جرجي زيدان في كتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» ج ٣
ص ٢١٥ وقال : إنه موجود في «باريس» و «برلين» . ولا ين عتبه كتاب
هذا الاسم ذكره الأستاذ النجد .
- ٢٢ - بحر الأنساب لأحمد بن علي بن الحسين المعروف بابن عتبه (٨٢٨)
في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩ (تاريخ) .
- ٢٣ - اخبر عن البشر لأحمد بن علي المقرئ (٨٤٥) وهو كتاب مطول
في التاريخ وفيه بحث وافٍ عن الأنساب - في دار الكتب المصرية برقم ٩٤٧
وفي مكتبة الأزهر برقم ٦٧٣٣/٤٣٩ (أباطة) .
- ٢٤ - البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقرئ - مطبوع
في اوردية وفي مصر ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٣ (تاريخ)
- ٢٥ - فلاندا الجان في التعريف بقبائل عرب الزمان لأحمد القلقشندي -
في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٦٥ (تاريخ) .
- ٢٦ - نهاية الأرب للنويري - في الجزء الثاني منه بحث مطول في الأنساب وهو
مطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . وكذلك «صبح الأعشى» و «مسالك الأبصار» .
- ٢٧ - أنساب المعاول^(١) . تأليف محمد بن عامر العدوي المعولي العماني ،
في الظاهرية برقم ٣٨٥ .

(١) المعاول قبيلة عظيمة تسكن في نواحي عمان من الأزد .

٢٨ - أنساب العرب - لأبي مسلم الصحاري العامي في دار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ (تاريخ) .

٢٩ - أنساب الوائليين - تأليف حمد بن محمد بن لعَبُون النجدي - ألفه سنة ١٢٥٥ هـ وقد طبع في مكة باسم (تاريخ ابن لعبون) .

٣٠ - مشير الوجد ، في معرفة أنساب ملوك نجد تأليف راشد بن علي الحبلي (من أهل القرن الثالث عشر الهجري) في التيجورية برقم ٢٠٦٧ . وفي مكتبة دار الآثار العراقية برقم ٤٥١ (من كتب الكرمل) .

٣١ - أنساب العرب في مصر - لأحمد لطفي السيد الموظف بالقسم الأدبي في دار الكتب المصرية ، طبع الجزء الأول منه عن عرب «العقيلات» . هذه بعض الكتب التي تتعلق ببحث الأستاذ النجد في الأنساب . وأما معلقته من الملاحظات على النسخة المطبوعة ، او ما أشرت إليه في هوامشها فنه :

١ - في ص ٢٦ - المقدمة - «الباب في الانساب» للأشعري . وفي ص ٦٧ من الأصل ورد اسم الكتاب (الباب) فعلق الأستاذ : الصواب الباب ، وأحال على كشف الظنون . ثم أتيد هذا القول في الاستدراكات ص ٢٤٧ برقم «٥» . وأقول : الصواب «الباب» لا اللباب . قال الأشعري في مقدمة هذا الكتاب : (هذا مختصر في علم النسب ، وقبائل العرب ، جعلته ذريعة الى الاختصار ، وسبباً في الاختصار ، وسميته كتاب الباب ، الى معرفة الأنساب ، وقد صنف الناس في هذا الشأن كتباً كثيرة ، مختصرة ومطولة ، ومجملة ومفصلة ، واجتهدوا غاية الاجتهاد ، وبحشوا عن الآباء والاجداد ، امتثالاً لقول رسول الله ﷺ «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» فان صلة الرحم حبة في الأهل ، مشرأة في المال ، مذكاة في الأجل . والكتب المصنفة في الأنساب كثيرة ، منها مصنفات هشام بن محمد بن السائب الكلي - وهو

الامام في علم النسب - وله في هذا العلم خمسة كتب ، وهي : المنزلة ، والجمهرة ،
 والوجيز ، والفريد ، والمُسَوِّك ؛ وهو الذي فتح هذا الباب ، وضبط علم
 الأنساب ، ومن العلماء بالنسب محمد بن اسحق ، وابو عبيدة ، ومحمد بن حبيب ،
 ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وعلي بن كيسان الكوفي ، ودغفل بن حنظلة ،
 والشرقي بن القطامي . وآخرون يطول ذكرهم . وقد صنف المتأخرون وأكثروا ،
 وهذبوا الأنساب وحرروا ، منهم الحسن بن علي صنف كتاب « الاكليل » عشرة
 مجلدات ، وصنف احمد بن جابر البلاذري كتاباً استقصى فيه الأنساب والحكايات ،
 وذكر المناقب والروايات ، وهو زهاء اربعين مجلداً ؛ إلا أنه مات وما أتمه .
 وصنف غيره تصانيف كثيرة يطول ذكرها ، وقد استخرجت من هذه المصنفات
 كتاباً مختصراً سميته « التعريف بالانساب » اقتصرته فيه على مشاهير الرجال ،
 وتوسّطت فيه بين الاكثار والاقلال . ثم عملت هذا المختصر ، أذكر فيه
 أمهات القبائل وبطونها ، ورؤوس العوائل وعيونها ، يشرف به على أصول العرب ،
 وجعلته « مدخلًا » الى علم النسب . هذا كلام المؤلف بطوله الذي لا يخلو
 من فائدة .

وقد نقل مؤلف « طرفة الأصحاب » غالب كتاب « الباب » بل لا يكون
 من المغالاة القول بأن جلّ ما في « الطرفة » من أنساب العرب القدماء منقول
 من ذلك الكتاب ولم يشر المؤلف - في كثير من المواضع التي نقاها - الى ذلك .
 وأحياناً على بكثر . أخيراً اذا ما لم نجد إلا أختاناً

٣ - ذكر الأستاذ النجد في ص ٣٨ - ٣٩ من المقدمة - مصادر الكتاب ،

وفاته ان يذكر « مقدمة الأنساب » للشريف الحسني الواردة في ص ٣٤ من
 الكتاب ، ولعل هذه المقدمة هي المعروفة بمقدمة الشريف الجوافي الحسني ، وهي
 موجودة في دار الكتب المصرية ، على ماورد في هامش الجزء الثاني من

«نهاية الأرب» للنويري المطبوع بمطبعة الدار . حيث قُوبل قسم الأنساب
الوارد في هذا الجزء عليها .

٣- في ص ٧ من الكتاب (وساعدة والقوئل) . والصواب كما في الباب
والمقتضب من جمهرة النسب (نسخة دار الكتب المصرية ورقة ٦٧) : القواقلة
والقواقل - وهم بنو قَوَقل - وهم غنم - بن عوف بن عمرو بن عوف . كان
الرجل اذا نزل به في المدينة قال له قَوَقل حيث شئت - أي انزل حيث شئت .

٤- وفي ص ٧ (بنو المصطلق وبنو لحيان) والصواب : بنو الحيا وهو لقب
عامر بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة (انظر الاكلیل ج ١ ص ٩١ نسخة
الخطية . والمقتضب ورقة ٦٨ نسخة الدار . والباب ص ٨ نسخة الخطية) .
٥- وفي ص ١١ (ظلم وجذام اخوان وهما ابنا عدي بن الحارث)

وفي المقتضب (ورقة ٧٩) : هما ابنا عمرو بن عدي . وما في الطرفة موافق
لما في الباب - ولا عبرة بذلك . فكثيراً ما يوافق في الغلط .

٦- وفي ص ١٢ (والأقيال والجاهلة) وهنا تصحيف صوابه : (والأقيال
الجهالة) والجهالة ورد تفسيرها في ص ٥٥ من هذا الكتاب .

٧- وفي ص ١٣ (والقين وحُبَيْش) وفي ص ٥٦ (القين وحنش) .
وأقول : حُبَيْش وحنش تصحيفان لكلمة « خُسَيْن » التي هي الصواب في هذا
الموضع ، ففي الاكلیل (ص ١٥) وفي المقتضب (ورقة ١٠٢) : خُسَيْن
ابن النمر بن وبرة بن تغلب الغلباء بن حلوان بن عمران بن الحاف . والكلام
هنا في تبريع قبائل عمران بن الحاف بن قضاة وينسب الى خُسَيْن هذه ابو ثعلبة
الخثني الصحابي - انظر ترجمته في قسم الكنى من كتاب « الاصابة في أسماء
الصحابة » للحافظ ابن حجر .

٨- ورد في ص ١٤ (جيدان) ونص المؤلف في ص ٥٦ على أنها بالجيم -

والمعروف في كتب النسب واللغة « حيدان » بالخاء المهجلة ، وليس المؤلف من المحققين في علم النسب ، ولا في ضبط الأسماء .

٩ - وفي ص ١٤ - أيضاً - (وسعد وهذيم) والصواب (وسعد هذيم) بجذف الواو ، كما في الباب . وقال في المقنضب (ورقة ١٠٥) : فولد زيد سعداً فحضره عبد حبشي^٣ يقال له هذيم فغلب عليه فيقال : سعد هذيم .

١٠ - وفي ص ١٦ (زِعل) ولولا تكرار هذه الكلمة « زِعل » في ص ٦٢ ثم ورودها في الفهرس في حرف « الزاي » لظنفتها تطبيع كلمة « زِعل » بالراء ، التي هي الصواب .

١١ - وفي ص ٣٢ (ومنهم دهن بكسر الدال وفي عك أيضاً دهن) . وفي الباب (ص ٩) : بدل كلمة (وفي عك دهن) : وفي عبد القيس دهن ولعل الصواب ما في كتاب الباب ، إذ القبيلة التي في « عك » دهنه - لا دهن - انظر ص ١٧ من « الطرفة » . وفي عبد القيس دهن بن ودبعة بن الكيز بن أفعي بن عبد القيس (المقنضب ورقة ٦١) .

١٢ - وفي ص ٣٨ : (الخيار مُسَمَّى بالخيار بن مالك بن الأزد) . والصواب : ابن زيد - لا الأزد - إذ الخيار هو ابن مالك بن زيد بن كهلان - انظر الصفحات ٧ - ١٠ - ١١٧ - من هذا الكتاب .

١٣ - وفي ص ٥٣ (ومنهم الشراحيون) . وفي الاستدراكات ص ٢٤٧ رقم « ٣ » : [في ص ١٢ وردت كلمة « الشراحيون » وكذا وردت في الأصل والصواب « الشراحيون »] ١٥ واقول : الصواب : « الشراحيون » كما في الأصل ، ففي الاكليل (ج ١ ص ١٠٦) بنو شراحة بن شرحبيل بن يزيم ابن سفيان بن ذي حرب بن زيد بن يزيم بن زيد ذي رعين ملوك زبيد الأوائل الشراحيون . وفي الباب (ص ١٠) : الشراحيون ملوك وصاب من ولد شراحة بن شرحبيل .

وفي ص ٥٧ (والفاطميون ومنهم خولان العالية وهم أهل المشرق ، وهم عدد كثير ، منهم أبو مسلم الذي قام مع السفاح) . وأقول :
(١) : الفاطميون - كذا وردت في هذا الباب - ولكن في الاكلیل (ص ٤١ ج ١) آل أبي قُطَيْبَة .

(٢) : خولان العالية قبيلة ، وخولان المشرق قبيلة أخرى ، وإذّن فصواب الجملة (ومنهم خولان العالية ، ومنهم أهل المشرق) - وكما في الباب (والنظر الفرق بين القبيلتين ، ويان مساكن كل واحدة منها في صفة جزيرة العرب للعهداني) .
(٣) : وقول المصنف (منهم أبو مسلم الذي قام مع السفاح) - وهم قُأْبُو مسلم الذي قام مع السفاح خراساني عجمي ، ولكن من خولان : أبو مسلم الخولاني وأبو ادريس الخولاني فقيهان زاهدان (المقتضب ورقة ٨١ والباب ص ١٨) .
١٥ - وفي ص ٦٠ (وعوف وثور الحبل وأشب) . وكلمة « الحبل » تصحيف كلمة (أطنعل) . وهو جبل ولد إليه ثور فنسب إليه (المقتضب ورقة ٣١) .
أما « أشب » فوردت في المقتضب وفي الباب « أشب » .

١٦ - وفي ص ٦٢ (ومن ذبيان فتهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان) .
وقبيلتا فهم وعدوان ليستا من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان ، بل هما ابنا عمرو بن قيس عيلان ، ونسبها أرفع من نسب ذبيان ، وإذن فالصواب (ومن قيس عيلان فهم وعدوان ١٠) .

١٧ - وفي ص ٦٢ أيضاً (نسب ربيعة بن مضر بن عدنان ، وهو ربيعة ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) . وربيعة ليس ابناً لمضر بل هو أخ له ، وابناء نزار أربعة : مضر وربيعة وايار ونامار (انظر ص ٥٧ من هذا الكتاب) .
١٨ - وفي ص ٦٣ (وبنو عدي وبنو جنب وهم غير جنب مذحج) ،
وأقول : بنو تغلب لم يذكر النسابون فيهم قبيلة « جنب » . وإنما ذكروا بني « حُبَيْب » . والظاهر أن هذه الكلمة نصحت على المصنف بكلمة « جنب » .
وقد عده المصنف في ص ٦٦ بطون تغلب فذكر فيهم بني حبيب ، ولم يذكر جنباً .

١٩ - وفي ص ٦٣ أيضاً - ذكر المؤلف نسب أنمار بن نزار وقال (ومنهم قس بن ساعدة) . وقس من إباد بن نزار ، لا من أنمار وما هنا وهم من المؤلف ، أو ان في الكلام نقصاً ، بدل عليه أن المقام مقام تفریع أنساب أبناء نزار الأربعة ، (مضر وربيعة وإياد وأنمار) وقد ذكر المصنف - في هذا الموضع وما قبله فروع مضر وربيعة وأشار الى نسب أنمار ولم يذكر إباداً هنا .

٢٠ - وقع في أثناء الكتاب تطبيع (أغلاط مطبعية) في كلمات معدودة ، منها (المهداني) ص ٢٣ المقدمة ، وهي (المهداني) نسبة الى ممدان القبيلة بالذال المهملة ، لا الى همدان البلدة بالذال المعجمة . (عبيدة) في ص ٩ وفي صفحات غيرها وردت مضحومة العين ، والصواب (عبيدة) بفتحها ، والياء ينتمي جذم عظيم من فحطان في هذا العهد ، من أهل نجد . (خطوا) ص ٢٤ وهي (سطوا) بالحاء المهملة - أي تزلوا - (قصير) ص ٢٣ ورد مضحوم القاف والصواب فتحها ، وفيه المثل (لأمير ما جدع قصير أنفته) . وفي ص ٣٧ (جزم) والصواب : جرم بالراء المهملة وينسب الى هذه القبيلة الجرمي النحوي . (فرق أبين) ص ٤٤ صوابها (فوق أبين) . وفي ص ٤٧ (وقيل الزبأ) وهي (وقتل) بالتاء المثناة الفوقية . (من ظفار) ص ٩٦ وهي (في ظفار) .

وبعد : فقد يكون في الكتاب غير ما أشرت اليه : إذ القسم المتعلق بأنساب اليمنيين المعاصرين للمؤلف - من ص ٩٨ الى آخر الكتاب ص ١٤٦ - وهو أهم أقسام الكتاب وأعمها فائدة ، مجهول المسالك ، مغفل للطريق ، ثقيل الأبواب ، لا يستطيع مثلي ان يستوضح هذاه ، أو يثبت صوابه ، لعدم المراجع لدي غير أن محقق الكتاب المستشرق الأستاذ « ستريستين » ومصححه الأستاذ السيد صلاح الدين النجد ، بذلا جهداً عظيماً في التعمي للصواب ، وأبرزوا من أثرهما في اخراج الكتاب بصورة صحيحة ، ما استوجبا به الشكر .

الجزء الثاني

من

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

للشيخ نعم الدين الغزي

— ٣ —

- ص ١٣٢ : ١٠ — سافر راجعاً الى بلاد مروش .
الصواب : « سافر راجعاً الى بلاده من دمشق » كما في شذ (٢١٥) .
ص ١٣٢ : ١١ — [ذي] الحجة .
الصواب : « المحرم » شذ (٢١٥) .
ص ١٣٢ : ١٤ — جانم بن يوسف الجركسي - الجراوي .
الصواب : « الجركسي الجراوي » ووردت على الصحة في ص (٢٠ : ٢٤٩) .
ص ١٣٣ : ٧ — ثم صار قاضياً بعده في البلاد . وعلق عليها في الأصل : من .
الصواب : « ثم صار قاضياً بعده من البلاد » كما في الأصل وشذ (٢٠٧) .
ص ١٣٤ — تقدمت تصحيحاتها في أول المقال .
ص ١٣٥ : ٣ — لا يسمع آية او حديثاً او شيئاً من أحوال الشأن
وأحوال يوم القيامة .
الصواب : « من أحوال الساعة وأحوال يوم القيامة » شذ (٢٨٨) .
ص ١٣٥ — وصلى عدة ممن اقرأه بالقران . وعلق عليها : كذا في الأصل ولعلموا صلح .
الصواب : عبارة الأصل صحيحة . ولكنها تحتاج الى شرح ، وبيان : ان من
يحفظ القرآن الكريم في عصر المؤلف كان يصلي به في الناس وخاصة في صلاة
التراويح وكانوا يعدون هذا الأمر دليلاً على قوة حفظ الرجل وليس كل حافظ

- يستطيع ذلك . فالمؤلف يريد ان عدة من تلامذة المترجم الذين حفظوا عليه القرآن كان حفظهم جديداً حتى صلوا به في الناس .
- ص ١٣٦ : ٤ - شرف الدين يوسف ابن شعبان .
- الصواب : « يونس العيثاوي » كما في شذ (٣٤٦) وقد تكرر ذكر شرف الدين يونس العيثاوي وخاصة في الجزء الأول في ترجمة الناشر للمؤلف .
- ص ١٣٦ : ١٤ - وتولى بها نظر الاوقاف .
- الصواب : « وتولى بهيته نظر الاوقاف » شذ (٣٠٦) .
- ص ١٣٦ : ١٩ - وتولى نظر الصوالي السلطانية .
- الصواب : الذي في شذ (٣٠٦) وتولى نظر الأمور السلطانية ومن البعيد تصحيف الأمور بالصوالي ولعل الصواب : الجوالي .
- ص ١٣٧ : ٢٢ - نفقش .
- الصواب - نفقش .
- ص ١٣٨ : ١٠ - محمد الحبوشاني .
- الصواب : « محمد الحبوشاني » نسبة الى خبوشان بليدة بتاحينة نيسابور .
- راجع معجم البلدان لياقوت .
- ص ١٣٩ : ٨ - حسن چلي .
- الصواب : « حسين چلي » كما ورد في أول السطر وكما في ص (٢٠ : ١٤٩)
- من الكواكب ج ٢ .
- ص ١٣٩ : ٩ - بعد الحبس .
- الصواب : « يوم الخميس » كما في شذ (٣٤٧) وكما أعاد ذلك المؤلف في ص (٢٠ : ١٤٩) .
- ص ١٣٩ : ١٢ - القراصوي .
- الصواب : « القراصوي » كما في شذ (٣٢٠) والشقائق النعمانية (٧٨/٢)
- التي أخذ عنها المؤلف هذه الترجمة .

- ص ١٣٩ : ١٤ و ١٥ - الثاني .
- الصواب : « الثالث » .
- ص ١٣٩ : ١٩ - معروف زاده .
- الصواب : « معروف زاده » كما في شذ (٢٦٢) .
- ص ١٣٩ : ١٩ - بمدرسه اقبسا .
- الصواب : « بمدرسة مغنيسا » كما في شذ (٢٦٢) .
- ص ١٣٩ : ٢٠ - الثاني .
- الصواب : الثالث .
- ص ١٣٩ : ٢٠ - بمدرسة السلطان بايزيد ثم باماسية .
- الصواب : « بمدرسة السلطان بايزيد باماسية » شذ (٢٦٢) .
- ص ١٣٩ : ٢١ - ومات عنها .
- الصواب : « ومات بها » شذ (٢٦٢) أي ببلدة اماسية .
- ص ١٣٩ : ٢٢ - وكان حريصاً على جمع المال يطل في معاملته ويلبس الثياب الدنيئة .
- الصواب : « وكان حريصاً على جمع المال يتقلل في معاشه ويلبس الثياب الدنيئة » كما تقضيه ترجمته وكما في شذ (٢٦٢) .
- ص ١٤٠ : ٣ - لم ارض اخلف في الدنيا .
- الصواب : « لم ارض ان اخلفه في الدنيا » كما في شذ (٢٦٢) .
- ص ١٤٠ : ٦ - الكرمياني .
- الصواب : « الكرمياني » كما في الشقائق (١٧١) .
- ص ١٤٣ : ٣ - عند قاضي العسكر الروم .
- الصواب : « عند قاضي عسكر الروم » .
- ص ١٤٣ : ٦ - ثم قتل بها وذلك بأمر سلطاني .
- الصواب : « ثم قتل بها وذلك بأمر سلطاني » .

- ص ١٤٤ : ٤ و ٥ - في دروس الشامية وغيرها الدروس العامة .
- الصواب : « وغيرها من الدروس العامة » .
- ص ١٤٥ : ١٢ - كثير الصدقة والانتقاد لفقراء الركب .
- الصواب : « كثير الصدقة والانتقاد لفقراء الركب » شذ (٣٢٤) .
- ص ١٤٩ : ٣ - وأذن له في المرادين وتلقنهم الذكر .
- الصواب : « وأذن له أن يربي المرادين ويلقنهم الذكر » شذ (٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ٤ - كاملاً لا ينقص أحداً من أقرانه .
- الصواب : « كاملاً لا ينقص أحداً من أقرانه » شذ (٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ٧ - وكان يودونه .
- الصواب : « وكانوا يودونه » شذ (٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ٧ - محمد بن عثمان .
- الصواب : « محمد بن عثمان » (شذ ٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ١٠ - وثماني .
- الصواب : « وثمان » .
- ص ١٤٩ : ٢٣ - ثم أن حصلت عليهم انكار .
- الصواب : « أن حصل » .
- ص ١٥٠ : ١٤ - ففعل فساح الى بلاد العجم .
- الصواب : « ففعل وساح » (شذ ٣٠٢) .
- ص ١٥٠ : ١٥ - فلما مات صحبه نحو ستين شيخاً .
- الصواب : « فلما مات صحب نحو ستين شيخاً » (شذ ٣٠٢) .
- ص ١٥٠ : ١٨ - وبني له قبة معبد .
- الصواب : « وبني له فيه معبداً » (شذ ٣٠٢) .
- ص ١٥١ : ٢ - وبني السلطان عليه قبة على ووقف مكانه أوقافاً .
- الصواب : « وبني السلطان عليه قبة ووقف مكانه أوقافاً » (شذ ٣٠٢) .

- ص ١٥١ : ٦ - وله صحبة واعتقاد .
- الصواب : « وله صحبة اعتقاد » (شذ ٢٤٠) .
- ص ١٥١ : ٦ - عند سماع كل منهم .
- الصواب : « عند سماع كلامهم » (شذ ٢٤٠) .
- ص ١٥١ : ٩ - بالثاني .
- الصواب : « بالثالث » .
- ص ١٥٢ : ٤ - واجتمع به ابن طولون الحنبلي .
- الصواب : « واجتمع به ابن الحنبلي » (شذ ٣١٧) وابن طولون حنفي لا حنبلي ودمشقي لا حلي . أما ابن الحنبلي فهو مؤرخ حلي تردد ذكره كثيراً في الكواكب السائرة وترجمه المؤلف في القسم الثالث منها .
- ص ١٥٢ : ٥ و ٦ - فمات في طريق الحج ليلة عيد المعظم . وطلق عليه في الأصل عند .
- الصواب : « فمات في طريق الحج قبله عند [بركة] المعظم » والضمير في « قبله » يعود الى ابن الحنبلي . أي ان المترجم توفي قبل ابن الحنبلي . والمراد بالمعظم الملك عيسى بن الملك العادل وقد أنشأ على طريق الحج قلاعاً ومصانع عديدة للقاء راجع (شذ ٣١٧) والقلائد الجوهريّة (١٤٢) .
- ص ١٥٢ : ٨ - خليل الشبلي .
- الصواب : « خليل النشيلي » راجع الضوء اللامع (٢٣١ / ١١) وتكرر ذكره في الكواكب .
- ص ١٥٢ : ١٩ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثالث » .
- ص ١٥٤ : ١١ و ١٢ - وكان من محاسن الأئام .
- الصواب : « وكان من محاسن الأيام » (شذ ٢٠٢) وهو مثل قولهم : هو من محاسن الدهر .

- ص ١٥٨ : ٥ - وكان صالحاً ذكياً عفيفاً .
- الصواب : « وكان صالحاً ديناً عفيفاً » (شذ ٣٤٢) .
- ص ١٥٨ : ٦ - وكان له ذوق صوفي ومزج صفي .
- الصواب : « وكان له ذوق صوفي ومشرب صفي » (شذ ٣٤٢) .
- ص ١٥٨ : ٢٣ - ومالي من مجاز عن شيوخي .
- الصواب : (وما لي من مجاز من شيوخي) شذ (٢٥٥) .
- ص ١٦٠ : ١٥ - من تصنيعة .
- الصواب : « من تصنيفه » .
- ص ١٦١ : ٧ - بعث اليه والده .
- الصواب : « عني به والده » .
- ص ١٦٢ : ١ - ابن ظهير .
- الصواب : « ابن ظهيرة » (شذ ٣٣٥) وبنو ظهيرة امرأة طلعية خرج منها عدد كبير تولوا قضاء مكة لهم تراجم حافلة في الضوء اللامع وذبول طبقات الحفاظ وترجم المؤلف أحدهم في الجزء الأول ص ٣٩ .
- ص ١٦٢ : ٨ - ببركة الرطل .
- الصواب : « ببركة الرطلي » محلة مشهورة بالقاهرة .
- ص ١٦٣ : ٧ - وعرف أكابر الموالى بمكانته في العلوم ورباه .
- الصواب : « وزكاه » أي مدحه بين الموالى وأثنى عليه .
- ص ١٦٤ : ١٥ - وإن تجدها .
- الصواب : « فإن تجدها » .
- ص ١٦٤ : ١٧ - عما خفا من عيبه . وعلق عليها كذا في الأصل وخفصا أو خفصى يعني ظهر أو أظهر أما خفي فهي بمعنى استتر .
- الصواب : « خفي » لأنها بمعنى استتر ولا يظهر فيها الفتح لأجل الوزن .
- ص ١٦٥ : ٢ - العمل جيلاً أنت تحصيه من سره تدري ونجزاه

الصواب :

- افعل جميلاً أنت تخصده من مره يُدري وتجزاه
ومعنى الشطر الثاني ان من فعيل معه جميل فأمره فان هذا الجميل سيضيع
وبدري أي يعلم بين الناس والتركيب في غاية الركاكزة .
ص ١٦٥ : ١٨ - وانتقد صاحب الشقائق النعمانية للسيد .
الصواب : « وأورد صاحب الشقائق النعمانية للسيد » لأنه لم ينتقده بل مدحه
وأثنى عليه وأورد له أشياء من نظمها منها البيتان الواردان في الصفحة المذكورة .
ص ١٦٦ : ٢١ - وينفك عن ليله وهو راكع .
الصواب : « وينفك عنه ليله وهو راكع » .
ص ١٦٧ : ٨ - ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي .
الصواب : « ربنا وتقبل دعاء » وهي آية قرآنية سورة (ابراهيم) آية (٤٠)
وحذف الياء من آخرها هو تقليدي اتباعي .
ص ١٦٨ : ٢١ - واتصل بخدمة المولى الفاضل ثم درس .
الصواب : « واتصل بخدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم درس » الشقائق
(٦٦٠) وشذ (٢٨٩) .
ص ١٦٩ : ١٠ - منهج الوصول .
الصواب : « منهج الوصول » شذ (٣٤٢) .
ص ١٧٠ : ١٠ - وله مؤلفات احدها [سماه] بالفتح المبين بفيض الجود
على حديث شيبيني هود .
الصواب : « وله مؤلفان سمي أحدهما : بالفتح المبين في مدح سيد المرسلين »
والثاني : بفيض الجود ، على حديث شيبيني هود » شذ (٣٣٦) .
ص ١٧٠ : ١٩ - أحد الأضلاء بها .
الصواب : « أحد الاجلاء بها » .

ص ١٧١ : ١٤ - بقرية سقبا فخلاني في مكان على حدة .

الصواب : « فخلاني في مكان على حدة » .

ص ١٧٢ : ١٦ - ومضى لزيارة سيدي محمد بن عراق الى دارنا في حرم سيدي ابي سليمان الداراني .

الصواب : « ومضى لزيارة سيدي محمد بن عراق الى داريا في حرم سيدي ابي سليمان الداراني » وداريا قرية قبلي دمشق تبعد عنها (١١) كيلو متراً فيها قبر ابي سليمان الداراني وحرمه ، وهذه الجملة مروية على الشيخ موسى الكناوي وفي (١/٦٤) من الكواكب السائرة « قال الشيخ موسى الكناوي : وزرته يعني سيدي محمد مرتين : بسقبا من الغوطة ، وصره بداريا » .

ص ١٧١ : ٢٠ - ليقع في حرم .

الصواب : « ليشفع في حرم »

ص ١٧١ : ٢٠ - طرباني .

الصواب : « طرباي » .

ص ١٧٢ : ٧ - وولي اعادة الشامية البرانية ولاء مدرس . وعلق عليها كذا في الأصل .

الصواب : « ولي اعادة الشامية البرانية بدمشق » والظاهر ان هذه الجملة كانت معلقة على الهامش فلم يحسن الناسخ وضعها في محلها والصواب أن ترفع من مكانها وتوضع في السطر (١٦) من الصفحة المذكورة في ترجمة عبد القادر الصيوني فقد جاء في ترجمته في شد (٣٣٢) أنه تولى الاعادة بالشامية . وأصلح مكاناً توضع فيه بعد كلمة « الجبرقي » في السطر المذكور .

ص ١٧٢ : ٢٠ - الخارق .

الصواب : « الخاذق » وهذه أيضاً كالتي قبلها فيجب أن ترفع من محلها وتوضع في السطر الذي يليه لتصير هكذا « الدمشقي الحنفي الطبيب الخاذق » .

ص ١٧٢ : ٢٢ - وبفأقرم .

الصواب : « وبفأقرم » شذ (٢٦٨) والمراد ان هذا الطبيب يعود المرضى الفقراء ويعالجهم وبفأقرم أي يجلس على بسطهم ويشرب ويأكل من أوانيهم التي بأنف الأطباء والأغنياء منها . وينزل نفسه منزلة فقير مثلهم جبراً خاطراً .

ص ١٧٣ : ١٣ - التعزمية .

الصواب : « التفري ورمشية » نسبة الى : تفري ورمش .

ص ١٧٣ : ١٤ - صحف كلمة تشبيه في المنهاج الفرعي من الشرب وهو الخلط بلفظة يشبه من الشبه .

الصواب : « صحف كلمة (يُشَبِّه) في المنهاج الفرعي من « الشوب » وهو الخلط بلفظ يُشَبِّه من الشَّبَّه » .

أي أن المترجم انتقيد عليه بأنه كان يصحف بعض الكلمات فقد ورد في كتاب المنهاج للنودي لفظ يُشَبِّه بمعنى يخلطه مشتق من الشوب وهو الخلط مثل شاب الحليب بالماء اذا خلطه به فلم يحسن المترجم قراءتها وقرأها يُشَبِّه من أشبه يشبه شَبَّهًا .

ص ١٧٣ : ١٩ - لم بدر بين يشبه وبين يشبه فرقاً .

الصواب : « لم بدر بين يُشَبِّه وبين يُشَبِّه فرقاً » .

ص ١٧٤ : ١ - أحد اصلاء دمشق .

الصواب : « أحد اجلاء دمشق » .

ص ١٧٤ : ١٣ - ابن علي الشيخ المعتقد عبيد .

الصواب : « ابن علي بن الشيخ المعتقد عبيد » (شذ ٣١٧) .

ص ١٧٤ : ١٤ - وكان مفتيها فاضلاً .

الصواب : « وكان فقيهاً فاضلاً » شذ (٣١٧) .

ص ١٧٥ : ٩ - محيي الدين الداميني .

الصواب : « محيي الدين الراميني » .

- ص ١٧٥ : ١٥ - ورئيس قرائه بالجماعة .
- الصواب : « ورئيس قرائته بالجماعة » شذ (٣١٠) .
- ص ١٧٥ : ٢٣ - توجه الى قبره وتوصل به .
- الصواب : « توجه الى قبره وتوصل به » .
- ص ١٧٦ : ٢٢ - ما بقي الآن لظهور الفقير فائدة .
- الصواب : « ما بقي الآن لظهور الفقير فائدة » شذ (٣٢٧) وهذا كلام رجل
- نظاهر في أول أمره بالتقشف والزهد حتى أقبلت عليه الدنيا فخاطب الشعرا في
- بهذا الكلام .
- ص ١٧٧ : ٢٣ - وقد عوض الله بمجالسته في حال تلاوتي لكلامه ومجالسة
- نبيه ﷺ .
- الصواب : « وقد عوض الله بمجالسته في حال تلاوتي لكلامه ومجالسة نبيه ﷺ » .
- ص ١٧٧ : ١١ - الجعبري المقرئ صاحب الشرح والمصنفات المشهورة
- وعلق عليها : بياض في الأصل بمقدار سنتين .
- الصواب : « الجعبري المقرئ صاحب الشرح [على الشاطبية] والمصنفات المشهورة »
- وشرحه على الشاطبية هو أشهر مصنفاته وهو الذي يرجع ان يوضع مكان الفراغ .
- ص ١٧٨ : ١ - بالدهينية .
- الصواب : بالدهيناته راجع بحلة المشرق سنة ١٢٣٩/٢٣ .
- ص ١٧٨ : ٤ - وصلي عليه غائبة .
- الصواب : حذف « غائبة » .
- ص ١٧٩ : ٣ - وكان في زمن اشتغاله بالعلم يقرأ محفل جامع السيد .
- وعلق عليها : بياض في الأصل بمقدار سنتين ونصف .
- الصواب : « وكان في زمن اشتغاله بالعلم يقرأ [القرآن ايام الجمع في] محفل
- جامع السيد » . والزيادة من الشقائي (١٥٠/٢) .

ص ١٨٠ : ٣ - عن البرهان ابن طهم .

الصواب : « عن البرهان ابن ظهيرة » وبنو ظهيرة امرة علمية تقدم الكلام

عنهم ص (٢٣٨) من هذا المقال .

ص ١٨٠ - فيها موشح في مدح القهوة واباحة شربها ، علق عليه المحقق بما يلي :

في هذا الموشح أخطاء نسخية كثيرة في الأصل وقد أصلحنا أكثرها دون

اشارة الى الأصل وأبقينا ما لم نستطع اصلاحه على صورته الخطية .

الصواب : نحن نورد هذا الموشح مع اصلاحات أخرى نضيفها عليه وهو :

قهوة البن صرم الحزن وشفا الأنفس

فهي تكسو شقائق الحسن من لها يحتمي

شاذلي الخا^(١) لها أمس قطب الزمان

ولها العيدروس^(٢) قد كبس وابن ناصر اعان

والمناوي في المظهر الأقدس^(٣) اجتلاها عيان

وغول اليمن اولو اليمن كلها تحتمي

قال فيها ما قال في زمزم شيننا العالم

ولذي الباسور والهم نفعا حاسم

فقل لإمرئي لها حرم أيها الواهم

أنت تفني بمقتضى الظن لك لا نأنسي

شربها بالقياس والاجماع مستحل مباح

فهي تنفي حرائر الأشباع والكرب والرياح

(١) الخا احدى مدن اليمن الساحلية بين عدن وزبيد . اشتهرت في القرن العاشر

والخادي عشر . أكثر من قبل وشاذلي الخا احد رجالها المدعو بالشاذلي ولا يعرف من هو .

(٢) اسرة العيدروس اسرة كبيرة في اليمن خرج منها عدد غير قليل من المشاهير .

(٣) المناوي نسبة الى قرية من أعمال الجيزة بمصر « تسمى منية القائد » خرج منها عدد وافر

من العلماء ، والمراد بالمظهر الاقدس - الحرم المكي .

وتفيل الحواس والأسماع طرباً وارتياح
فأدبرها على ذوي الفن مخنقة الملمس
قل لمن شربها له ملة إن يوم الصواب
فاجتعل كأسها على اسم الله وادل أم الكتاب
ثم صل على رسول الله واحتسبها ثواب
ثم صفق إن شئت أو غنَّ وافت أو درس

ص ١٨١ : ٢ - عن بعض بنسب الحق .

الصواب : « عن بعض من بنسب الحق » .

ص ١٨١ : ٤ - ثم أرسل الي مع الصبي .

الصواب : « ثم أرسل اليه مع الصبي » .

ص ١٨١ : ٦ - تلميذ ذاك الخبيث أضحى .

الصواب : « تلميذك الخبيث أضحى » .

ص ١٨١ : ٨ - والنحو والعرف ثم جود .

الصواب : « والنحو والعرف جود » .

ص ١٨١ : ٩ - فخاله في الظلام امرد .

الصواب : « فخاله في الظلام امرد » .

ص ١٨١ : ١٣ - مقبل فيما اليه اسند .

الصواب : « يقبل فيما اليه اسند » .

ص ١٨٢ : ١ - بالتكبة الحضرونيه .

الصواب : « بالتكبة الحضروية » كما وردت على الصفة في س (١٤) من

الصفحة المذكورة . وهي تكبة معروفة مشهورة بمدينة حلب الى الآن .

ص ١٨٢ : ٤ - في نسبة الاحمدي .

الصواب : « في نسبه الاحمدي » (شذ ٢٨٢) .

- ص ١٨٢ : ٤ - الى جدي من احمد .
- الصواب : « الى جدي احمد » .
- ص ١٨٢ : ٦ - محمد الجوشاني .
- الصواب : « محمد الجوشاني » وتقدم الكلام عن خبوشان .
- ص ١٨٣ : ١٠ - كان سئل عند موته فضل السيد .
- الصواب : « كان سأل عند موته من السيد » كما يقتضي ذلك السياق .
- ص ١٨٣ : ١٤ - المدارس الثماني .
- الصواب : « المدارس الثمان » .
- ص ١٨٤ : ١٤ - بمجمل معوش .
- الصواب : « بمجمل معوش » انظر ضبطها ص (١٥) في الجزء الثاني من الكواكب .
- ص ١٨٥ : ٤ - يارب اثقاني ذنب أفارقه .
- الصواب : « يارب اثقاني ذنب أفارقه » .
- ص ١٨٥ : ٢٢ - باحدى الثماني .
- الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ١٨٦ : ١ - وبني تكتيين ومدرسة .
- الصواب : « وبني مكتبين ومدرسة » .
- ص ١٨٦ : ١٦ - وذكر في فهرست تلاميذه .
- الصواب : « وذكره في فهرست تلاميذه » .
- ص ١٨٦ : ١٦ - وهو واخوه عمامي .
- الصواب : « وهو وأخوه عمامي » .
- ص ١٨٦ : ٢٢ - ثم اخذه السلطان سليم في المركز الى الاسلام بول .
- الصواب : « ثم أخذه السلطان سليم الى اسلامبول » شذ (٢٢٨) .
- ص ١٨٧ : ١٠ - واجازاه بالمكاتبة [و] مفتي بعلبك .
- الصواب : « وأجازاه بالمكاتبة مفتي بعلبك » .

- ص ١٨٧ : ١٢ - وكتب كل منها اجازة .
- الصواب : « وكتب له كل منها اجازة » .
- ص ١٨٧ : ٢٠ - فبلغه الله منيته .
- الصواب : « فبلغه الله أمنيته » .
- ص ١٨٧ : ٢٤ - اذان المؤذنين بالناير .
- الصواب : « اذان المؤذنين بالناير » والناير للناير والناير للناير .
- ص ١٨٨ : ٢٣ - البارحصاري .
- الصواب : « البارحصاري » .
- ص ١٨٩ : ١٠ - لا يتعاني في ملبسه لكنه كان مترفاً في مأكله ومشربه .
- الصواب : « لا يتعالي في ملبسه » .
- ص ١٨٩ : ٢٣ - له اثر في كاهله من اثر حمل الماء .
- الصواب : « له أثر في كاهله أثر من حمل الماء » .
- ص ١٩٠ : ٨ - وكان لا يرد له سائلاً .
- الصواب : « وكان لا يرد سائلاً » .
- ص ١٩٠ : ٩ - وما يقرب منها .
- الصواب : « او ما يقرب منها » .
- ص ١١ و ١٢ - فخر الدين ابو التوريز منلا شمس .
- الصواب : « فخر الدين ابو النور ابن ملا شمس » .
- ص ١٩٠ : ١٣ - الجعمية .
- الصواب : « الجعمية » مدرسة يدمشق راجع خطط الشام ومختصر تنبيه الطالب بتحقيق صلاح الدين المنجد .
- ص ١٩١ : ٣ - عرفة القرواني المغربي .
- الصواب : « عرفة القبرواني » شذ (٢٧٧) .

- ص ١٩١ : ٥ - ان سلطان المغرب قد حبسه .
- الصواب : « ان سلطان المغرب كان قد حبسه » شذ (٢٧٧) وكما يقتضي ذلك السياق .
- ص ١٩١ : ٦ - وكان الشيخ عرفة .
- الصواب : « وكان الشيخ عرفة » شذ (٢٧٧) .
- ص ١٩٢ : ٩ - وسمع على الشيخ تقي الدين ابن ابي بكر ابن عبد الكريم ابن عبد الرحمن ، وعلق عليها : في الأصل تقي الدين ابي بكر وقد اصلحناها عن « ج » ص ٢٦٤ .
- الصواب : « وسمع على الشيخ تقي الدين ابي بكر ، وعبد الكريم بن عبد الرحمن فهما شخصان لا شخص واحد وكلاهما من بني القلقشندي . راجع ترجمة الشيخ تقي الدين ابي بكر في الضوء اللامع (٦٩/١١) و ترجمة عبد الكريم بن الرحمن فيه (٣١١/٤) .
- ص ١٩٢ : ١١ - المقرشندي .
- الصواب : « القرقشندي » ويقال له أيضاً القلقشندي نسبة إلى قرقشندة قرية بأسفل مصر راجع معجم البلدان طبع مصر (٥٨/٧) وتعرف أيضاً بقلقشندة خرج منها عدد كبير من العلماء في القرون التاسع الهجري أشهرهم مؤلف صبح الأعشى . وهي الآن بلدة من مديرية القليوبية بمصر . راجع صبح الأعشى (١٤/١٤) مقدمة محمد عبد الرسول .
- ص ١٩٢ : ١١ - وسلسلات منها المسلسل بالأولية .
- الصواب : « وسلسلات منها المسلسل بالأولية » والمسلسلات جمع مسلسل ، وهونوع من الأحاديث النبوية التي لاسنادها طابع خاص كأن يروى الحديث دمشق عن آخر من أوله لمنتهاه أو يرويه نخوي عن آخر من أوله الى آخر نخوي عرف والمسلسل بالأولية هو حديث «الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى يا عبادي ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» .
- ويقول كل راوٍ فيه عن قبله : وهو أول حديث سمعته منه .

- ص ١٩٢ : ١٦ - زين الدين ابن خطاب الفراوي .
 الصواب : « زين الدين ابن خطاب الفيزاوي » بكسر الفين المعجمة
 وبالزاي المنقوطة الخفيفة) راجع تنبيه الطالب للتعلمي من مطبوعات المجمع العلمي العربي
 بدمشق (٢٦٤/١) .
- ص ١٩٢ : ٢٢ - قاضي القضاة ابن ظهير .
 الصواب : « قاضي القضاة ابن ظهيرة » .
- ص ١٩٣ : ١١ - فكساء ظلمة مع وحشة .
 الصواب : « فكساها ظلمة مع وحشة » والضمير يرجع الى الشام وأسماء البلدان
 مؤنثة لا مذكرة .
- ص ١٩٣ : ١٤ - سنة الله التي قد ابدعا .
 الصواب : « سنة الله الذي قد ابدعا » وامم الموصول صفة للفظ الجلالة لا اسنة .
- ص ١٩٣ : ١٨ - الى جانب قبر الثعابي وعلق عليها : كذا في « ج » وفي
 الأصل : التعلي :
- الصواب : « الثعابي » وتقدم الكلام عنه .
- ص ١٩٤ : ٩ - أبي الحسن الناصر جلال الدين .
 الصواب : « أبي الحسن القاخي جلال الدين » كما وردت على الصحة قبل ثلاثة أسطر .
- ص ١٩٦ : ٣ - أوائل دخولي في طريق القوم .
 الصواب : « أوائل دخوله في طريق القوم » شذ (٢٩٣) .
- ص ١٩٨ : ٢ - مجدل معوش .
 الصواب : « مجدل مغوش » تقدم ذكرها راجع أيضاً تاريخ القرماني ص (٤٨٩) .
- ص ١٩٩ : ١٠ - وعلى ذا الذي أذ كان الذي شأنها حتى تصفى دون رين
 الصواب : « وعلى ذا فالذي اذ كان قد شأنها فهي تصفى دون رين »

التمهيد فيما يجب فيه التحديد

لقاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي

تحقيق

صلاح الدين المنجد

تمهيد

الرسالة التي نشرها ، من مخطوطات دار الكتب الطاعربية بدمشق ^(١) .
صنّفها تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، صاحب الفتاوى ^(٢) ، ليلة الجمعة
خامس عشر جمادى الأولى سنة ٧٥١ ^(٣) - أي قبل وفاته بخمس سنوات ^(٤) -

(١) أدب رقم ٧٧ . من مخطوطات المدرسة العمريّة . وهي في ٣٧ ورقة
١٨٠ × ١٣ سم . (١٣ سطراً) ، كتبها محمد بن شكر الشافعي ، في شهر جمادى الآخرة
سنة ٧٥١ هـ ، أي عقب تأليفها . وهي نسخة نقاب عليها الصفة . ومحمد بن شكر
كان تلميذاً ، نسخ الكثير . وكان مقرئاً بالسبع عارفاً بعلم الحرف . مشاركاً في
علوم أخرى . ومات سنة ٧٥٣ هـ (الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٦) .
(٢) انظر ترجمه السبكي في :
طبقات الشافعية ، ٦ : ١٤٩ . . . ذيل تذكرة الحفاظ ، ص ٣٩ .
الدرر الكامنة ، ٤ : ٦٣ . . . شذرات الذهب ، ٦ : ١٨٠ .
البداية والنهاية ، ١٤ : ١٨٤ . . . النجوم الزاهرة ، ١٠٤ : ٣١٨ .
تنبيه الطالب ، [المدرسة الشافعية (درس بها) المدرسة الأتابكية (درس بها)
دار الحديث الأشرفية (درس بها) دار الحديث النورية (ولي
مشيختها) الغزالية (درس بها) . العادلية (نزل بها) . . .]
بروكلمن ، الثاني من الذيل ص ١٠٢ - ١٠٤ (قائمة بمؤلفاته ومحال وجودها) .
(٣) كتب ذلك على الصفحة الأولى من الرسالة .
(٤) توفي السبكي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ ، وقد اتمم ثلاثاً وتسعين سنة . (البداية
والنهاية ١٤ : ٢٥٢) .

يوم كان قاضي القضاة^(١) .

بدور موضوعها حول ما يجب فيه التجديد من الأماكن التي تُذكر في كتب الأوقاف ، وكتب المبيعات ، والمقاسمات ، والتمليكات ، ثم تُستثنى من البيع أو الوقف أو التملك ، كالمسجد والمقبرة والطريق . وقد ذهب السبكي إلى أنه لا ينبغي تجديد المستثنى ، لأنه ليس بوقوف ولا مبيع ولا مقوم . وقد ساق برهانه على ذلك ، وعهد إلى ما وجد لديه في سجلاته ، وهو قاضي القضاة ، من كتب الأوقاف وغيرها ، فسررد ما فيها من أشياء تدل على ما ذهب إليه ، وتزيد ما رآه .

وتظهر فائدة الرسالة في أمور ثلاثة لها شأن في نظرنا .

١ - ففيها ذكر عدد كبير من كتب الأوقاف والمبيعات التي سجلت بدمشق وبمصر طوال مائتي سنة . وفي هذه الكتب ذكر كثير من أسماء القرى والأماكن . فالرسالة من هذه الناحية ، ذات قيمة طبوغرافية .

٢ - وفيها ذكر أسماء قضاة دمشق جميعاً - منذ أيام نور الدين محمود بن زنكي إلى أيام السبكي ، أي منتصف القرن الثامن - الذين أنبتوا هذه الكتب ، وأقروها . فالرسالة تفيد لتأريخ القضاء بدمشق أيام الدولة النورية ، والدولة الأيوبية ، وبعض أيام المماليك .

٣ - في الرسالة ألفاظ فقهية ومعارية تصلح أن تقتبس ونفشر في أيامنا ، فهي ذات قيمة لغوية .

وهاكم الرسالة :

(١) ولي السبكي الحكيم بدمشق لحوا من سبع عشرة سنة . قدم حاشياً على دمشق وأعمالها سنة ٧٣٩ هـ (المصدر السابق ١٤ : ١٨٤) وتزل عن منصب القضاء لولده بعد أن عرض حقه ٧٥٦ (الدرر ٣ : ٧٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أما بعد ، فإنه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبيعات وكتب المقامات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تعمل للقرى والضياح بقصد بيعها أو غير ذلك ، أنه تُذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال : خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة يرسم دفن موتاهم ، وتارة يزداد : ووقف على ذلك أو أبيق على ملك أربابها أو رزق للفقراء أو غيرهم ، ونحو ذلك من الاستثناء . وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك . وتارة يزيد ويقول : وقد عرف الواقف أو المتبايعان ذلك ، أو وذلك معروف أو نحوه . وتارة يقول : عرف المستثنى والمستثنى منه . وتارة يقول : عرف المبيع أو الموقوف . ويكتفى بذلك ، ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لأنها ليست بشرط . وتارة يعين بعض المستثنى ويميزه بعض تمييز ، ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها . وكل ذلك صحيح . ورأينا المكاتيب الموجودة عندنا من أكثر من مائتي سنة على ذلك . والقضاة من تلك الأيام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى . وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا مقوم ، وإنما الموقوف أو المبيع أو المقوم ما سواه . وهو (٢ آ) يُشترط علمه . وأما المستثنى فلا يشترط علمه ، كما يشترط علم الموقوف والمبيع والمقوم . فان المقوم اذا رأى القرية وأحاط علماً بالمقوم منها وعرف أن فيها سواه أما كن أخرى لم يُحيط بصفاتها ولا قدرها ، بل عرفها اجمالاً ، كفى ذلك وأمكنه تقويم ما تُدب الى تقويمه ، وهو الذي أحاط بكنهه . وكذلك الواقف والبائع والواهب والمقامم وغيرهم ، وكذلك الشاهد بالملك والوقف ونحوه . ولا يلزم من الجهالة بالمستثنى على الوجه المذكور ، الجهالة بالمستثنى عنه ،

الذي أحاط العلم به ، نعم جملة المستثنى منه ، وهو مجموع القرية ، تلزم الجهالة به . ولكن ذلك ليس هو (٢ ب) محل التصرف ، ولا محل الشهادة ؛ وإنما محل التصرف ومحل الشهادة ، الجزء الآخر . فينبغي تحرير العبارة فيه ، ولا يقال إنه مستثنى ، لأن المستثنى منه هو الجملة المشتملة على الباقي ، والمخرج والمقصود هنا هو . فتحريز العبارة أن يقال مستثنى عنه ، أو مميز عنه ونحوه . والفرق بين من وعن ظاهر ، لأن من للتبعيض ، والمخرج هنا ليس بعضاً للمشهود به ، ولكنه مميز عنه معزول عنه . ومقصودنا بذلك أن العلم إنما يشترط في المشهود به ، والمتصرف فيه ، لا فيما سواه المخرج من جملة القرية ، ليحصل باخراجه التمييز عنه . ثم العلم المشتراط ، إنما يشترط حصوله في نفس الشاهد بالقيعة ، ليحصل (٣ آ) له معرفة ما يقوّمه . ولا يشترط ذكره للحاكم ، وإنما هو طريق للشاهد فيما بينه وبين الله ، يجب عليه مراعاته . وهو لا بد أن يكون عدلاً عارفاً . وعدالته ومعرفته إن تحققنا ، فهذا يتمناه من الإقدام على ما لا يعلم ، ومتى أقدم على ما لا يعلم وشهد به ، مع شعوره بذلك ، قدح في عدالته ، والغرض أنه عدل غير مقدوح فيه . والمتصرف من بائع أو واقف يشترط علمه أيضاً سيف نفسه ، لا علم الحاكم به ، ولا علم الشهود ، بل إقدامه على التصرف مقتضى ذلك وتصريحه بالعلم تأكيد ، وليس بشرط . والزائد على ذلك في حق الشاهد والحاكم ليس بشرط ، والعلم سيف المتبايعين (٣ ب) اشتراطه أكد منه في الوقف ، لبناء عقد البيع على المعاينة ، وعدم المسامحة ، والوقف دونه في ذلك ، لأنه صدقة لله تعالى . ولذلك جوّز وقف من لم يرَ بعض من لم يجوّز بيع من لم ير . وقد وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرض السواد . ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم ، حين افتتحوها ، اختطوا بها المساجد ، فلا بد أن تكون مستثناة من الوقف الذي

يُقَسَم خراجهُ على المسلمين ، إما لفظاً ، وإما شرعاً . ولم يكن عمر رضي الله عنه رآها ولا ذكرت حدودها له . وما فعله عمر رضي الله عنه من ذلك ، دليل لجواز ما يكتب اليوم في المناشير السلطانية من الاقطاعات (٤ آ) ، واستثناء ما فيها من الرزق . فأحق الأشياء باحتمال ذلك فيه الاقطاعات ، وبإليه الوقف ، وبإليه البيع . وهذه الثلاثة تصرفات وليست بشهادة . وأما الشهادة ، فهي أيضاً ثلاثة : شهادة بالملك ، وشهادة باليد والحيازة ، وشهادة بالقبة . فالشهادة بالملك لا تشتط فيها الرؤية ، لأنها تجوز بالاستفاضة . فإذا استفاض ان البلد القلاية ملك لفلان ، جاز لمن استفاض ذلك عنده الشهادة به ، وإن لم ير تلك البلد ، ولا عرف حدودها . وعدم اشتراط الرؤية في الشهادة بالملك ، منقول في مذهب الشافعي رضي الله عنه . وبقر من الشهادة باليد والحيازة ، ولا يتارى في ذلك . ألا ترى أنك تعلم أن الديار المصرية (٤ ب) كلها اقطاعات ، إلا ما يستثنى من بلاد قليلة ، وقف على جهات : كالحانقاه ، والزاوية ونحوها ، وما سوى ذلك لبيت المال ، فيمكنك أن تشهد بذلك ، وإن لم تر تلك البلاد ، ولم تعرف حدودها . هذا ما لا يشك فيه أحد . والتقويم دونها من وجه دون وجه ، لأن مستند تقويم القرية ، معرفة حال أراضيها طيبة وعدمها ومغفلتها ، ويحتاج الى معرفته سنين ، ليحمل بعضها على بعض ، وبأخذ معدله ، وما يتبع ذلك من الحقوق الجائزة التي فيها مما يشتمله الاقطاع . فهذا مستند التقويم ، مع ما يضاف اليه من حال القرية ، وقربها من المدينة أو بعدها ، وأمور أخر مما تزيد الرغبة فيها أو تنقصها (٥ آ) . حتى أنه قد يكون في القرية حقوق أخرى مما هو جائز كالجوالي ، ويعطيها السلطان للمقطع دربُستنا ، أو يرسم بأن يباع من بيت المال كذلك ، فيعقد بعض الناس ان النظر في التقويم ، إنما هو الى الأرض مجردة عن ذلك ، وليس كذلك ، لأن الرغبة تزيد فيها بذلك ، فتكثر قيمتها به ، وتنقص بعدمه ، فتقل

فيحتها به . وتقتضي العادة الجارية لسكن أهل الذمة هناك ، وقتلتهم وكثرتهم ،
 زيادة ذلك ونقصه ، وهي حقوق تابعة للقربة ، فلا بد للمقوم من العلم بذلك
 واعتباره ، ولا مدخل لذلك في البيع أصلاً ، لكن في التقويم . وهي بالنسبة
 الى الأرض ، كالأوصاف التي تذكرها الفقهاء ، مما (ه ب) تختلف قيمة
 المبيع بها ، ولا يقابل بقسط من الثمن ، والأرض نفسها وأجزاؤها ، كالمبيع
 وأجزائه . فشيوخ القربة وفلاحوها ، يعرفون قدرها بالتفصيل ، ودبوان الأمير
 المقطع ، يعرفون متحصل الاقطاع من الفدن وغيرها ، ولا يعرفون غير ذلك .
 وشهود الفيحة يعرفون شيئاً من هؤلاء ، وشيئاً من هؤلاء . وتعرفهم لما عند
 الديوان أهم ، لأنه الذي يخرج على بيت المال . ويحتاجون مع ذلك الى معرفة
 حال طيبة الأرض ، وما لها من الماء ، ومحلها ، وبعدها وقربها ، والى معرفة رغبات
 الناس في ذلك الزمان ، في الأملاك ، وأمور جزئية لا تحيط العبارة بها ، يحصل
 في النفس اعتقاد الحق ، فاذا عرفوا ذلك فحينئذ يقوّمونها ، والغالب في التقويم
 في هذا الوقت (٦ آ) ، بحسب ما سئل عنه ، هو التقويم لقصد البيع على
 بيت المال ، فيحتاج أن يعرف ما يحصل لبيت المال منها في كل سنة ، ومعدله ،
 والى كم سنة ينبغي أن تكون تلك الضيعة ، وما أشبه ذلك . ولا يضره جهالة
 غير ذلك ، مما هو في تلك الضيعة لاحق لبيت المال فيه . والمشتراط في البائع
 والمشتري ، علمهما ورؤيتهما للمبيع من غير معرفة ذلك كله . والمشتراط في
 شهود الفيحة معرفة ذلك . وإنما تعتبر رؤيتهم ليشاهدوا الأرض ، فيعرفوا
 طيبها من عدمها ، ومكانها ، وكذا في العقار . حتى أن من أحاط طلعه بحال عقار
 أو أرض ، بالسماح والوصف على الاستقصاء ، وما يتحصل منه في غالب الأوقات
 من الربيع ، قد يعرف قيمته وإن لم يشاهده (٦ ب) ، فهم لا ينظرون
 إلا إلى ما هو ملك بيت المال ، وهو الذي يراد تقويمه ، فيباع على بيت المال ،
 فيعرف هل فيه غبطة أم لا ؟ وهل هو مصلحة أم لا ؟ ولا يتعلق بما سواه

غرض أصلاً ، وقد لا يعرف شهود القيمة انه ملك بيت المال ، بل يشهدون بمجرد القيمة ، سواء أطلعوا المالك أم جهلوه . ثم بعد ذلك اذا حصلت المعاودة ، يشترط أن يكون المتعاقدان رأيا ما يتعاقدان عليه . أما غيره فلا ينظر اليه ، لا في حق شهود القيمة ، ولا في حق المتعاقدين ، فكيف يقال : انه يحتاج الى تحديده (٧ آ) ضرراً على المشتري ، أو على بيت المال ، أو على المسلمين . وذلك أنه اذا حدد فقد يظهر بعد ذلك ، أنه أزيد ، أو أنقص ، واذا كان أنقص ، يثبت الخيار لبيت المال ، وينزع من المشتري ، واذا كان أزيد ، يثبت الخيار للمشتري فيرده على بيت المال . وأما ضرره على المسلمين ، فلأن ذلك الوقف والرزق يكون لمساكين ولجهات بر ، وقد لا يتأق الاحاطة بها حين التقويم ، وتحديدها وذكرها يتوقف على ثبوت ذلك ، وغالبها يكون بغير وقف بل بإرصاد ، إما من السلطان ، وإما من أمير ، مقطع ، وإما من جندي يُخرج من إقطاعه شيئاً لفقيه ، أو فقير ، أو مسجد أو زاوية ، وينقسم (٧ ب) الى احباسية ، واقطاعية ، والى شيء قبل الروك مستقر ، والى ما بعده فلا يكون مستقراً . والكلام في تحديد ذلك إما أن يكون وسيلة الى قطعها ، وإما أن يكون منها شيء يخفى وهو وقف ، ويظهر كتابه بعد ذلك ، فيدفعه من أغرض بأن يقال لم يتضمنه الكتاب الفلاني ، وقد تضمن حدود ما سوى المبيع ، فيبطل به حق ذلك المسكين . فهذه مفاصد عظيمة في التحديد مع صعوبة التوصل اليه الآن في الكشف عنه ، وهيئات يوجد فيتعذر التقويم (٨ آ) . وليس هذا مثل المسئلة التي تقول الفقهاء فيها : إن استثناء المجهول من المعلوم يصير المعلوم مجهولاً ، وقد قدمنا ما يزيل هذه الشبهة ، ويدفع هذا الخيال . واحتمال هذا في محاضر القيمة ، أسهل من احتماله في الوقف والبيع ونحوهما ؛ لأن المعلوم انما يشترط في المشهود به ، والمشهود به هو القيمة ، وهي معلومة . والشيء المقوم انما يشترط العلم به من جهة ما يختلف القيمة به ،

لا من كل وجوه . والجهالة بالمستثنى من جهة الحدود ونحوها ، لا تختلف فيها
قيمة ما سواء ، لأننا إذا رأينا أرضاً (٨ ب) ، وأرضاً أخرى مجاورة لها ،
وميزناهما بالنظر ، وقومنا احدهما ، وجهلنا حدود الأخرى ، وهل هي وقف ،
أو ملك ، ونحو ذلك ، لم يضر هذا أصلاً . ولا بد من البحث في مدلول
الصيغة الموجودة في المكاتيب في ذلك . والذي قدمناه من البحث ، بناء على
ظاهر ما يقتضيه قولهم : خلا ما فيها من مسجد ، وطريق ، ومقبرة ، فإن ذلك
مقتضى أن ذلك كائن فيها حينئذ ، لأن قوله فيها متعلق باستقرار أو استقرار ،
وكلاهما يقتضي استقراره فيها حينئذ . ويقتضي بعداً على ما سنذكره في عبارة
أخرى ، وهي أن لو قال : خلا مسجداً ، وطريقاً ، ومقبرة (٩ آ) ، فإنه
يحتمل أن يريد أن القرية تحتاج إلى هذه الثلاثة ، فتكون حقوقاً على المسلمين ،
ولأهل القرية أحداثها فيها ، فيراد بالاستثناء ذلك ، وإن هذه الثلاثة حق على
المشترى ، فيخرج في التقويم عنه ، وحينئذ هي مبهمة ، لا مجهولة ، وفرق بين المبهم
والمجهول . واعتبر الإبهام هنا للحاجة الداعية إليه ، ولكن هذا لا يأتي في الأوقاف
والأملاك التي بيد أربابها والرزق ، وإنما يأتي فيها المعنى الأول . وعلى كل
تقدير ، اشتراط التحديد ، والقول بأن ذلك محتاج إليه ، لا يشهد له فقه ولا
عرف ، ولا دليل له بعضه ، ولا عمل عليه . فإنا رأينا مكاتيب بأوقاف (٩ ب)
وأملاك وقيم وغير ذلك ، بالديار المصرية والبلاد الشامية ، من زمان نور الدين
والى الآن على ذلك ، يذكر الاستثناء المذكور فيها ، على الأنواع التي قدمناها ،
ولم ير في شيء منها تحديد جميع ذلك ، على أنه لو وجد فيها لم يقتض أن
ذلك واجب بل جائز ، وما وجدناه . وأكثر الأوقاف هي من ذلك الزمان
إلى الآن . وأما قبل ذلك فتقليل في الشام ، وفي مصر أقل .
وقد رأيت أن أذكر ما حضرني من المكاتيب ، التي فيها مثل هذا الاستثناء ،

وأصدر على سبيل التبرك ، بكتاب صدر عن النبي ﷺ ، وإن لم يكن فيه لفظ (١٠ آ) استثناء ، لكنني استنبطه منه ، وهو ما اتصل بنا بالأمانيد أن النبي ﷺ أعطى لقيم الداري ، لما قدم عليه هو وأخوته ومن معهم بلاداً بالشام ، قبل أن يفتح الشام ، وهي حبرون ^(١) ، وبيت عيينون ، والمرطوم ^(٢) ، وبيت ابراهيم ، وجميع ما فيها ودمنها ، وسلم ذلك لهم ، ولأعقابهم من بعدهم أبد الآبدين ، فن آدام فيها آذاه الله . وفي رواية : والموضع الذي فيه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب ، وكان بها ركنه ، وهي الناحية . فانظر عطاء النبي ﷺ للمواضع التي فيها قبر ابراهيم ، وابنه ، وابن ابنه . ولا شك ان تلك القبور (١٠ ب) مستثناة شرعاً ، والمستثنى شرعاً كالمستثنى لفظاً . وشهد في الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ لقيم ، ابو بكر ، وعمر ، وعثان ، وعلي ، ومعاوية . وكان الكتاب بخطه ، ولم يكتبوا قدر القبور ، ولا تحديدها . ولا كتاب أصح من كتاب النبي ﷺ . ثم أعطيت الخلفاء والملوك كلها ، ويقع الاستثناء فيها ، كما يستثنى في مناشير الاقطاعات الرزق ، الاحباسية والاقطاعية وغير ذلك ، وما زالت الناس على ذلك .

وهذا حين ابتدئ بذكر ما حضرني من المكاتيب ، ومن أثبتتها من القضاة ، وأذكر المكاتيب على ترتيب الدُّوَل ، دولة دولة (١١ آ) ، من زمان نور الدين الشهيد الى زماننا هذا ، وأذكر مَنْ في الكتاب من القضاة الذين أثبتوه في تاريخه ، والذين نفذوه بعد ذلك ، وإن تأخر زمانهم الى زماننا هذا . هكذا أفعل في كل كتاب . ثم أشرع في كتاب آخر كذلك ، لنعلم أن ذلك أمر مجمع عليه ، في جميع الدول والأعصار ، معروف بين القضاة بغير انكار .

(١) في الأصل « حبرى » أثبتنا ما ورد في الأموال لأبي عبيد ص ٢٧٤ ، والخراج لأبي يوسف ٢٥٦ ، ومجموع البلدان لياقوت ٢ : ١٩٥ . ويُقال لها حبرى وحبرون .

(٢) في الأصل « الرطوم » .

١ - دولة الملك العادل نور الدين الشهيد^(١) رحمه الله

وكان ابتداءها في صفر سنة تسع وأربعين وخمس مائة ، فلما اليوم مائتا سنة وستان (١١١ ب) ونصف .

فمن أوقفه رحمه الله على البيارستان النوري^(٢) الذي أنشأه بدمشق : ضيعة من الضياع القبلية ، من إقليم بانياس ، من كورة غوطة دمشق تعرف براوية^(٣) ، ذكر صفاتها وحدودها ، ثم قال : خلا ما فيها من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة لهم ، وملك يرسمهم ، فإن جميع ذلك خارج عن هذا الوقف ، وغير داخل فيه . فمن ذلك المسجد الذي بدمنة هذه القرية . ومن ذلك قبر السيدة أم كلثوم رحمته الله عليها ، ومسجده ، وساحته ، والأرض التي بحضرته الموقوفة عليه . ومن ذلك كرم لورثة ابن نعيم تحيط به فطائر ، وهو من غرب (١٢٣ آ) القرية بقبلة . ومن ذلك قطعة تعرف بابن الراعي ، من شرق أراضي هذه الضيعة بشام ، طولها شرقاً بغرب سبع مائة ذراع وثلاثون ذراعاً ، في عرض قبلة بشام مائة وعشرين ذراعاً . ومن ذلك قطعة أخرى مجاورة لها من شامها ، طولها شرقاً بغرب مثل طول القطعة المذكورة قبلها ، وعرضها قبلة بشام أربع مائة ذراع وثمانون ذراعاً ، وتعرف هذه القطعة بابن جهم . وجميع ذلك خارج عن الوقف ، وغير داخل فيه . وما عدا ذلك مما اشتملت عليه الحدود المذكورة ، فهو من أراضي هذه القرية وداخل في هذه الصدقة . هذا لفظ كتاب نور الدين بغير (١٢ ب) زيادة

(١) محمود بن زنكي بن آق سنقر . توفي سنة ٥٦٩ هـ .

(٢) ثاني بيارستان بني بدمشق . انظر عنه : بيارستان نور الدين للمجدد ، دمشق

١٩٤٦ ، وتاريخ البيارستانات في الاسلام لأحمد عيسى ص ٢٠٦ ، دمشق ١٩٣٩ .

(٣) في هامش الأصل : « راوية » وهي المعروفة بقبر الست ، وهي أم كلثوم .

قلت : وهي قرية في جنوب دمشق بعد عنها النظر Dussaud , T. H. Sp. 310

ومعجم البلدان ٢ : ٧٤٣ ، وكرد علي ، غوطة دمشق ص ٢٦١ .

في ذلك ، ولم يحدد المستثنى ، وإنما ذرع بعضه دون بعض ، لأن الشرط إنما هو المعرفة والتمييز ، فإن زيد على ذلك ببيان ذرع ونحوه جاز ، وإن لم يزد جاز بعد حصول المعرفة ، بل أقول : إنه في هذا الكتاب لم يصرح بأنه عارف بذلك ، فدل على أن التصريح بالمعرفة ليس بشرط وهو كذلك ، لأن الأمر محمول عليها ، ذكرت أو لم تذكر . ألا ترى أن من باع ، ثم ادعى أنه لم يكن عالماً بما باع لم يسمع منه . فالتصريح بالمعرفة إنما هو تأكيد وليس بواجب . وأما اشتراط التحديد في المستثنى ، والاحتياج إليه ، وتوقف الحكم عليه ، فمعاذ الله أن يعتقد ذلك فقيه (٢٣ آ) ، أو كاتب شروط ، أو قاض ، أو غيرهم . وتاريخ كتاب نور الدين هذا في العشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستين وخمس مائة . وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني والعشرون ، من صريح أوقاف نور الدين الشهيد ، المشتمل على سبعة وثلاثين كتاباً ، الثابت على قاضي دولته ودولة صلاح الدين قاضي القضاة كمال الدين ابن الشهرزوري رحمه الله ، واتصل بمن بعده ، قاض بعد قاض إلى اليوم ، وما أنا أذكر أسماءهم :

قاضي القضاة كمال الدين ابن الشهرزوري ^(١) ، أثبتته في ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة . ابن أخيه القاضي ضياء الدين القاسم بن يحيى ^(٢) (٢٢ ب) ابن الشهرزوري . قاضي القضاة زكي الدين الطاهر ^(٣) . قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن سفي الدولة ^(٤) . قاضي القضاة صدر الدين ابن سفي الدولة ^(٥) ولده . قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ^(٦) . قاضي القضاة

(١) محمد بن عبد الله الشهرزوري . توفي سنة ٥٧٢ . شذرات الذهب ٤ : ٢٤٣ .

(٢) توفي سنة ٥٩٩ . شذرات ٤ : ٣٤٢ .

(٣) زكي الدين بن يحيى الدين ابن الزكي . توفي سنة ٦١٧ . شذرات ٥ : ٧٣ .

(٤) يحيى بن هبة الله . توفي سنة ٦٣٥ . البداية ١٣ : ١٥١ .

(٥) أحمد بن يحيى . توفي سنة ٦٥٨ . البداية ١٣ : ٢٢٤ .

(٦) أحمد بن محمد . توفي سنة ٦٨١ . البداية ١٣ : ٣٠١ .

شمس الدين ابن عطاء^(١) ، قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ^(٢) ، قاضي القضاة
 حسام الدين^(٣) ، قاضي القضاة نجم الدين ابن مصري^(٤) ، قاضي القضاة
 جمال الدين الزواوي^(٥) ، قاضي القضاة جلال الدين القزويني^(٦) ، قاضي القضاة
 (١٤ آ) علاء الدين القونوي^(٧) ، قاضي القضاة علم الدين الاخنائي^(٨) .
 قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي^(٩) ، علي بن عبد الكافي السبكي^(١٠) .
 فهؤلاء أربعة عشر قضاة قضاة ، وكلهم قضاة دمشق . وقد اجتمعوا في هذا
 الكتاب ، ومنهم شافعية ، ومالكية ، وحنفية . ولم يرد أحد منهم الكتاب
 المذكور ، يكون المستثنى فيه غير محدود ، وسنذكر بعدهم ما يقرب من مائتي
 فاضٍ كذلك ، في كتب متفرقة ، وهي كتب الناس ومدار (١٤ ب)
 أملاكهم ، وأوقافهم ، وأموالهم ، ودمائهم ، وأبضاعهم على ذلك . وليس لأغالب
 الناس اليوم ملك ، ولا وقف إلا بأبائهم ، فهم قواعد الاسلام وأصول الحقوق .
 ويلزم من مخالفة ذلك أن يبطل جميع ما بأيدي الناس ، من ما حكموا به في ذلك
 من الأملاك ، والأوقاف ، وسائر الأحكام ، أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم (١٥ آ) .

ولو اتسع الزمان ، وتبعث المكاتب ، لوجد شيء كثير مما يرد على هذا
 القائل ، ولكننا لاستعجال الجواب اقتصرنا على ما تبسر ، وفيه كفاية ان شاء الله .

(١) عبد الله بن محمد ابن عطاء توفي سنة ٦٧٣ . شذرات : ٤ : ٣٤٠ .

(٢) محمد بن محمد بن عبد القادر . توفي سنة ٦٨٣ . البداية : ١٣ : ٣٠٤ .

(٣) حسن بن احمد ، الرازي الرومي . توفي سنة ٦٩٩ . البداية : ١٤ : ١٣ .

(٤) احمد بن محمد . توفي سنة ٧٢٣ . البداية : ١٤ : ١٠٦ .

(٥) محمد بن سليمان الزواوي . توفي سنة ٧١٧ . البداية : ١٤ : ٨٤ .

(٦) محمد بن عبد الرحمن القزويني . توفي سنة ٧٣٩ . البداية : ١٤ : ١٨٥ .

(٧) علي بن اسمعيل القونوي . توفي سنة ٧٢٩ . الدرر .

(٨) محمد بن شمس الدين الاخنائي . توفي سنة ٧٣٢ . الدرر الكامنة : ٤ : ١٦٠ .

(٩) علي بن احمد الطرسوسي توفي سنة ٧٣٢ . الفوائد البية ص ١١٧ .

(١٠) اي مصنف الكتاب .

كتاب آخر

تاريخه سنة تسع وستين وخمس مائة

ووقف قيسارية قال فيه : سوى الحزن والحجرة المختصين باخته ناز خاتون ، ولم يبتن المستثنى بأكثر من ذلك ؛ لاحدود (١٥ ب) ولا غيرها ، وأثبتته من القضاة القاضي تاج الدين أحمد ^(١) نايب ابن الشهرزوري ، وقاضي القضاة جمال الدين الحرستاني ^(٢) ، وقاضي القضاة شمس الدين الحويسي ^(٣) ، وقاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي ^(٤) ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة زين الدين الزواوي ^(٥) وقاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، والقاضي نجم الدين الدمشقي ^(٦) .

٢ - دولة بني أيوب

مدة سبعين سنة

ابتدأوا في سنة تسع وستين وخمس مائة (١٦ آ) ، حين مات نور الدين الشهيد في شوال من السنة المذكورة .

كتاب وقف بزغش

ضيعتين على بني منعة ، تاريخه سنة تسع وسبعين وخمس مائة . قال : خلا ما فيها من مسجد وطريق ومقبرة . أثبتته قاضي القضاة ابو حامد بن عصرون ^(٧) ،

(١) لم أجد سنة وفاته .

(٢) عبد الصمد بن محمد . توفي سنة ٦٠٤ . شذرات ه : ٦٠ .

(٣) احمد بن خليل بن شعادة . توفي سنة ٦٣٧ . البداية ٩٣ : ١٥٥ .

(٤) يحيى بن محمد ابن الزكي . توفي سنة ٦٦٨ . البداية ١٣ : ٢٥٧ .

(٥) عبد السلام بن علي الزواوي . توفي سنة ٦٨١ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٦ .

(٦) احمد بن عبد الحسن الدمشقي . توفي سنة ٧٢٦ . الدرر الكامنة ١ : ١٩٠ .

(٧) توفي سنة ٦٣٢ هـ .

وقاضي القضاة ابن سنى الدولة ، والتفليسي ^(١) ، وابن خلكان ، وابن الصابغ ،
والحويتي ، وقي الدين سليمان ^(٢) ، وولده ^(٣) .

٣ - دولة الملك الناصر صلاح الدين ^(٤) (١٦ ب)

فاتح بيت المقدس كتاب

مشتري قرية البلاط ^(٥) من الغوطة للقاضي الفاضل ^(٦) ، من الملك الناصر
صلاح الدين . وتاريخه في العشرين من المحرم سنة أربع وثمانين وخمس مائة .
قال فيه : خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ، ومقابر للمسلمين ، وكل ذلك
معروف لا جهالة فيه ، متميز من المفقود عليه من المتبايعين . وأثبت قاضي القضاة
محي الدين ابن الزكي . وقاضي القضاة شمس الدين الحويتي . ولم يقترح واحد
منهما ، ولا صاحبه القاضي (١٧ آ) الفاضل مع فضيلته وصدارته ورياسته
وحذقه ، والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محيي الدين . ولا قال أحد
منهم أنه يحتاج الى تحديد وقف المسجد ، كما قال هذا القائل في هذا الزمان .
هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معارضة ، يشترط فيها أكثر مما يشترط في غيرها ،
لأن البيع مغايرة ، والوقف صدقة ، فهو أولى بالجواز من البيع ، والقيمة أصر
تخميني فهي أولى بالجواز من الوقف بمرتبة ، وأولى بالجواز من البيع بمرتبتين .

(١) كمال الدين ، عمر بن بشار التفليسي . توفي سنة ٦٧٢ . البداية ١٣ : ٢٦٧ .

(٢) سليمان بن حمزة المقدسي . توفي سنة ٧١٥ . البداية ١٤ : ٧٥ .

(٣) محمد بن سليمان ، عز الدين المقدسي . توفي سنة ٧٣١ . البداية ١٤ : ١٥٤ .

(٤) يوسف بن أيوب . توفي سنة ٥٨٩ . البداية ١٣ : ٩ .

(٥) من قرى غوطة دمشق . انظر كرد علي في غوطة دمشق .

(٦) عبد الرحيم بن علي اليبلاقي . توفي سنة ٥٩٦ . البداية ١٣ : ٢٤ .

كتاب آخر (١٧ ب)

مشتري للقاضي الفاضل

وقال فيه : خلا ما في ذلك من مسجد وطريق ومقبرة . وأثبتته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة الطاهر ، وقاضي القضاة شمس الدين الحارثي . وليس لقائل أن يعتذر بقوله : إن ذلك معروف عند المتبايعين ، لأن العلم شرط في كل موضع ، والتصريح به ليس بشرط ، فذكره إنما هو تأكيد ، وأيضاً فهذا إنما هو علم المتعاقدين ، لا علم الشاهد ، ولا علم الحاكم . فالذي قال : إن شهود القيمة يحتاجون الى البيان (١٨ آ) للحاكم ، قوله ليس مطابقاً لذلك .

٤ — دولة الأفضل علي^(١) بن الناصر صلاح الدين

تملك دمشق بعد وفاة والده في سنة تسع وثمانين وخمس مائة .

كتاب وقفه

وقف ضيعة ثيباً^(٢) من ضياع بثنينة^(٣) . وقال : خلا ما فيها من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة يرسمهم ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه . ولم يزد على ذلك لا تحديداً ولا تصريحاً يعلم . وتاريخه في الرابع (١٨ ب) والعشرين من شعبات سنة احدى وتسعين وخمس مائة . وأثبتته أفاضل القضاة عبد الرحمن بن سلطان القرشي^(٤) ، وأفاضل القضاة جمال الدين يوسف الزواوي ، وقاضي القضاة زين الدين الزواوي ، وقاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر^(٥) ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان ، وولده قاضي القضاة عمر الدين .

(١) علي بن يوسف بن أيوب . توفي سنة ٦٢٢ . البداية ١٣ : ١٠٨ .

(٢) قرية من قرى حوران .

(٣) البشة ويقال البنية قرية بين دمشق وأذرعاء . معجم البلدان ٩ : ٤٩٣ .

(٤) ابوبكر ، زين القضاة . توفي سنة ٥٩٨ . شذرات ٤ : ٣٣٥ .

(٥) عبد الرحمن بن محمد ، ابن قدامة . توفي سنة ٦٨٢ . بداية ١٣ : ٣٠٢ .

٥ - دولة الملك العادل^(١)

مَلِكٌ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَوَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ^(٢)
وَالْكَامِلُ^(٣) وَأَخُوهُمَا الْأَشْرَفُ^(٤) (١٩٠ آ) .

كتاب المدرسة العذراوية

تَارِيخُهُ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
وَقَفَتْ خَطْلَجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالِدَةُ فَرُوحِ شَاهٍ^(٥) ابْنِ شَامِرِ شَاهٍ بِنِ ابْنِ أَيُّوبَ ،
ضَيْعَةً بَيْتِيلاً^(٦) خَلَا مَا فِيهَا مِنْ مَسَاجِدَ وَطُرُقَ وَمَقَابِرَ ، وَاسْتَنْثَنَتْ أَشْيَاءَ أُخْرَى .
وَأُنْبَتَهُ أَقْصَى الْقَضَاةِ شَرْفُ الدِّينِ ابْنُ سُلْطَانٍ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ بُونَسَ
الْمَصْرِيِّ^(٧) ، وَأَقْصَى الْقَضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ الزَّوَاوِيِّ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ
الزَّوَاوِيِّ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ عَنْ الدِّينِ
ابْنُ الصَّايِغِ (١٩٠ ب) ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ صَعْرِي ، وَأَقْصَى الْقَضَاةِ
شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْعَزَّ^(٨) .

كتاب وقف الهامة^(٩) على الأصراء ومن يشر بهم

قَالَ فِيهِ : خَلَا مَا فِيهَا مِنْ مَسْجِدَ وَطَرِيقَ وَمَقَابِرَ ، وَخَلَا الْجَوْسِقُ الَّذِي
أُنْشِأَ فِيهَا . وَتَارِيخُهُ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَأُنْبَتَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ

(١) أَبُو بَكْرٍ بِنِ ابْنِ أَيُّوبَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٥ . الْبَدَايَةُ ١٣ : ٧٩ .

(٢) عَيْسَى بِنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ ابْنِ أَيُّوبَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٤ . الْبَدَايَةُ ١٣ : ١١١ .

(٣) مُحَمَّدُ بِنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ ابْنِ أَيُّوبَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٥ . الْبَدَايَةُ ١٣ : ١٤٩ .

(٤) مُوسَى بِنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ ابْنِ أَيُّوبَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٥ . الْبَدَايَةُ ١٣ : ١٤٦ .

(٥) فَرُوحُ شَاهٍ بِنِ شَاهِ شَاهٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٨ . الْبَدَايَةُ ١٣ : ٣١٩ . وَخَطْلَجَةُ وَقَفَتْ

الْمَدْرَسَةَ الْفَرُخْشَاهِيَّةَ بِالشَّرَفِ الْأَعْلَى . أَمَّا الْمَدْرَسَةُ الْعِذْرَاوِيَّةُ فَوَاقَفَتْهَا عِزْرَاءُ أُخْتُ فَرُخْشَاهٍ .

(٦) مِنْ قَرْيَةِ غَوَطَةِ دِمَشْقَ . الْفَطْرُ كَرْدُ عَلِيٍّ ، غَوَطَةُ دِمَشْقَ .

(٧) يُونُسُ بِنِ بَدْرَانَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٣ . الْبَدَايَةُ ١٣ : ١١٤ .

(٨) مُحَمَّدُ بِنِ مُحَمَّدٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢٢ . الْبَدَايَةُ ١٤ : ١٠٣ .

(٩) ثَرْوِيَّةٌ فِي غَرْبِ دِمَشْقَ ، بُعِدَ عَنْهَا ١٣ كُ م .

محيي الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن سني الدولة ، وولده
قاضي القضاة صدر الدين ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة
شمس الدين ابن عطاء .

كتاب (٢٠ آ)

وقف زكي الدين ابراهيم الفارقي

تاريخه في العاشر من شوال سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة . في ظاهره
وقف عفيف الدين احمد بن علي التميمي ، المعروف بابن الصايغ . وفي كل
منها : خلا ما فيه من مسجد وطريق ومقبرة . وأثبتته قاضي القضاة جمال الدين
ابن الحرستاني ، وقاضي القضاة شمس الدين المقدسي ، وقاضي القضاة نقي الدين
سليمان ، وأقضى القضاة شرف الدين ابن المقدسي أخو المتقدم ، وقاضي القضاة
شمس الدين ابن مسلم ^(١) .

كتاب

تاريخه سنة ست مائة . وقف ثقة الدولة (٢٠ ب)

قال فيه : خلا ما في هذه الضياع من مساجد لله تعالى ، وطرفات للمسلمين ،
ومقابر برسمهم . وأثبتته أقضى القضاة شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن
الشيرازي ^(٢) ، وأقضى القضاة كمال الدين التفليسي ، وقاضي القضاة صدر الدين
ابن سني الدولة ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة
بهاء الدين ابن الزكي ^(٣) ، وقاضي القضاة شهاب الدين الخويسي ^(٤) ، وقاضي القضاة

(١) محمد بن مسلم الحلبي . توفي سنة ٧١٦ . البداية ١٤ : ١٢٦ .

(٢) توفي سنة ٦٣٥ . شذرات ٥ : ١٧٤ .

(٣) يوسف بن يحيى بن الزكي . توفي سنة ٦٨٥ . شذرات ٥ : ٣٩٤ .

(٤) محمد بن احمد ابن الخوي . توفي سنة ٦٩٣ . البداية ١٣ : ٣٢٧ .

شرف الدين ابن المقدمي ، وقاضي القضاة حسام الدين ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، ^(١) ، وقاضي القضاة امام الدين ^(٢) (٢١ آ) ، وقاضي القضاة عن الدين ابن سليمان .

كتاب

تاريخه سنة ثمان عشرة وست مائة ، محضّر بقرية البلاط

قال فيه : خلا ما فيها من الأملاك القديمة الخراجيّة ، ولم يذكر لها حدوداً واستثنى منها مساجد ، وطرق ، ومقابر . وأثبتته قاضي القضاة شمس الدين الخوي ، وأقصى القضاة محيي الدين عثمان بن يوسف الشافعي ، خليفة الحكم بالقاهرة عن ابن عين الدولة .

كتاب

تاريخه مسهل ربيع الأول سنة ثلاثين وست مائة

وقف الصاحب صفي الدين ابن مرزوق ^(٣) (٢١ ب)

حصّة من ضيعة قصر سكا ^(٤) ، ومن ضيعة دير بشر ^(٥) . خلا ما في ذلك من مسجد ، وطريق ، ومقبرة ، وقطع أراضي ملك لأربابها ، فإن ذلك خارج

(١) عماد بن ابراهيم ابن جماعة . توفي سنة ٧٣٣ . الدور ٣ : ٢٨٠ .

(٢) عمر بن عبد الرحمن القزويني . توفي سنة ٦٩٩ . النجوم الزاهرة ٨ : ١٩٢ .

(٣) صفي الدين ابراهيم بن مرزوق . توفي سنة ٦٥٩ . البداية ١٣ : ٢٤٤ (في ترجمة ابنه) .

(٤) قرية في شمال القسوة الى الغرب ، وجد فيها شواهد قبور رومانية من القرن الثالث . انظر Dussaud, T. H. S. p 311 .

(٥) قرية كانت في شرق سينية الشرقية وغرب حبيزة وجنوب الريخايلية من غوطة دمشق . وقد دثرت القرية ، والدير . وبقي اسمها على الاراضي التي كانا فيها . انظر تحقيق ذلك في : خطط دمشق للنجد ، ص ٩٩ - ١٠٣ .

عن هذا الوقف غير داخل فيه . ولم يزد في هذا الكتاب على ذلك . لا قال :
وذلك معروف ، ولا حدود لهذا المستثنى ، ولا شيء أصلاً . وأثبت قاضي القضاة
عماد الدين الحرستاني ^(١) ، وأقضى القضاة التفليسي وحكم بصحته ، وقاضي القضاة
ابن خلكان ، وقاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر ، وقاضي القضاة شهاب الدين
الحلبي ، وقاضي القضاة امام الدين (٢٢ آ) ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن
صصري ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن مُسَلَّم .

كتاب

وقف دار الحديث الأشرفية ^(٢)

وقف الأشرف موسى بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي وفيه :
في قرية حزرما ^(٣) ، خلا ما في الضيعة المذكورة من مسجد لله سبحانه وتعالى ،
وطريق للمسلمين ، ومقبرة يرسمهم . وقد عرف المستثنى من ذلك علماً في الجبال
عنه . والكتاب المذكور ترتيب الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن الصلاح ^(٤) ،
وهو وحده يكفي قدوة وأسوة ولم يزد فيه على ذلك . وتاريخه في يوم الأحد
الرابع (٢٢ ب) والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .
وقد أثبتته : قاضي القضاة شمس الدين ابن سني الدولة الشافعي بدمشق ، وولده
قاضي القضاة صدر الدين الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة ابن خلكان الشافعي
بدمشق ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن عطا الحنفي بدمشق ، وقاضي القضاة
عن الدين ابن الصايغ الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة شمس الدين شيخ الجبل

(١) عبد الكريم بن عبد الصمد . توفي سنة ٦٦٢ . شذرات ٥ : ٣٠٩ .

(٢) بناها الملك الأشرف ابن الملك العادل الأيوبي . وهذه دار الحديث الجوانية . ومات

سنة ٦٣٢ . انظر النعمي ، تبيين الطالب ١ : ١٩ . وكتاب وقفها ذكره

المؤلف في الفتاوى .

(٣) من قرى المرج ، وثلاثها وقف على دار الحديث . انظر ابن طولون : ضرب الحوطة .

(٤) عثمان بن عبد الرحمن . توفي سنة ٦٤٣ . البداية ١٣ : ١٦٨ .

بدمشق ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي الشافعي ، وقاضي القضاة شهاب الدين الحنولي الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة جلال الدين الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة عن الدين الحنبلي بدمشق (٢٣ آ) .

كتاب

تاريخه سابع عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين وست مائة

مقاسمة ضيعة البجدلية^(١) من الغوطة

قال فيه : خلا ما في هذه الضيعة المعروفة بالبجدلية من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذه القسمة وغير داخل ، ولم يزد على ذلك ، لا لتحديداً ولا تعريضاً بمعرفة المستثنى . وأثبتته أقضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن حمدان الحاكم بدمشق ، خلافة عن ابن سفي الدولة سنة ثلاث وثلاثين وست مائة . وأقضى القضاة كمال الدين (٢٣ ب) التفليسي . وقاضي القضاة نجم الدين ابن سفي الدولة ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة ابن عطاء في زمن نيابته .

٦ — الدولة الصالحية والناصرية

كتاب

تاريخه سابع عشرين جمادى الاولى سنة أربعين وست مائة

وقف يوسف بن أبي الزهر

ثمن وصدس ثمن مفروز بالقسمة ، في ظاهر كتاب قسمته : خلا ما في ذلك

(١) قرية في الجنوب الشرقي من دمشق ، ولها هي دير مجدل اليوم . الظر : غوطة دمشق لكردي علي .

من مسجد لله تعالى ، وطريق مابلة للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فإن ذلك خارج عن هذا الوقف ، غير داخل فيه ، ولم يزد على ذلك . وأثبتته (٢٤ آ) كمال الدين التفليسي ، وقاضي القضاة صدر الدين مستنبيه ، وشمس الدين ابن عطاء حال نيابته ، وشرف الدين ابن نعمة المقدمي .

كتاب مبايعة

تاريخه في يوم الثلاثاء لأربع عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وست مائة ، اشترى كيكلكدى استاذ دار الظاهر من معتقه الملك الزاهر حصه من عين فينا (كذا) من ضياع البقاع العزيزي . قال فيه : خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فإن ذلك خارج عن البيع وغير داخل فيه . وقد عرف المستثنى من ذلك ، وهذا الكتاب في جملة صريح ، (٢٤ ب) ثابت عند قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة ، وكال الدين التفليسي ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان .

كتاب وقف المدرسة القيمرية^(١)

تاريخه في الرابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وست مائة . فيه : خلا ما في الضيعة المحدودة المعروفة بتل الشعير^(٢) المذكورة ، من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقابر برسمهم ، واستثنى أموراً أخرى معلومة كالمساجد ، والطرق ، والمقابر ، لم يتعرض أحد لتحديددها ، وإن كانت تقبل الزيادة ، فقد يحدد مسجد أو تزداد مقبرة ، ويقع التنازع بسببها . وأثبت هذا الكتاب (٢٥ آ) قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة ، وقاضي القضاة

(١) نسب الى الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القهري المتوفى سنة ٦٦٥ . وهي من مدارس الشافعية ، واليه ينسب الحلي الذي تقوم فيه . انظر النجدي ، نبيه الطالب ١ : ٤٤١ .

(٢) تل الشعير قرية في شرق صيدا . انظر Dussaud, T. H. S. p. 312 .

شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة عن الدين ابن الصايغ ، وقاضي القضاة شهاب الدين الخويسي ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان ، ووالده قاضي القضاة عن الدين ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصرى ، وقاضي القضاة علم الدين الاخواني ^(١) .

كتاب وقف المدرسة الناصرية ^(٢) بدمشق

وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ^(٣) بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أبوب .

وفيه : ربع يبرود ^(٤) وقال (٢٥ ب) خلا ما في هذه الضيعة المعروفة ببرود من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه ، وقد عرف المستثنى من ذلك معرفة تامة . وأثبت الكتاب المذكور قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة ، وقاضي القضاة ابن خلكان ، وقاضي القضاة ابن أبي عمر شمس الدين ، وقاضي القضاة زين الدين الزواوي ، وقاضي القضاة عن الدين ابن الصايغ ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة عن الدين الحنبلي ابن تقي الدين سليمان .

كتاب وقف الباذرائية ^(٥)

وقفه نجم الدين الباذرائي ^(٦) (٣٦ آ) وكان فقيهاً ، تولى قضاء القضاة ببغداد . وقال فيه : خلا ما هو مستثنى من قرار المصلحة المذكور ، وما هو مستثنى

(١) محمد بن ابي بكر الاخواني . توفي سنة ٧٣٢ . البداية ١٤ : ١٦٠ .

(٢) من مدارس الشافعية . بُنِيَ من هجرتها سنة ٦٥٣ . وهي الناصرية الجوانية ، انظر التميمي ، تلبية الطالب ١ : ٤٥٩ .

(٣) توفي سنة ٦٥٩ . شذرات ٥ : ٣٩٩ .

(٤) من قرى القلمون . تبعد عن دمشق ٩٩ كم . ارتفاعها ١٥٥٠ . انظر : Guides bleus, Syrie p 311 .

(٥) من مدارس الشافعية بدمشق . انظر التميمي ، تلبية الطالب ١ : ٢٠٥ .

(٦) عبدالله بن محمد الباذرائي توفي سنة ٦٥٥ . البداية ١٣ : ١٩٦ .

من الوقف المتقدم ، وخلا ما في الضيعتين من مسجد ، وطريق ، ومقابر ، وقد عرف الواقف المستثنى ذلك جميعه ومواضيعه . وتاريخه السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وشت مائة . وأثبت قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة وحكم بصحته ، وولده قاضي القضاة نجم الدين ابن سنى الدولة ، وقاضي القضاة ابن خلكان ، وأفضى القضاة جمال الدين عبد الكافي ^(١) ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة (٢٦ ب) ، وقاضي القضاة نحر الدين ابن سلامة ^(٢) ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصرى ، وقاضي القضاة علاء الدين القونوي ^(٣) . وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي ، وقاضي القضاة حسام الدين ، وقاضي القضاة امام الدين .

٧ - دَوْلُ التُّرْك

الدولة الظاهرية

كتاب

تاريخه ناسع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة . وعليه علامة كأنها علامة السلطان الملك الظاهر ^(٤) وعلامة قاضي القضاة تاج الدين ، أنه ثبت عنده بشهادة (٢٧ آ) ثمانية من العدول هم : الفقيه شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح خليفة الحكم بالقاهرة ، وشرف الدين محمد بن عطاء خليفة الحكم بالشارع ، وعماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن الدمهوري ، وموفق الدين عبد العزيز ابن علي ، وكال الدين عبد الوهاب بن محمد بن فارس ، وصفي الدين خليل المراغي ، وعلم الدين بن مماتي ، وتقي الدين عبد القاهر الموصل . اشهاد السلطان

(١) توفي سنة ٦٨٩ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٨٦ .

(٢) احمد بن سلامة المالكي . توفي سنة ٧١٨ . البداية ١٤ : ٩٢ .

(٣) علي بن اسمعيل الشافعي . توفي سنة ٧٢٩ . البداية ١٤ : ١٤٧ .

(٤) الملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧٦ . البداية : ٢٧٤ .

الملك الظاهر على نفسه أنه وكل الأمير جمال الدين بن نهار^(١) ، في أن يقف عنه ما يذكر على الجهات التي تذكر قبله منه . وأنه وقف عن موكله مواضع قال في تحديدها : (٢٧ ب) خلا ما في كل ضيعة من الضياع الثلاث المحدودة فيه من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقابر برسمهم ، ويدت المادين الذي بالضيعة المعروفة بلفتا ، وأرض ذلك ، وبرج عازر الذي بالضيعة المذكورة ، فإن ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه ، وفقاً صحيحاً شرعياً ، فانظر هذا الكتاب العظيم ، وواقفه ملك عظيم ، وقاضيه تاج الدين قاضٍ عظيم ، وشهوده فقهاء عظام أئمة ، ولم يصرحوا بمعرفة المسئتي فضلاً عن تحديده ، ونفذه قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، ثم قاضي القضاة شهاب الدين الخوي ، ثم تاج الدين الجعبري^(٢) نايب الحكم بدمشق عن ابن صصري سنة ثلاث وسبع مائة . وهذا الكتاب (٢٨ آ) هو كتاب الخان الظاهري^(٣) بالقدس الشريف . وما أعظم هؤلاء القضاة الذين فيه ، وحكم فيه تاج الدين قاضي القضاة ، وقاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، وقاضي القضاة شهاب الدين الخوي ، والقاضي تاج الدين صالح بن ناصر الجعبري .

كتاب

تاريخه الرابع من صفر سنة ست وستين ومئة

وقفه الملك الظاهر على مشهد^(٤) السيد خالد بمحصى جميع الضيعة المعروفة

- (١) صل « سار » وضبطها في النجوم ٧ : ١٢١ « جمال الدين محمد بن نهار » .
 (٢) توفي سنة ٧٠٦ . الدور الكامنة ٢ : ٢٠ .
 (٣) جاء في النجوم ٧ : ١٢١ . وأمر الملك الظاهر بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وفوض بناءه ونظره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قيراطاً ونصفاً بالطرة ، ولت وربع قرية المشرفة من بلد بصرى . ونصف قرية لبني (في عيون التواريخ لفتا) ، يصرف ربع ذلك في خبز وقلوس ، وإصلاح نعل المسافرين المشاة ، وبين له طالحوناً وفروناً .
 (٤) المشهد المنسوب إلى خالد بن الوليد .

بفرعم ^(١) . خلا ما في الضيعة من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف . وخلا ما بهذه الضيعة من أشجار ، فانها لم تدخل في الوقف . وقد عرف مولانا السلطان الواقف جميع المستثنى المذكور (٢٨ ب) معرفة نفت عنه الجهالة به وبالموقوف . وأثبتته قاضي القضاة تاج الدين ، ونفذه من بعده قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين ^(٢) وحكم ، وقاضي القضاة صدر الدين سليمان ، وقاضي القضاة شمس الدين السبكي ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن العماد الحنبلي ^(٣) ، وقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف ^(٤) .

كتاب تاريخه مستهل شعبان سنة ثنت مائة

وقف الصاحب صفي الدين ابن مرزوق

حصة من ضيعة سمينه ^(٥) . خلا ما في هذه الضيعة المحدودة من مسجد لله تعالى ، وطريق صابلة للمسلمين ، ومقابر برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف غير داخل فيه . وقد عرف (٢٩ آ) الواقف حدود المستثنى من ذلك ، ومواضع وحدوده معرفة تامة لاجهالة معها ، وعرف أراضي هذه الضيعة . وأثبتته : قاضي القضاة جمال الدين ابن الحارستاني ، وقاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة

(١) جاء في وثيقة العهد المذكور « قرية فرعم بكالها من بلاد صفد المفتحة بسيف الشريف في شوال سنة اربع وستين وستماية . وقفها بمحدودها الأربعة . . . وجعلها صدقة خالدة على عهد خالد ساكن هذا القريج . . . » انظر :
Repertoire XII, p 128 — 129

(٢) محمد بن الحسين بن رزين ، توفي سنة ٦٨٠ . البداية ١٣ : ٢٩٨ .

(٣) محمد بن احمد الحنبلي توفي سنة ٧٤٤ . البداية ١٤ : ٢٩٠ .

(٤) علي بن مخلوف المالكي . توفي سنة ٧١٨ ، البداية ١٤ : ٩٠ .

(٥) من قرى القوطة ، جنوب دمشق ، انظر : المنجد ، خطاط دمشق ، ص ٩٩

شمس الدين ابن أبي عمر ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة شهاب الدين الحوٲي ، وقاضي القضاة امام الدين ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري ، وقاضي القضاة جمال الدين ابن جملة ^(١) .

كتاب مقاسمة (٢٩ ب)

تاريخه العشر الاول من ربيع الاول سنة

سبع وستين وسنت مائة بالسموٲقه فيه :

وهذا الذي وقعت عليه القسمة هو أراضي هذه الضيعة ، خارجاً عن دمنها المشتملة على بيوت الفلاحين وما فيها من الأبنية ، فان ذلك باق على الاشاعة ، خارج عن القسمة وهو مشاع بين أربابه على السهام التي تقدم ذكرها ، خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسهم . فان ذلك خارج عن القسمة ، وهو معروف عندهم المعرفة التامة . هذا لفظه بغير زيادة . وأنبته قاضي القضاة شمس الدين ابن أبي عمر الحنبلي . وفي ظاهر المقاسمة المذكورة بيع شيء منها . وقال أيضاً فيه : (٣٠ آ) خلا ما في ذلك من مسجد ، وطريق ، ومقابر ، وقد عرفه المتبايعون ولم يحدده ، ولا قال ان الشهود عرفوه ، ولا الحاكم . ومعرفة الشهود والحاكم لذلك ليست بشرط . فالشرط في البيع معرفة المتعاقدين فقط ، وفي الوقف معرفة الواقف . ويجوز للشهود الشهادة عليهم مع الجهل بذلك . والشرط في محاضر القiche معرفة الشهود فقط ، ويجوز للحاكم ترتيب الحكم على قولهم مع جهله بذلك . وفي ظاهر هذه المقاسمة وقف شيء منها ، وفيه مثل هذا الاستثناء . وثبت اسجال ابن أبي عمر عند نظام الدين الحصري ^(٢) ، وشمس الدين

(١) يوسف بن ابرهم بن جملة . توفي سنة ٧٣٨ . البداية ١٤ : ١٨٢ .

(٢) احمد بن محمود توفي سنة ٦٩٨ هـ . البداية ١٤ : ٤ .

الملطي^(١) ، وقاضي القضاة حسام الدين ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري^(٢) (٣٠ - ٢) .

كتاب

تاريخه تاسع جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وست مائه

وقف كيكلاى . حصة من عين فيتا (كذا) من ضياع البقاع . خلا ما فيها من مسجد ، وطريق ، ومقبرة ، وهو معروف عند الواقف المعرفة التامة . وأثبتته قاضي القضاة شمس الدين ابن أبي عمر ، وأقضى القضاة شمس الدين المقدسي ، وقاضي القضاة حسام الدين .

٨ - الدولة المنصورية

كتاب وقف طيبرس الوزيري^(٣)

تاريخه تاسع عشر الحجة سنة سبع وسبعين وست مائة . فيه : خلا ما في الضياع المذكورة من مساجد لله تعالى ، وأوقاف عليها ، وطرق للمسلمين ، ومقابر (٣١ آ) برسمهم . وقد عرف المقر المستثنى من ذلك ومواضعه معرفة تامة ، لاجهالة معها . وأثبتته : قاضي القضاة ابن خلكان ، وقاضي القضاة جمال الدين الأنصاري ، وقاضي القضاة شرف الدين البارزي ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن العديم ، وقاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم .

(١) سليمان بن داود توفي سنة ٧١٢ . الجواهر المضيئة ١ : ٢٥١ .

(٢) محمد بن عثمان . توفي سنة ٧٢٨ . البداية ١٤ : ١٤٢ .

(٣) طيبرس بن عبد الله الوزيري ، الأمير ، سهر الملك الظاهر بيبرس . توفي سنة

٦٨٩ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٨٥ .

كتاب

تاريخه سابع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وست مائة
وقف بدر الدين بكتوت الأتابكي^(١)

تمن ضيعة حمار المرج . خلا ما في ذلك من طريق للمسلمين ، ومسجد
لله تعالى ، ومقبرة يرسمهم ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه .
وقد عرف الواقف المسعى ذلك معرفة تامة ، وأثبتته أقصى القضاة جمال الدين
عبد الكافي (٣١ ب) ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة . وقد قلنا غير
مرة أن التصريح بالمعرفة زيادة بيان لا يقتضي الوجوب .

كتاب

تاريخه الخامس والعشرون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وست مائة
وقف صلاح الدين ابن الأجدمواض

ثم قال : خلا ما في القاعة الكبيرة من الدار المعروفة بحجي الدين ابن^(٢)
المحدودة أعلاه من الرخام المؤزرة به جدرانها ، والكرمة المذهبة ، والشرفة
التي بعرق اللولو ، وقد عرفه الواقف . وأثبتته شمس الدين السلطي^(٣) نائب
حمام الدين بدمشق ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن
أبي عمر ، وأقصى القضاة شرف الدين ابن المقدمي . فانظر كيف اكتفوا
بمعرفة الواقف (٣٢ آ) ، ولو لم يصرح بها لم يضر ، ويحمل الامر عليها .

(١) بكتوت بن عبد الله الفارسي الأتابكي ، الأمير . توفي سنة ٦٩٤ . النجوم

الزاهرة ٨ : ٧٤ .

(٢) كلمة ساقطة من الأصل .

(٣) سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب . توفي سنة ٧٠٣ . النجوم الزاهرة ٨ : ٢١٢

٩ - الدولة الأشرفية

كتاب

تاريخه ثامن عشر صفر سنة احدى وتسعين وست مائة
وقفه الصاحب شمس الدين ابن الساموس^(١) سدس قرحتا^(٢)
خلا ما في هذه الضيعة من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقابر برسمهم ،
فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . وقد علم المقر الصاحب الشمسي
من ذلك معرفة شرعية . وأثبتته قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في ولايته
الأولى ، وقاضي القضاة معز الدين ، وقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف ،
وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي بمصر . وثبت اشهاد قاضي القضاة عز الدين
المذكور بدمشق عند (٣٢.ب) قضائها الأربعة في اسباجال واحد ، وهم : الخويسي ،
وحسام الدين ، والزواوي جمال الدين ، وشرف الدين عبد الله ابن أبي عمر .
وثبت اشهاد الأربعة عند قاضي القضاة شرف الدين المالكي^(٣) ، ثم بقاضي القضاة
ابن المنجد ، وبرهان الدين الزرعي .

١٠ - الدولة الحسامية

كتاب وقف جامع طولون

وقفه السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين^(٤) . وفيه ضيعة الأفسس
من عمل يافا والرملة . خلا ما فيها من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ،

(١) محمد بن عثمان بن السلوس وزير الأشرف مات سنة ٦٩٣ البداية ١٣ : ٣٣٨ .

(٢) في الشهاب القرني من الغزالية . النظر Dussaud, T. H. D p. 309 ، ومعجم

البلدان ٤ : ٥٦ ، وكرد علي ، غوطة دمشق ص

(٣) محمد بن أبي بكر ، توفي سنة ٧٤٨ . البداية ١٤ : ٢٢١ .

(٤) قتل سنة ٦٩٨ . البداية ١٤ : ٣

ومقبرة يرسم موتاهم ، ولم يزد على ذلك ، لا لتحديد المسمى ، ولا لتصريحاً بعرفته فيه . وفيه منية أندونه (?) بالديار المصرية ، واستثنى فيها أرض الجامع والمسجد (٣٣ آ) ورزق خمسين فدانا ، ولم يذكر حدود هذا المسمى ، وتاريخه في الثاني من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وست مائة . وأثبتته قاضي القضاة حسام الدين وحكم بصحته ، وقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف ، وقاضي القضاة شرف الدين الحراني ، وأفضى القضاة جمال الدين ابن السقطي ، وقاضي القضاة شرف الدين المالكي .

١١ - الدولة الناصرية

كتاب

تاريخه خامس عشر شعبان سنة احدى وسبع مائة
وقف صدر الدين ابن مكتوم . حصص

ثم قال : خلا ما في الضيعتين المحدودتين من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين سائلة ، ومقبرة يرسمهم (٣٣ ب) ، فان ذلك خارج عن الوقف ، ولم يزد شيئاً آخر . وأثبتته قاضي القضاة تقي الدين سليمان ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري .

كتاب وقف الخانقاه الركنية^(١) بالقاهرة

وقد أثبتته قاضي القضاة السروجي الحنفي^(٢) بالقاهرة ، وقاضي القضاة

(١) هي خانقاه ركن الدين بيبرس . جاء في القرشي ١٦/٢ ، « وهذه الخانقاه من جلة دار الوزارة الكبرى ، وهي اجل خانقاه بالقاهرة بنياناً وأوسعها مقداراً ، وأتقنها صنعة ، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاهنكير قبل أن يلي السلطنة . فبدأ في بنائها سنة ٧٠٦ وأتمها سنة ٧٠٩ ، وبني بجانيها رباطا . . . وقرر بالخانقاه اربع مائة صوفي ، وبالرباط مائة من الجند وابناء الناس الذين قعد بهم الوقت ، وجعل بها مطبخاً يفرق على كل منهم في كل يوم الخبز واللحم والحلوى . . . »

(٢) احمد بن ابراهيم السروجي . توفي سنة ٧١٠ هـ لتجموز الرامزة ٩ : ٢١٢

الحراني الحنبلي^(١) بالقاهرة ، وقاضي القضاة زين الدين المالكي^(٢) بالقاهرة ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي بالقاهرة ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي بدمشق ، وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي بدمشق ، وقاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي بدمشق ، وقاضي القضاة شرف الدين البارزي^(٣) الشافعي بجماء (٣٤ آ) ، وقاضي القضاة عز الدين ابن العديم الحنفي بجماء ، وقاضي القضاة زين الدين الشافعي بحلب ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صهرى الشافعي بدمشق . وفي هذا الكتاب ضيعة بيت ساير من اقليم داريا ، من عمل دمشق . وقال بعد تحديدها ، خلا ما في هذه الضيعة المحدودة فيه من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة يرسمهم . فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . وفيه ضيعة القصرين من الشعراء . من عمل دمشق . وقال أيضاً فيه : خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة يرسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه ، وتاريخه في السادس والعشرين من (٣٤ ب) شوال سنة سبع وسبع مائة .

كتاب مشترى بهاء الدين ابن الحداد من املك

قوصون^(٤) النويجرة ونصف جرجير^(٥)

قال فيه خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة يرسمهم . وثبت في القاهرة على أقصى القضاة ضياء الدين المناوي ، وقاضي القضاة تقي الدين الاخواني ، وقاضي القضاة زين الدين ابن السراج الحنفي ، وقاضي القضاة موفق الدين

(١) شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني مات سنة ٧٠٩ . النجوم ٧ : ١٣٥

(٢) هو زين الدين بن مخلوف . مر ذكره .

(٣) هبة الله بن عبد الرحيم . توفي سنة ٧٣٨ . البداية ١٤ : ١٨٢ .

(٤) قوصون الساقى الناصري قتل سنة ٧٤٢ . الدرر ٣ : ٢٥٨ .

(٥) موضع بين مصر والفرما . معجم البلدان ٢ : ٥٦ .

الحنبلي ، واتصل في الشام بقاضي القضاة شرف الدين المالكي رحمهم الله تعالى .
ولو تدبعت المكاتيب لوجدت أضعاف هذا ، وينبغي أن تكشف المكاتيب
التي بالديار المصرية ، التي اشتربت من بيت المال ، وأثبتت على قضاة القضاة
الموجودين الآن بالديار المصرية ، ليكمل الرد على قائل هذا (٣٥ آ) القول ،
مع أن فيما ذكرناه كفاية ، لإجماع القضاة من الأزمان القديمة الى زماننا عليه .

كتاب وقف الجامع^(١) السيفي تنكز^(٢) رحمه الله تعالى

قال فيه : خلا ما في الضياع المذكورة من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ،
ومقبرة برسمهم . وأثبتته وقاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم ، وقاضي القضاة
صدر الدين علي ، وقاضي القضاة فخر الدين ابن سلامة ، وقاضي القضاة نجم الدين
ابن مصري ، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي ، وقاضي القضاة علاء الدين
ابن منبج^(٣) .

كتابان ثابtan

على قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة للملك العادل زين الدين كتيبا^(٤) .
أحدهما بضيعة من عمل حمص (٣٥ ب) ، تاريخه رابع عشر شعبان سنة أربع
وتسعين وست مائة . قال فيه : خلا ما في هذه الضيعة من مسجد لله تعالى ،
وطريق سابلة للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فأت ذلك خارج عن البيع ، وهو
معروف عند المتبايعين . والآخر بشراء ضيعة أخرى من ضياع حمص ، تاريخه
ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وست مائة ، وتقذف كل منهما حكما ،

(١) جامع تنكز بدمشق . معروف تم بناؤه سنة ٧١٧ .

(٢) تنكز نائب الشام مات سنة ٧٤١ . الدرر ١ : ٥٢٦ .

(٣) توفي سنة ٧٥٠ . انظر البداية ٩٤ : ٢٣٢ .

(٤) توفي بجماعة نائباً عليها سنة ٧٠٢ . البداية ٩٤ : ٢٧ .

ومن جملة ما حضرني الساعة من المكاتيب التي اتصل ثبوتها بقاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ^(١) .

كتاب وقف الملك الظاهر بجمهورية وثلاثي بلاس

وثلاث دير بشر

وقال فيه : خلا ما في هذه الضياع الثلاث من مسجد لله تعالى ، ووقف وطريق للمسلمين سابلة ، ومقابر برسمهم ، وملك لأربابه ، فان ذلك جميعه خارج عن (٣٦ آ) هذا الوقف وغير داخل فيه . وذلك جميعه معروف مشهور في مواضع شهرة تامة لاجهالة معها . ومن جملة من أثبت هذا الكتاب قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز ^(٢) ، وأثبتته في هذا الزمان أيضاً قاضي القضاة جمال الدين الحنفي .

وجاءتنا من الديار المصرية كتب كثيرة كلها كذلك ، واعتمادها أصحابها فما أمكن إحضارها الآن . وقد كتب محضر للمقر الأشرف السيفي يلبغا ^(٣) كافل الممالك الشريفة في سنة ثمان وأربعين وسبع مائة بخربة روحا ، وفيه هذا الاستثناء بعينه الذي في محضر بلا (كذا) ، الذي كتب للمقر السيفي طراز ^(٤) ، وأنكره هذا القائل ، فإما أن يكونا باطلين ، وإما أن يكونا صحيحين . والذي عندي أنها صحيحان . ومن العجب أن هذا القائل (٣٦ ب) طلب تحديد الوقف ، وسكت عن المساجد والطرق والمقابر ، والقول فيها كلها من جهة الوقف واحد ، فإذا قال بوجوب تحديد الوقف ، يلزمه مثل ذلك في المساجد والطرق

(١) عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . توفي سنة ٧٦٧ . الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٠

(٢) عبد الرحمن بن عبد الوهاب . توفي سنة ٦٩٥ . البداية ٩٣ : ٣٤٦ .

(٣) سيف الدين يلبغا اليحياوي نائب الشام قتل سنة ٧٤٨ بقلة قاقون الدرر ٤ : ٤٣٦ .

(٤) مات سنة ٧٦٣ . الدرر ٢ : ٢١٤ .

والمقابر ، فانها قد تكثرت ويحصل النزاع فيها ، لاسباب المقابر لحصول الموت على
 ممر الأزمان وزيادة الدفن ، فيحصل بين مشتري القرية وبين أهلها نزاع في ذلك .
 والأصل المعتبر شهادة الشهود العدول العارفين ، وهم يخلصون ذمهم من الله تعالى
 فيما يسوغ لهم الشهادة . وشروط الشهادة ومسوغاتها معروفة ، بل قد نص
 أصحاب الشافعي رضي الله عنهم أن الشاهد بالملك لا يلزمه (٣٧ آ) أن يعرف
 مكانه ، لأنه قد يستفيض عنده أن فلاناً يملك القرية الفلانية ، أو الدار
 الفلانية التي لها شهرة وتميز وان لم يرها ، فهل يجوز له أن يشهد بملكيتها
 بناء على أن الملك يشهد فيه بالاستفاضة ؟ قال أبو حنيفة لا يجوز ، وقال الشافعي
 يجوز . وقد أطلنا في هذه المسألة ، وفي بعض ما ذكرنا كفاية ، والله سبحانه أعلم .

كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من

سنة احدى وخمسين وسبع مائة والله الحمد أولاً

وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

صالح الدين المنجد

التعريف والنقد

كتاب المعاني الكبير

لابن قتيبة الدينوري (ثلاثة مجلدات)

طبعة حيدر آباد الدكن

قال السيوطي في المزهري : « ٠٠٠ وأبيات لم تقصد العرب الألفاظ بها وإنما قالتها فصاذف أن تكون ألفاظاً ، وهي نوعان ، فأنها تارة يقع الألفاظ بها من حيث معانيها وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع ، وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً » .

أما المجلد الذي أشار إليه السيوطي فهو : كتاب المعاني الكبير ، فسر فيه ابن قتيبة معاني أبيات وردت في موضوعات شتى : في الفرس والابل والديار والرياح والسباع والوحوش والهوام والنساء وغير ذلك .

طبع هذا الكتاب مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٦٩ هـ ، وقد تولّى تصحيحه الأستاذ عبد الرحمن بن يحيى الجاني . وأنشأ له مقدمة ذكر فيها أشياء كثيرة عن مكانة الشعر القديم وتدوين الشعر وأبيات المعاني والمؤلفين في هذا الفن ثم عرّف ابن قتيبة فذكر مبدءاً أمره وشيوخه والرواة عنه ومكانته في معرفة الشعر وعلوم الأدب وغيرها وحياته ووفاته ومؤلفاته ولم يغفل الأستاذ عن توضيح خصائص كتاب المعاني الكبير ومزاياه فكانت مقدمته وافية .

إلا أن كتاب المعاني الكبير لم يعثر على كل أجزاءه فقد طبع منه مجلدان وذكر في خاتمة المجلد الثاني :

هذا آخر ما وجد من هذا الكتاب الجليل ٠٠٠

وسواءً أظمت أبواب الكتاب كلها أم لم تطبع ، اننا نشكر اللذين طبعوه وصححوه الشكر كله فقد أضافوا بطبعه الى ميراثنا الفكري كنزاً من كنوز هذا الميراث كان مدفوناً .

يكاد يجار الإنسان في عصرنا هذا في هذا الجهد العظيم الذي بذله المتقدمون من رجال أدبنا ولغتنا في سبيل هذا الأدب وهذه اللغة ، فكأنهم فتنوا بلغتهم فحبسوا حياتهم عليها وإذا أردنا أن نستقصي في آثارهم في النحو والتعريف واللغة ونتمحق في دراستهم لهذه الأمور كلها وفلسفتهم فيها فإنا نصل الى النتيجة الآتية : هل بلغت أمة من الأمم من العناية بهذه الأبواب ما بلغه العرب . فما هذه الأوقات التي صرفوها في سبيل لغتهم ، وما هذه الغيرة على هذه اللغة ، وقد بلغوا من انصرافهم اليها مبلغاً جعلنا في هذا العصر نضيع في آفاقها ، فما نلم بقاعدة من قواعد النحو والتعريف الا طالعوا علينا بقاعدة تنقضها ، وما نخط بقراءة مادة من المواد الا جاؤنا بقراءة تبطلها ، حتى أصبحنا نشعر بحاجة ماسة الى تسهيل اللغة وتبسيطها ، لأن العصر الذي نعيش فيه لا يتسع لما اتسعت له العصور الغابرة ، فإنا نريد اللغة قريبة منا سهلة علينا ، مبهمة لنا ، أما هذه المذاهب المختلفة فيها ، وأما هذه الآراء المتفاوتة في أبوابها فإن عمرنا يضيق عنها وما قدّمت هذا الكلام عبثاً فاذا دققنا في كتاب المعاني الكبير فإنا نعجب من همه صاحبه وصبره كما نعجب من توسعه في معرفة اللغة وأمرارها ، ولكننا في الوقت نفسه اذا أحصينا الألفاظ التي فسرنا في زمنه ونظرنا في المقادير التي نحتاج اليها من هذه الألفاظ في زمننا هذا فكأن تبلغ هذه المقادير ، فلا شك في أن الفاظاً كثيرة قد ماتت وألفاظاً غيرها قد تحوّلت معانيها ، وما يقاس غنى اللغة الى كثرة ألفاظها وإنما يقاس هذا الغنى الى ما تملكه اللغة من المفردات التي تفتقر اليها في الإفصاح عن حاجتها في كل أفق من آفاق المادة والفكر

والروح ، فكلم تعترضنا في سبيلنا في هذه الأيام أشياء وأفكار لا يسهل علينا التعبير عنها ، فليت اعتناءنا بلغتنا بعدل جزءاً من اعتناء الأولين بها .
ولكن هذا كله لا يمنعنا عن أن نقدر كتاب المعاني الكبير حق قدره وعن أن نرى فيه كنزاً من كنوز ميراثنا سواء أكانت الألفاظ التي فسّرت فيه مستعملة في يومنا هذا أم كانت غير مستعملة ، فهو آية من آيات البحر في اللغة ومعرفة معاني الألفاظ في مواضعها ، وهو آية من آيات همة المتقدمين .



كتاب الأمالي

للبيدي

طبعة حيدر آباد الدكن

لأبي عبد الله محمد بن العباس البيدي كتاب الأمالي ، وقد طبع في الهند سنة ١٩٤٨ وصدّره بمقدمة الأستاذ « الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي الحسيني الحضرمي ، مصحح دائرة المعارف العثمانية » أشار صاحب هذه المقدمة الى محتويات الكتاب فقال : احتوى على كثير من غرر القصائد والمقطوعات في المراثي والمدائح وغير ذلك وقد اشتمل على جمل من القصص والأخبار ونبذ كثيرة من طوائف الآثار ونخب من الحكايات الغريبة والظرائف العجيبة ، ولم يخله مؤلفه عن النصائح والمواعظ والحكم ، نظماً ونثراً .. »

ثم أتى على شيء من ترجمة البيدي و ترجمة ذريته ثم وصف النسخة التي اعتمد عليها في الطبع وهي نسخة أرسلها المستشرق « كرنكو » .
استوقفني في السطر الأول من المقدمة ، لفظ للأستاذ صاحبها جاء في العبارة الآتية :

لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد البيدي حفيد جرثومة العائلة
العدوية البيدية ...

ان استعمال الجرثومة في هذا المقام لا اعتراض عليه من حيث اللغة ، فالجرثومة أصل الشيء ، وانما الألفاظ تتحول معانيها من وجه الى وجه على تراخي الأيام ، والجرثومة من جملة الألفاظ التي تحوّل معانيها ، لقد شقيت هذه المادة في أيامنا بعد أن كانت سعيدة في السنين الغابرة ، فالجرثومة في نظر أهل العصر أصبحت أصل الشيء الفاسد ، انما تدل على هذه المخلوقات الخبيثة التي تأكل الأجسام أكلاً فاذا قلنا في فلان انه جرثومة فلا نقول فيه قولاً حسناً ، ومثل هذه المادة في الشقاوة لفظ العصابة فقد كان هذا اللفظ يدل في الماضي على ملوك كما ورد في شعر حسان ، أو على مجرد الجماعات وأصبح في الحاضر يدل على قطاع الطرق ، واستعمله صاحب المقدمة على وجهه القديم ، وهذا الاستعمال صحيح كما قلت من حيث اللغة وفاسد من حيث تحولات المعاني .

ولما مضيت في قراءة المقدمة اعترضني العبارة الآتية :

لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد الزبيدي حفيد جرثومة العائلة العدوية الزبيدية أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري الزبيدي تشتمل على ترجمته . . فلم أدر الى أي شيء يرجع الضمير في تشتمل ، فهل سقطت لفظة في هذا المقام ؟ ثم وجدت الأستاذ الحضرمي قد جمع النبذ على نبذ فقال : وقد اشتمل . . على نبذ كثيرة ، والذي رأيته في القاموس المحيط للفيروزابادي أن النبذ ، بفتح النون وتسكين الباء ، مفرد وهو يجمع على أنباذ ومعناه الشيء القليل اليسير ، أما النبذة بفتح النون وضمها فمعناها الناحية : جلس نبذة ، فهل يرى الأستاذ وجهاً لهذا الجمع الذي استعمله .

أطرف شيء في أمالي الزبيدي هذه الآثار التي نشهد بها آثار العصور والبيئة في الألفاظ والأفكار ، لم تبق لغة العرب على حالها ، وانما تحولت من أواخر القرن الأول بسبب الفتوحات وما أدّت إليه .

نقرأ في عصر الردة شعر مقيم بن نويرة التميمي في رثاء أخيه مالك ، وفيه هذا البيت :

. وان تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً على الكأس ذا فاذورة متزبعا
ثم نطوي عصر الردة فنذكر عصر الرشيد فنسمع الصبحي الموصلي ينشد :
الكأس بعد الكأس قد تصي لك الرجل الحلما
وترتين الرأي السفيه وتبسط الوجه الشبما
ثم نسمعه ينشد :

إنما دنياي نفسي فاذا تلفت نفسي فلا عاش أحد
ليت أن الشحر بعدي غربت ثم لم تطلع على أهل بلد
وتقتضى كل شيء حسن وتلاشي كل روح وجسد !

فنشهد في هذا كله آثار العصور في اللفظة والتفكير ، يذهب عصر الردة فيذهب بذهابه لفظ المتزبع وهو المعربد ويذهب لفظ الفاذورة وهو الرجل السيء الخلق ، ثم تأتي ألفاظ الخضر ومعانيه ، هذا هو الشيء الذي يهتنا في أمالي اليزيدي وفي غيرها من الأمالي ، فما هذه القصائد التي نطالعها الآن نماذج من شعر عصورنا البعيدة دونت دون شيء من التحليل فاذا جاء عصرنا هذا لزمنا أن ننظر الى شعرنا غير نظرة المتقدمين ، لزمنا أن نتغلغل الى بطون هذا الشعر فنستخرج منها آثار العصور في انتقال الألفاظ والأفكار من بيوت البادية الى قصور الحضرة .

كنوز الأجداد

تأليف محمد كرد علي

ليت الشباب من كتابنا رزقوا من الالام بالكتب والعكوف على المطالعة والانتقال الى التأليف شيئاً مما رزقه أستاذنا الرئيس السيد محمد كرد علي ، فهو اذا خلا الى نفسه فانما يخلو الى كتبه واذا اعتزل دمشق الى ريفه في الغوطة فانما يعتزلها ليصغي الى أحاديث كتاب يجالسه اصغاء الى حفيف شجرة وزقزقة طيره وثغاء غنمه وخوار بقره ، فما عرفنا في عصرنا من غلبت عليه محبة القراءة وشغله الميل الى التأليف مثل الأستاذ الرئيس ، فقد فتن بالكتب فتنة الجاحظ بها في القديم ، فافضت به هذه الفتنة الى الاكثار من التأليف حتى اشتهر بوفرة الانتاج وآخر ما طلع علينا به من حسناته كتابه : كنوز الأجداد الذي أهده الى روح من أشرب قلبه حب العرب وهده الى البحث في كتبهم أستاذنا الشيخ طاهر الجزائري .

دوكن الأستاذ في كنوز الأجداد سيرة بعض من طالت عمرته لهم واغترف من معين أسفارهم من رجال الاسلام رامية في تذكر هذه الطبقات الى الاتصال بهم واذا أردنا أن نتصور هؤلاء المؤلفين الذين عاشهم وعرف من بحرم ونظر في مقادير عقولهم ومبالغ أفهامهم فحسبنا أن نذكر منهم ابن المقفع والجاحظ وابن قتيبة والطبري والأصمعي صاحب الأغاني والمحدثي والتوحيدي والغزالي وابن خلدون وغيرهم من رجال العقربة الذين أورثونا أدبهم وحكمتهم وعلمهم فكانوا مفاخرنا في هذا العصر ولولاهم لما بقي لنا شيء من هذا السلطان العظيم الذي ملأ الدنيا أحقاباً مديدة .

واذا عرفنا هؤلاء المؤلفين الذين استضاء الأستاذ بضياءهم واسترشد برشدتهم نصف قرن متكامل هان علينا أن نعرف طبيعة تفكيره وصفاء أسلوبه ووضوح بيانه ،

وقد نجحت هذه الخصائص في كتب الأستاذ بأجمعها كما تجلّت في كتابه الأخير : كنوز الأجداد ، ولبت الله يسّر له في تراجم المتقدمين من الدقائق والجلال ما يسّر له في تراجم المتأخرين ولا سيما ترجمة الشيخ طاهر الجزائري ، ولكن فنّ التراجم لم يكمل في القديم كماله في الحديث ، فلا نهتدي في تراجم المتقدمين إلى الأمرار التي نهتدي إليها في تراجم المتأخرين ، فال مؤلف الذي يحاول نبش حياة الأعظم من مدافنها يعترضه في هذه السبيل من العقبات ما لا يقدر على تذليله .

من محاسن وفاء الأستاذ الرئيس أن يلمح بأستاذة الشيخ طاهر الجزائري هذا اللهج ، وإن يحبيه هذا الأحياء فقد امتدت صحبته له حتى وقف على بواطنه وظواهره وامتحن أخلاقه وطبائعه وعرف عقله وفهمه وذوقه وحسه وشعوره ولم يذهب عنه شيء من غريب عاداته ، فقرأه في كنوز الأجداد كأنه لا يزال يعيش بين ظهرانيها ، وكأننا لا نزال نرى حركاته وسكناته ، أما أجدادنا فما دونت سيرتهم على النحو الذي نريده في هذه الأيام وهذا ما حمل الأستاذ على أن يعترف في مقدمته بالقصور عن الإحاطة بكل ما تجب الإشادة به من صنيعهم وبالاقتضاب في وصف جوانب من حالاتهم والسبب في هذا القصور بيّث فهو يرجع إلى قلة المصادر التي يعتمد عليها في هذا الباب فلو كثرت هذه المصادر لخاض الأستاذ في عباها كل مخاض وجلال في ترجمة أفاضل العرب كل مجال ، لو تبسّرت له أخبار المتقدمين بمخافيرها لنفض العصور نفصاً ولكنه على الرغم من هذا القموص في تاريخنا لم يقصر في الاستنباط ولا عجز عن الاستنتاج ، وإذا كان يصعب عليه في مثل هذه الحال أن يحيط بمقربة عظيم من عظمائنا من مجامع النواحي فلم يصعب عليه أن يحيط بها إحاطة تحجب إلينا المحاسن وتبغض إلينا المساوي ، فقد أوتي الأستاذ من القدرة على النقد الشيء العجيب فإذا بدت له عودة في خلق من الأخلاق أجهز على صاحبها ، وإذا ظهرت له حسنة في هذا الخلق نوّه بها التنويه الخالد على الأيام .

من هذا القبيل اجهازه على أبي بكر الخوارزمي ، فلم يفض على ترحات رآها
في بعض رسائله فصور صاحبها في صورة الموثورين أصحاب الغايات والدعوات ،
قد طمس الغرض على بصره ، فهو مطعون في آرائه ، ولا يقتنع عاقل بصحة
أقواله ، قد صرف بنو العباس نفسيته فطردوه عن بلدهم وحرموه عطايهم فجال
في أطراف ملكهم ، ينزل على ملوك الطوائف ، يستجدهم ويدحهم ويهجوم
ومن هذا الشكل تنويهه بابن فضل الله العمري ، الذي رأى فيه عظيماً
جمع الى معرفة السياسة علماً عظيماً وما عاقه التصرف للسلطان عن الاكثار
من التأليف والاجادة فيه ، لم يعمر كثيراً وكان انتاجه بالقياس الى أيام عمره
عظيماً جداً ، أعجب الناس بما كتب في شبابه وكهولته وماذا كان يتم على يده
لو بلغ الشيخوخة ، أثر في الدولة بعقله واخلاصه وأثر في أندية الأدباء
والعلماء بأدبه وفنه فهو واسع أفق النظر ، بليغ ، تام الثقافة ، لا يصلح إلا أمثاله
لدواوين الملك ، لم يحمده على ما قرأ ، وأخذ من يثبته كل نافع ، حتى انه
ربما كان الفرد الذي يعرف ديار الغرب وأمم الافرنج ، وفيهم صنف كتاباً
لم يصلنا ولا عجب ان عرف المغل والترك وغيرهم من أمم الشرق معرفة لم يدانه
فيها مدان وان يمثّل علمه تمثلاً قليلاً بلغه مؤلف في عصره وبعد عصره .
هذا نمط من فن الأستاذ الرئيس في كتاب كنوز الأجداد واذا لم يجد
علينا بكل ما نطمع فيه من الروائع فلم يبخل علينا ببعض آثار براعته ومهارته ،
فانه اذا أعجب بفهم ثاقب وعقل راجع وخلق فاضل صور هذا الفهم وهذا العقل
وهذا الخلق في صورة تكاد تنطق بالحاسن واذا استقبح في رجل من الرجال
ثلمة من الثلم أفرغ هذا الرجل في قالب يكاد القبح ينطق فيه والذين يقدرون
على الكتابة التي تستفيض الحياة في جوانبها انما هم الكتاب الخالدون
والأستاذ العلامة السيد محمد كرد علي في مقدمة هؤلاء الكتاب .

فضائل الشام ودمشق

لأبي الحسن علي بن محمد الرعي المالكي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ

حققه ووضع ملاحقه وفهارسه

صلاح الدين المنجد

لم يصدر الرعي كتابه بمقدمة ، وإنما قجم في الموضوع فحوماً ، فذكر في كتابه ثمانية عشر باباً ، كل باب منها يشتمل على شيء خاص ، وفي الباب الأول ذكر ما ورد في الشام ، وفي الباب الثاني ذكر ما ورد في دمشق الى آخر الأبواب ، وتأتي في كل باب الأحاديث والروايات التي لها صلة بهذا الباب . من هذا قول ابن حنبل بعد الأسانيد : أشرف عيسى بن مريم عليه السلام على الغوطة فقال : يا غوطة ! ان عجز الغني أن يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين أن يشبع منك خبزاً .

ومن الأحاديث في باب ما يكون بدمشق من الملاحم قول رسول الله ﷺ : اذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالى أكرم العرب فرساً ، وأجوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين .

هذا غلط من موضوع الكتاب وقد ندب جمعنا العلمي العربي الأستاذ صلاح الدين المنجد الى تحقيق هذا الكتاب ، والعمل غير هيئ ، ولا سيما تحقيق الأحاديث ، فان لعلم الحديث قواعد لا يتيسر لكل واحد علمها ، ولكن الأستاذ المنجد كان في تحقيقه خراجاً ولاجاً .

لم يجب الأستاذ المحقق أن يشرع في عمله دون أن يصدر هذا العمل بمقدمة دلت على واسع اطلاعه على الكتب والمصادر فهو منقتر من أجمل المنقترين صبراً ، يزور دور الكتب فلا يغلبه على مطالعة مخطوطها ومطبوعها تعب ولا عناء ، ذكر في مقدمته فضائل البلدان وفضائل الشام فاستقصى في الكتب المشتملة على فضائل البلدان ، كفضائل البصرة وبغداد ومكة وغيرها .

أشبع الكلام على فضائل البلدان عامة ، فرجع الى الكلام على فضائل دمشق فيبين الأسباب التي من أجلها كثر الكلام عليها ، ثم أخذ في نقد كتاب الربيعي فقسم الأحاديث الواردة فيه ثلاثة أقسام :

(١) الاسرائيليات : وهي ترجع لأمر جرت قبل الاسلام في أماكن محيطة بدمشق كان اليهود قد عرفوها أو ورد ذكرها في التوراة .

(٢) الأحاديث الموضوعية : وقد بدأ بوضعها من القرن الأول ثم زادت على مرّ العصور وساعد على وضعها أمور ، منها : الخلاف السيامي بين بني أمية وشيعة علي كرم الله وجهه ، والعصية الأموية التي حافظ عليها أهل دمشق والشام وتحول الخلافة عن دمشق الى بغداد أولاً ، ثم الى القاهرة فيما بعد ، واختلاف قبس واليمن .

(٣) الأحاديث الصحيحة : وهي التي رويت عن الرسول ﷺ وذكرتها الكتب الصحيحة .

ولما فرغ من هذا كله تكلم على الربيعي فكان كلامه عليه بقدر ما اعتدى اليه من ترجمته ، فما عرف عنه إلا أنه كان بدمشق ، وأنه زار مكة والأكواخ من أرض بانياس وأخذ في صور خبراً ، وقد قابل بينه وبين ابن عساكر الذي وجد في كتاب الربيعي مادة لتاريخه إلا أن الربيعي يقتنع برواية الخبر من طريق واحد أحياناً وابن عساكر لا يقتنع بروايته إلا من طرق .

وقد وصف أخيراً كتاب فضائل الشام ودمشق الذي حدث به صاحبه في مسجد دمشق الجامع سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ، ولم يقتصر على مجرد الوصف وإنما نقده بعض النقد ، فهو لا يجيد في الكتاب شيئاً يدل على شخصية المؤلف كنقد الروايات أو تأييدها أو غير ذلك .

ولفضائل الشام ودمشق مختصر لبرهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري المتوفى سنة ٧٢٩ هـ سمي بالإعلام بفضائل الشام ، ولم تحذف من المختصر إلا الأسانيد وحدها .

وفي آخر هذه المباحث بأجمعها وصف للمخطوطات التي اعتمد عليها الأستاذ المحقق وبيان لنهج تحقيقه ، وقد اكتفى في هذا النهج بتصحيح النص وحده دون استطراد مل ولا تعليق مخيل .
وللكتاب فهرس الأعلام والأماكن والأبواب .

لا شك في ان القارئ اذا قرأ كل ما أثمرت اليه أقر بفضل الأستاذ النجد وبصره وأمانته ودقة عمله ، إلا اني أرى له فضلاً أكثر من كل ما ذكرت ، فان كتاب فضائل الشام ودمشق يحتوي على طائفة من الأحاديث ، وتحقيق الأحاديث لا يضطلع به كل واحد لأن لعلم الحديث قواعد وضوابط فالذين يحققون كتاباً يشتمل على احاديث لزمهم تحصيل هذه الأحاديث وتمييزها فاذا لم يحصلوا ولم يميزوا لم يكن عملهم عملاً ، والأستاذ النجد خرج من هذه الجماعة فقد رجع الى الأستاذ الشيخ ناصر الدين الأرنؤوط وكأفقه تخرج احاديث كتاب الربيع فيبين الأستاذ الأرنؤوط في ملحق خاص حال كل حديث من الصحة والضعف والوضع ، وهذا منتهى التورع وبراءة الذمة وقد يكون أعجب شيء في تورع الأستاذ النجد رضاه بالحق ولو على نفسه فان الأستاذ الأرنؤوط نبيه على ان النقد الداخلي في الأحاديث لا يعتمد عليه لأنه ليس له قواعد ولا ضوابط خلافاً للنقد الخارجي ، أي نقد السند ، فثبت الأستاذ النجد هذا التنبيه في الملحق ، وهذا انصاف لا بعدله انصاف ، يدل على ان المحقق غايته الوصول الى الحق وحده .



دار الطراز في عمل الموشحات

تأليف ابن سناء الملك

هي بتحقيقه ونشره الدكتور جودة الركابي

تكلم ابن سناء الملك في كتابه : دار الطراز على الموشحات ، فهي في نظره
نظم تشهد العين انه نثر ، ونثر يشهد الذوق انه نظم .

حدد الموشح فقال فيه انه كلام موزون على وزن مخصوص ثم فصل الكلام
على ما يسمى في الموشحات بالأفعال والأبيات ثم جاء بأمثلة تنقل هذا التفصيل
من السماع الى العيان ، ثم قسم الموشحات قسمين : قسم جاء على أوزان أشعار
العرب وقسم لا وزن له فيها ولا إمام له بها ، ثم قسم القسمين أقساماً وقسم
الأقسام أقساماً حتى يكاد الانسان يضيع فيها ، وبعد أن فرغ من هذا كله
أشار الى موضوعات الموشح وهي مثل موضوعات الشعر : الغزل والمدح والثناء
والهجو والحنون والزهد ولكن موشح الزهد يقال له المكفر ، وقد أحب أن
يختار اسماً لكتابه فنثر الأسماء كلها فلم يجد ما هو أشمل وأكمل وأجمل وأحمل
وما هو للمعنى مغنى إلا اسم : دار الطراز ، ففي دار الطراز يعمل حريري الموشحات
ومذهبيها ومعتقها ومطرفها وتحفها وطرفها فالكتاب هو تلك الدار ، وان لم يكن
الدار فهو الجار ، والكتاب يشتمل على ضروب من الموشحات التي تكلم عليها
وأنواع من موشحاته الخاصة .

وكان ابن سناء الملك قد شعر بوزن فهمه ، ولطف ذهنه وحس ذوقه ،
وحسن غوصه ، وبعد غوره ، وقدر همته ، فما هان عليه أن يسكت عن الإشارة
الى هذه الصفات في خاتمة مقدمته .

جعل الدكتور جودة الركابي دار الطراز موضوعاً لأطروحته التي أتم بها أطروحته الأولى ، فانه دكتور دولة لادكتور جامعة ، ولقبه يلزمه إنشاء أطروحتين ، ولا شك في أن نبش دار الطراز من مدفنه عمل عظيم ، لأن هذا الكتاب يلقي الضياء على شعر خاص درج من أفق الأندلس وهو شعر الموشحات ، وقد احتوت مقدمة الدكتور الركابي في كتاب دار الطراز على حياة ابن سناء الملك الذي ولد بالقاهرة أو بضواحيها في حدود ٥٥٠ واشتملت على شأن الكتاب ويّسن الناشر طائفة من آرائه فيه وذكر اصالة المؤلف الحقيقية وهذه الاصالة نجدتها في فن الموشح الذي أحبه وأكثر النظم فيه ، ثم أتى على ذكر الوشاحين الأندلسيين ، وابن سناء الملك ، في نظر الدكتور الركابي هو أول من جدّد قواعد الموشحات ويّسن خصائصها وطرق نظمها وأوزانها فكان بذلك الشاعر الأول المنظم لقواعد الموشح في المشرق والمغرب معاً .

لاشك في أن اختيار الدكتور الركابي لهذا الموضوع ، وهو طبع كتاب دار الطراز ، فيه شيء من الطرافة ، لأننا كثيراً ما نتجنب الموضوعات الغامضة ، ومن الموضوعات الغامضة هذا الأدب الذي نشأ في الأندلس واستمر أحقاباً طويلة ، فنكاد نهمل أشياء كثيرة عن أدبنا في الأندلس وعن حياتنا وسياستنا ومجتمعاتنا فيها ونحو ذلك ، فالكتاب الذي يكشف لنا الظلمات عن هذه الأمور كلها ، سواء أكان يطبع كتباً مخطوطة ، أم كان ينشئ الكتب إنشاءً إنما فضله غير قليل . أما العضلة التي لم نهتد إلى حلها حتى اليوم فهي معرفة أصل الموشحات ، من أين جاءت هذه الأوزان الجديدة في شعرنا ، أو بعبارة ثانية ما هي الصلة بين الموشحات وبين شعر أهل الأندلس وما يجاورها من البلاد .

هذا ما لا تزال نحتاج الى كشفه ، أما الموشحات نفسها فلا ريب في أنها شيء طريف في شعر العرب ، وطرافتها في أوزانها وفي صورها ، فكان حياة العرب في الأندلس بلغت من نعومة الجانب ولينه مبلغاً عجزت عن الاتساع له

أوزان الشعر في حواضر المشرق وبواديها فأخذ شعراء الاندلس يفتشون عن غط من الشعر يتسع لحياتهم الرقيقة الناعمة حتى امتدوا الى هذا النوع الذي سموه الموشحات ، وكان هذه الموشحات خلقت لسماء الاندلس وهوائها ونسيمها ومائها وجبالها وأوديتها وحدائقها ولم تخلق لصحارى جزيرة العرب وإنما خلق لهذه الصحارى الجن والوحشة والكآبه وما شابه ذلك ، فلنشكر الدكتور الركابي الذي نقلنا من شعر الصحارى الموحشة الكئيبة الى شعر الحدائق الغلب .

وهل عليّ من حرج بعد هذا الشكر ان دخلت في موضوع بأنس به كل من يعنى باللغة ، وليست غايي التنبيه على بعض الخطأ في هذا الباب فقد أكون أنا الخاطئ وقد يكون غيري المصيب ، وإنما غايي الوصول الى الحقيقة فقد جاء في بعض كلام الدكتور الركابي : شاعر مفتن ، والذي رأيت في القاموس المحيط للفيروزابادي : افتنّ ولم أر افتنّ ، ومعنى افتنّ أخذ في فنون من القول ، فهل أراد الدكتور افتنّ ، فأضاف الطابع نقطة الى النون فصارت افتنّ ، أم انه يجد وجهاً لاستعمال افتنّ ، ولم نصطلح حتى اليوم على كلمة تقوم مقام الكلمة الفرنسية Artiste ، فبعضنا يقول في شاعر من الشعراء انه فنان ، ونحن نعلم ان الفنان إنما هو الحمار الوحشي الذي له فنون من العدو ، فهل سمعت هذه المادة في عصرنا بعد شقاوتها سنين طويلة ، فانتقلت من الدلالة على الخير الى الدلالة على الدين بأتون بالعجائب في منظوم القول ومنشوره ، ولماذا لا تسعد مادة الفنان أفلا نجد مواد تشقى بعد سعادتها ، من مجلتها : الجرثومة والعصاة وقد نهبت على ذلك في بعض مواطن من مجلتنا ، فالألفاظ تشقى حيناً وتسعد حيناً ، والفنان من الألفاظ السعيدة في دهرنا هذا ولكن لماذا لا نطلق المفن على لفظة Artiste والمفن هو الذي يأتي بالعجائب والمرأة مفنة . وأي لفظ يسد مسدّ المفن في هذا المعنى ، أفلا نجد أن الشاعر الخالد هو الذي يأتي بالعجائب !

وقد استعمل الدكتور الركابي فعل غرّد متعدباً فقال : مفرداً الشعر على ألحان الموشحات ، والذي ذكره الفيروزآبادي أن فعل غرّد كفروح وغرّد تغريداً لازم ومعناه : رفع صوته وطرب به .

وكذلك استعمل فعل : اكتشف متعدباً ، وقد ورد في القاموس المحيط : اكتشفت لزوجها بالغت في التكشف له ، وأما الاكتشاف في معنى الاختراع فلم يرد فيه ، وإنما يستعمل في هذا المعنى الكشف وهو الاظهار ورفع الشيء عما يواريه ويغطيه كالتكشيف ، على أنني أرجو ان يعيد الدكتور الركابي النظر في ذلك فلعله يهتدي الى ما لم أهتم اليه .

ومررت عيني بهذه العبارة : ثم يتناقش معه ، والذي أعلمه انه يقال في هذا المقام : ثم يناقشه أو ثم يتناقشان ، لأن التفاعل في مادة يتناقش يستلزم وجود رجلين أو أكثر ، فليس التفاعل في هذا المقام مثل التفاعل في المقام الآتي : التجاهل والتمازض ، والمشاركة بين اثنين لا تحتاج الى استعمال : مع فنقول تشارك زيد وعمرو .



الشعر في عصر الأيوبيين

تأليف جودة الركابي

الدكتور في الآداب

نجد كتاب الغرب واساتذته اذا تصدوا لموضوع أحاطوا به سيفه أغلب الأحوال ، ولا يكادون يخرجون عنه ، فقد عمل الدكتور جودة الركابي كتاباً في الشعر في عصر الأيوبيين حصل به على لقب دكتور في الآداب ، وأنشأ الأستاذ « بلاشر » مقدمة له أحاطت على اختصارها بخصائص عصر الأيوبيين وبخصائص كتاب الدكتور الركابي احاطة ان لم تكن تامة كاملة فهي شاملة .

ذكر الأستاذ « بلاشر » في جملة ما ذكر أن الدكتور الركابي نظر الى شعراء عصر الأيوبيين نظرة عامة ، فانتخب منهم أربعة يجمعون أميال هذا العصر وخصائصه وعيوبه ، ولا شك في أننا لا نجد في عصر الأيوبيين صاحب عبقرية مثل المتنبي ولا صاحب تفكير مثل المعري ولكننا نجد فيه شعراء أصحاب فن يستولون على صناعتهم ، وقد لطفت مداركهم وكثر جدهم واشتد حسهم ، فعصر الأيوبيين دقيق من جهة ، وقاس شديد من جهة ثانية ، لم يبق فيه شيء من استقلال الشعراء ، فانهم متصلون بملوك وأمراء حبسوا شعرهم أو أكثره عليهم فلم يستطيعوا أن ينفصلوا من قيودهم ولذلك نعجب كل العجب من انفلات شاعر مثل بهاء الدين زهير من هذه القيود ، فلم يقتل شخصيته فقد تغنى بآلامه وحببه كما نعجب من شاعر آخر وهو ابن سناء الملك الذي عصى شعر العرب وأوزانه فانصرف الى الموشح وأطلق العنان لآوزان هذا النوع الجديد .

هذه هي النظرة السريعة الوجيزة التي نظرها « بلاشر » الى عصر الأيوبيين ، وقد نظر نظرة مثلاً الى كتاب الدكتور جودة الركابي ، فوضح في سطور يسيرة صفات هذا الكتاب ، من هذه الصفات أن مؤلفه أشار الى وحدة الوثيرة في الشعراء الأربعة الذين انتخبهم ، ومنها انه فصل الكلام على طرائقهم وامتنح تصنعهم ونظر في مقدار تجديدهم لتقاليد الشعر ودل على مخترعاتهم في شعرهم وأحصى البحور التي استعملوها ، وعلى هذا الشكل عرض علينا الدكتور الركابي عصر الأيوبيين عرضاً عاماً ، ولئن لم يكن الشعر في هذا العصر أبرع شعر عصورنا الأدبية فانه آخر مظهر من مظاهر الشعر البارع .

حسب هذه المقدمة الشاملة أن تعرف كتاب الدكتور جودة الركابي الذي بذل مجهوداً عظيماً في توضيح تاريخ عصر الأيوبيين وتوضيح سياسته وحياته الاجتماعية ، لقد تكلم الدكتور على طائفة من شعراء عصر الأيوبيين وهم :

ابن سناء الملك وابن النبيه وابن مطروح وبهاء الدين زهير ، ثم أفرد أبواباً للكلام على الموشح والدوبيت وغيرهما من أنواع الشعر .
 قد يطول الكلام على فصول الكتاب كلها ، ولكن يكفيننا أن نقر لصاحبه بالفضل في اختيار موضوع كثيراً ما نتجنبه ، فكما ذهب بنا الى الأندلس فنش لنا طائفة من موشحاتها فكذلك ذهب بنا الى عصر الأيوبيين فأحيا لنا فربقاً من شعرائه وهو عمل لا يفكر فيه كل واحد منا لأننا بالعصور التي فاضت فيها العبقرية ، أما العصور التي انحدر فيها الشعر بعض الانحدار فانا نفر عنها ونرى الوحشة فيها ، ولسنا ندري السبب في هذه الغفرة والوحشة ، فالماؤرخ الأدبي يجب عليه أن يهتم بعصور العبقرية اهتمامه بعصور الانحدار ، وان يبالي بالأدب البارع مبالاته بالأدب الساقط حتى يعرض علينا تفاوت العصور في المحاسن والمساوىء والدكتور الركابي له فضل عظيم في الاستئناس بعصر من عصورنا الأدبية كاد الشعر فيه يطرح أنفاسه .

شفيق جبيري



تصويب لا بد منه

ورد في الجزء الأول من المجلد السادس والعشرين في مقال « التعريف بكتاب قيم » ص ١١١ السطر الأول خطأ : اللغة العربية
 صوابه : اللغة العبرية



أحمد شوقي

أمير الشعراء في العصر الحديث

تأليف عمر فروخ

كُتِبَ من القطع المتوسط ، في ستين صفحة وتزيد . جمع فيها زميلنا الدكتور فروخ ، المهمُّ مما قيل ويقال في شوقي ، شخصه ، شعره . وأشار الى بعض قصائده ورواياته ، بشيء من التحليل والنقد ، في ماله وما عليه . ولم يغفل ما كان لشوقي من أثر في النثر ، فجاء بمقطوعات استشهد بها على ان الشاعر كان : « يتأنق في اختيار الفاظه ، وبوازن بين تراكيبه وجمله . وهو يتطلب الصناعة المعنوية ، أكثر من الصناعة اللفظية . ثم هو يجيد التسجيع ويصيب أما كنهه » . وهذا رأي قد يخالف الأستاذ في بعضه . فاذا كان شوقي - على ما قال المؤلف - « متكلفاً » . وليس فيه - يريد نثره - سوى مظهر لبراعته البيانية ، وصناعته اللفظية . . « أفليس في هذا ، بل في بعضه ، تغليب للصناعة اللفظية ، على الصناعة المعنوية ؟ » . وهو غير ما قاله الأستاذ .

وأحسن المؤلف اذ حرص على ضبط كثير من الألفاظ التي وردت في الشعر ، وإن كان بعض هذه الألفاظ يحتاج الى نظر .

ففي الصفحة الـ ١٨ وردت لفظة « مَهْرَجَان » بالفتح . وهي في معاجم اللغة بالكسر . وقد زاد بعض هذه المعاجم فقال : « المَهْرَجَان » : عيد للفرس . وهي كلمتان (مِهْر) وزان حَمَل ...

وفي الصفحة الـ ٢٨ (السيف في غمده والحق في النُصْب) كذا جاءت في المتن بضم الأول والثاني . وقال في الشرح : « النصب » بسكون الصاد أو فتحها ، فخالف بين قوليه . وليس في المعاجم النُصْب بالفتح بعد الضم .

ثم ان تفسيره « النصب » بـ « العلامة العالية المنصوبة على جانب الطريق ٠٠ » لا يكشف عن المعنى الا بتكاف ، قد لا يقل عنه تكلفاً ما جاء في ديوان شوقي نفسه من تفسير : « النُصْب » بأنه جمع نصاب ، وهو الأصل والمرجع .
وفي الصفحة الـ ٢٩ ضُبطت « المِحنة » بالكسر مرتين في بيت واحد وصوابها « المِحنة » بالضم .

وأكثر شوقي من التغني بالشرق ، والغناء له . فلم يأخذ عليه الدكتور شيئاً من هذا التغنى وهذا الغناء ، بل شايعه واعتذر له في بعض اعتذاراته بأنه : « وضع روايات شرقية ليقرأها الشرقيون أنفسهم » ولست أدري أي شرقيين غير العرب سيقراءون شعر شوقي أو رواياته ، أم الصينيون أم اليابانيون أم الهندوس ؟ .
ان شعر شوقي الذي قاله في الترك - وكانوا أقرب الشرقيين إلينا - سيحمل بحملته بعد قليل ، فلا العرب يقرأونه ، ولا الترك يفهمونه ، فكيف بسائر الشرق . . . الذي لا يربطه بعضه ببعض رابطة من الروابط الاجتماعية الوثيقة .
واسنشهد الأستاذ فروخ بأبيات من شعر شوقي كان من حقه أن يعلق عليها فلم يفعل ، من ذلك قوله :

يا طير والأمثال نضر ب اللبب الأمثل

وهو بيت منقول بلفظه ومعناه من قول يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرأ :

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكم

ورواية « عنتره » التي وضعها شوقي ، وأشار إليها المؤلف ، فيها دعوة الى وحدة العرب سبق لشكري غانم اللبناني ، ان وضع رواية مثلها بالفرنسية وباسم « عنتره » يدعو بها الى الوحدة العربية ، يوم كانت الدعوة الى هذه الوحدة ، دعوة صادقة ، في الأقطار العربية ومنها لبنان . فكان من حق هذه الدراسة ، أن يرجع الأستاذ الى رواية غانم يقارن بينها ، ليعرف ما بين الروايتين - وقد اتحد اسمها وموضوعها وهدفها - من رابطة أو صلة .

ويستعمل الأستاذ « كبرى » و « كبيرين » في محل كبيرة وكبيرتين ،
 جرياً مع الذين يرون من « الكبير » في الكبرى ما لا يرونه في الكبيرة ١٠٠٠ .
 فهو يقول : « أقاموا له حفلة تكريم كبرى » . « ويجعل في بعض رواياته
 حادثتين كبيرين » والصواب في كليهما « كبيرة » و « كبيرتين » .
 وفي هذا الكتيب ، على إيجازه ، طائفة مختارة من شعر شوقي ، الجيد المرفص .



من أعضاء الماضي

تأليف سامي الكيالي

كتيب من سلسلة « اقرأ » التي تصدرها « دار المعارف بمصر » يقع في
 مئة وستين صفحة من القطع الصغير . فيه تراجم خمسة من رجالات الفكر
 والأدب والسياسة والفقه والإدارة من العرب والإسلام ، في عصور مختلفة :

١ - الحكيم شهاب الدين السهروردي .

٢ - الوزير أحمد بن المهذب .

٣ - الشاعر الخرمي .

٤ - الأمير فخر الدين المعني .

٥ - الخليفة المقتدر العباسي .

ترجم الأستاذ الكيالي هؤلاء الرجال ترجمة موجزة وافية ، بأسلوب هو
 إلى الأدب أقرب منه إلى التاريخ ، وبعبارة صحيحة سهلة . على تكرار وإعادة
 للمعنى الواحد في الصفحات المتقاربة . وعلى كثير من الظن يضعه موضع اليقين ،
 وبذهب في تأويله وتفسيره . وهو بهذا ينظر من قريب إلى أسلوب الدكتور
 طه حسين ، وطريقته التي اشتهر بها فتعلمد عليه بها جماعة ، منهم الأستاذ
 المؤلف ، وقلدوه فيها .

وفي هذه الصفحات ، كثير من الآراء الجيدة الناضجة ، ومن الحكمة والأدب والشعر . ومن هذا الشعر قصيدة للغريبي يصف بها بغداد : في زهوها وعزها ، وفي مصابها ونكبتها ، في حرب الأيمن والمأمون . وهي من أجود الشعر وأجمله : عبارة ووصفاً .



ثقافة الهند

مجلة فصلية ، « يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافية » في « دلهي الجديدة » مرة كل ثلاثة أشهر . جيدة الورق والطبع . هدفها الذي ترمي اليه : « خلق جو حي أمني . وذلك باهتمامها بالبحوث والشؤون العلمية والأدبية الثقافية . ونشر ما كان للهند من الحظ العظيم الفذ في الثقافة . . وتقريب صورتها الى قراء العربية » .

ومن أبحاث المجلة : « الثقافة الهندية ووصول المسلمين الى الهند » و « الفن الهندي » و « شخصية ذي القرنين المذكور في القرآن » و « اللغة العربية وعلومها في الهند » و « بين اللغتين : العربية والسانسكريتية » ، و « الخطوط الرئيسية في الأدب العربي المعاصر » ، و « أخبار العالم العربي » .

وكلها أبحاث عميقة جيدة ، ومن موضوعاتها تظهر الروح العربية الغالبة على هذا المشروع الثقافي الكبير . أخذ الله بيد القائمين بها وقدّرم على المضي في عملهم العلمي المفيد .

عارف النكدي



مدنية العرب في الأندلس

تأليف جوزف مالت كتيب وتعريب الدكتور تقي الدين الهلالي
 طبع مطبعة العالم في بغداد (١٣٦٩ - ١٩٥٠) من ٨٢ صورة

مؤلف هذا الكتاب انكليزي معدود من المكثرين من التأليف ، وتأليفه من التأليف التي يقصد بها تعليم الجمهور وتنقيفه . وقد رجع في تأليفه هذا الى كتب معتمدة كتبت بلغته واستخلص زبدتها ، واقتصر على ما لا بد للمطالع من الوقوف عليه وسبكه في قالب لطيف ، وامتاز بأن كان عطفه في كلامه على العرب أكثر من عطفه على أعدائهم من الشعوب اللاتينية ، ووصف العرب وصفًا لا تقرأ أمثاله الا في تأليف الانكليز السكسونيين .

ترجم المترجم هذا الكتاب ترجمة حسنة بالجملة وعلق عليه تعليقات مفيدة تدارك فيها ما فات المؤلف في بعض أحكامه على المسلمين . وبما يؤخذ عليه استعماله كلمة « مور » بدلاً من كلمة « العرب » في معظم صفحات الكتاب ، ولو اكتفى بلفظ العرب لكانت هذه اللفظة أكثر انطباقاً على الواقع . والافرنج يقصدون بالمور Les Maures المغاربة من سكان شمالي افريقية ، وقد أطلق هذا اللفظ في التاريخ على خمسة شعوب متباينة وهم : المغاربة الافريقيون ، ومغاربة اسبانيا ، ومغاربة بلاد البربر ، ومغاربة السنيغال ، ومغاربة سيلان . فلفظ المور لا ينطبق على الواقع لأن الأندلس لم يعمرها المغاربة بل عمرها العرب من بني أمية ومن جاء بعدهم . وكان الافريقيون من الشعوب القليلة التي اشتركت في هذا الفتح وهذا التخصير ، فالعرب كانوا اذاً كل شيء في الأندلس ، واليهم وحدهم يرجع الفضل في انشاء مدينتها .

ورأينا المترجم لم يرجع جميع الأعلام الأندلسية الى أصولها فيقول مثلاً «جنراليف» وهي «جنة العريف»، و«سنت بيترس» «القديس بطرس» وكان في غرناطة أوائل المئة الثامنة ما يناهز مائة جنة مثل جنة العريف على ما قال لسان الدين بن الخطيب .

ولنا شك في إحدى الصور التي قال انها «حديقة التاريخ» في جامع قرطبة ونظن انها «حديقة التاريخ» وقد رأيناها لما زرنا مدن العرب في الأندلس . ونسب قاعة السفراء الى القصر الاشبيلي وهي من قصور حمراء غرناطة ، وكذلك ساحة الجواري التي نسبها للقصر الاشبيلي ، ولبس اليوم في اشبيلية من آثار العرب الا «الجبر الدا» أو منارة الجامع الأعظم - راجع مقالاتنا غابر الأندلس وحاضرها في الجزء ٢ من ١٨٠ من غرائب الغرب - .

وكلمة أخرى نختم بها هذه الملاحظة وهي انا كنا نريد أن يخلو الكتاب من المبالغات في نعت من عاونوا المؤلف مثل : «الأستاذ الأديب العبقرى الذي بقل نظيره في الأدباء في الشرق الأدنى والأقصى» بل لا نظير له حتى في الغرب لأنه جمع فضائل الشرق وأخلاقه السكرية وأخذ من أدب الغرب أحسن ما فيه» وكان لهذه المبالغات رواج في القرن الماضي ، وهي اليوم لا يرتضيها من تطلق عليهم وقد بعدونها استخفافاً بشأنهم .



بين السطور

تأليف الأستاذ محمد عبد الغني حسن • مطبعة الاعتماد بمصر ص ٢٠٦

يطالعنا هذا المؤلف في كل سنة بكتاب او كتابين في موضوع طريف من آثار أدبه وبجته • وآخر ما نشره هذا السفر البديع كسره على نقد ما نشره بعض المؤلفين المعاصرين • وجرى فيه على أسلوب الافرنج في النقد وذلك ببيان محكم جميل • وقد خص بنقده طائفة من المؤلفين المصريين وأتبعهم ببعض أدباء لبنان وفلسطين من الشاميين ، وحذا لو ضم اليهم نقد المؤلفين من السوريين والعراقيين فان انتاجهم كان كثيراً في الأيام الأخيرة ، ويحتاج الى من ينظر فيه من أمثال الأستاذ المؤلف ، وبذلك يتناول كلامه البلاد العربية الجارية في طريق الاجادة في التصنيف ، وفي اتباع خطى المؤلفين المهودين من المصريين •

دل المؤلف في نقده على أدب نضيج وعلم واسع يضاف اليها اعتدال في الحكم ورفق بالمؤلف ، وبالثبوت في النقد تضع الفائدة ويشتمز المنتقد عليهم بكلام يصعب قبوله ، وهم على الأغلب لا يرضيهم الا من يسانعهم ، فاختر صديقي محمد عبد الغني حسن طريقاً وسطاً لا يجرح فيه ولا يجهز • والاشارة الى الأغلاط بحكمة وتؤدة أقرب الى الانتفاع بالآراء والقائم أجمل درس على المؤلفين وجمهور المتأدبين •

النقد دواء لا يستطيه كل مريض فوجب على المتطبب اذا أن يتلطف حتى ينجع علاجه وهذا ما فعله الأستاذ الدراكة •

محمد كرد علي

من هدي القرآن

تأليف الأستاذ محمد عمر الخطيب طبع في مطبعة اليقظة بدمشق سنة ١٩٥٠ م

في ٢٣٦ صفحة بالقطع المتوسط

مؤلف الكتاب من أفاضل علماء نابلس الذين أوطنوا دمشق وعملوا على نشر العلم وبث روح الثقافة الدينية في مدارسها وصحفها وإذاعتها وفي وضع التصانيف المفيدة : منها هذا المصنف الذي هو (عمدة العالم والاديب • عدة الواعظ والخطيب • ومرجع المعلم وبغية المتعلم) وقد قدم للكتاب الأستاذ الشيخ بهجة البيطار وغيره من الفضلاء فأحسنوا وصفه وتقديمه الى القراء •

وموضوعات الكتاب (الاخلاق والدين والاجتماع بأسلوب حديث وتحليل علمي) وقد جمل المؤلف لكل موضوع عنواناً خاصاً استوحاه من آيات القرآن : من ذلك موضوع (فلسفة الاسماء والمعراج) استوحاه من آية (من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) وموضوع (حقيقة الايمان) من آية (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وموضوع (بحث المساواة) من آية (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وهكذا • ثم يعلق المؤلف على الموضوع وآبته ماشاء وشاء علمه وفضله من ضرور الشرح والبيان والاستشهاد بالنصوص الصحيحة من قرآن وحديث : ففي موضوع (ورائة الأرض) الذي استوحاه من آية (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) قال مانصه :

« قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد

الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) •

لقد ذهب المفسرون الى أقوال ثلاثة في تعيين المراد من هذه الأرض التي وعد الله عباده في ورائتها ف قيل انها (أرض الجنة) وقيل (الأرض المقدسة) وقيل (مشارق الأرض ومغاربها) • ولكن عندما تلقى نظرة شاملة على كتاب الله تعالى متفهمين روحه السارية فيه والغاية التي يرمي اليها لا نرى في هذه

الأقارب خلافاً بل هي حق كلها : فالجنة لا يرثها الا العباد الصالحون والأرض المقدسة لا يرثها الا العباد الصالحون ومشارك الدنيا ومغاربها لا يرثها الا العباد الصالحون . ولسنا نريد من الصلاح ذلك المعنى المتواضع الذي يفهمه العامة اليوم : لسنا نريد من الصلاح ذلك المفهوم المغاير لدين الله كل المغايرة . لسنا نريد من الصلاح ذلك المراد المبتور الذي دسّه اعداء الاسلام عليه : انهم يظنون ان الصلاح هو تلك العبادات والشعائر والرسوم والمظاهر وكفى . انهم يتوهمون ان الصلاح هو ترك الدنيا والانقطاع الى الآخرة . ومن ثم انحط مفهوم الصلاح عند هؤلاء حتى أصبحوا يرون ان المسلم الكامل من ترك الدنيا وأسبابها وتعلق بالآخرة وأهدأها وهجر الناس وما يعملون . ولكن الحقيقة (الى آخر ما قال المؤلف من بيان أن المراد من الصلاح المشروط في وراثته الدنيا إنما هو المقدرة على اصلاحها بمختلف الطرق الجريئة في توفير الاصلاح . واستشهد بطائفة صالحه من الآيات ونصوص السنة الصحيحة . وهكذا شأنه في التعليق على سائر مطالب كتابه . وما ذكره في معنى (الصلاح) وتفاوت مفهومه وأنه أصبح عند المتأخرين بمعنى ترك الدنيا والانقطاع للعبادة - حسن جداً وتزبد عليه أن أصل معنى الصلاح في اللغة العربية ضد الفساد . والاصلاح ضد الافساد . والمصلحة واحدة المصالح والاستصلاح ضد الاستفساد . هذا ما قاله صاحب مختار الصحاح في تفسير معنى الصلاح ومشتقاته . ولم يشر بكلمة واحدة الى أن من معاني الصلاح العبادة والحفاظة على الشعائر الدينية . وان كان هذا المعنى داخلاً في عموم المعنى الأول اللغوي . وهذا المعنى أي معنى العبادة ما كان يعرفه العرب لحين نزول القرآن . وهو (أي القرآن) انما نزل في لغتهم لا في اللغة التي انجبر اليها العرب في عصورهم التالية - وتفسير آياته وألفاظه إنما يكون بمعانيها في لغتهم لا بمعاني لهجاتهم المختلفة التي أحدثوها في قرونهم المتأخرة .

فالصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا قوله تعالى (ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) فهموا منه أن صلاحها وإصلاحها يكون بعدم فسادها وإفسادها كما يفهمون أن فساد الشيء أن يكون على حالة لا ينتفع به معها وإفساده أن تلحق به تلك الحالة : فالأرض أو الدنيا الفاسدة هي التي لا ينتفع بها أهلها انتفاع هناء وسعادة وخير . وإفسادها أن نهمل إصلاحها ونجعلها غير نافعة . هذا هو معنى (الصالحون) في لغة العرب التي ينبغي أن تفسر بموجبها الآية . ثم بعد بضعة أجيال استجد معنى مولد للفظ الصلاح والإصلاح وهو العبادة والاشتغال للآخرة . وهذا المعنى لا يحسن أن يفسر به القرآن . ولعل الزمخشري في أساسه إنما يشير إلى هذا المعنى المولد كسائر الألفاظ التي استجد لها معنى في الإسلام غير معناها الأصلي مذ قال (وفلانٌ من الصالحاء ومن أهل الصلاح) . وبالجمله فإن المؤلف قد أجاد وأفاد في ما ألف وصنّف وأتى بأحسن العبر في ما حرّر وحبر جزاء الله خيراً .

المغربي

آراء وأنباء

انتخاب عضو مراسل

انتخب المجمع العلمي العربي في جلسته المنعقدة لـ ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ و ١٠ آذار سنة ١٩٥١ الأستاذ حمد الجاسر (الرياض) عضواً مراسلاً . وقد صدر مرسوم جمهوري بذلك مؤرخ لـ ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ و ١ نيسان سنة ١٩٥١ برقم ٥٤٣ .

المؤلفون المعاصرون

أعجبت بمقالات الأستاذ فخري أبي السعود التي كان ينشرها في مجلة الرسالة في المقابلة بين الأدب العربي والأدب الانكليزي ووددت لو تنشر في كتاب على حدة ، ولما طواه الردى وهو في ميعة الشباب أسفت عليه رحمه الله ورجوت أحد أصدقائي من أعلام الجامعة المصرية أن يتفضل ويضع دراسة مطولة سيفي أدب هذا النابغة فوعدني وما زالت الآداب تتوقع الوفاء بالوعد .

وأعجبت مؤخراً بما ينشره الدكتور حسين مؤنس في مجلة الثقافة من المقالات السياسية والاجتماعية ، وتمنيت لو صبح منه العزم على نشرها في كتاب خاص ،

تتناوله الأيدي في البلاد العربية . والانتفاع بالكتب لا تشبه الاستفادة من الجلات وهذه أقرب الى أن تعد مؤقتة تنامى فوائدها كلما أتى عليها الزمن .

ولطالما رجوت بعض رجال الأدب والعلم من أصحابي المصريين ألا يغفلوا عن نشر دروسهم ومجالاتهم ومقالاتهم يخرجونها في كتب للفائدة العامة ، ومنهم أصدقائي السادة الأساتذة : محمد مصطفى المراغي ومصطفى عبد الرازق (عليها الرحمة) وعبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عنزام ومصطفى زيادة واحمد الشايب وعلي عبد الرازق

ومحمد عبد الغني حسن وإبراهيم مدكور وعبد الوهاب حمودة وشوقي ضيف وجمال الدين الشيال وعبد الوهاب خلاف ومحمد احمد الغمراوي ومحمد عوض محمد ومحمد عبد الله عنان وسعيد العربيان وسيد قطب وأمير بقطر واحمد محمد شاكر وزكي حسن واحمد زكي وعلي أدم وأضرابهم وكلهم من الطبقة التي لم تقصر في معالجة ما امتازت به من معرفة وان كان بعضهم من المتخلفين في نشر بنات أفكارهم والعناية بتدوين تحقيقاتهم . وان مقالات تعبت عقول كبيرة في وضعها لجديرة بالتخليد وأن تبلغ فوائدها القاصي والداني ، وينتفع بها ابن هذا الجيل وأبناء الأجيال القادمة . ولكم اغتبطت أن رأيت مؤلفات المجيدين من المؤلفين من المصريين والشاميين والعراقيين لعمدنا تنشر في كل بلد عربي ، وقد يعرف ابن ممرأ كش وحضرموت من الأدب المصري والشامي ما لا يعرفه أكثر المصريين والشاميين .

ان هذا الاممال الذي يبدو من بعض رجال الآداب فيما تفيض فيه قرائحهم وتنجلي عبقرياتهم ونبوغهم ، لا يأول الا بأنهم يكتفون بالموقت ، فاذا مضت الدواعي الى ما كتب يزهدون فيما كتبوا ولا تجددهم أنفسهم بمعاودة النظر فيه معتذرين بشواغل الحياة ناسين ان هناك فئة كبيرة من القراء ، وهي تزيد سنة عن سنة ، تستفيد مما خطته تلك الأنامل الكريمة .

دخلت الآداب في طور جديد جيد فالواجب أن نخلد كل كلمة نقال وكل فكر يظهر ، على نحو ما ينقل الافرنج كل ما يصدر عن رجالهم ، وقد بدونون منه المهم وغير المهم . وكان من غفلة أجدادنا في الأيام الغابرة أن رأينا تراجم عظمائنا تضع باهمال معاصريهم ، فجدير بحملة العلم والأدب لعصرنا أن يتداركوا ما فات الأجداد ولا يهملوا ما حقه ألا يضع ويجعل في الأيدي ليستفيد منه كل طالب استفادة .

محمد كرد علي

هل يُجمع فَعَلُ الصحيح العين على أفعال ؟

إذا راجعنا كتب الصرف القديمة ككتاب سيبويه و كشرح الشافية للرضي نجد أن الأصل أو الغالب في فَعَلُ الصحيح العين أن يُجمع جمع قلة على أَفْعُلْ ، وجمع كثرة على فَعُولُ وفِعْعَالُ . فيقال مثلاً كُتِبَ وأُكْتُبَ وكُتِبَ وكُتِبَ . وفُتِّلَسَ وأُفْتُلسَ وفُتِّلُوسَ . وبناء على ذلك أقر بجمع مصر (ج ٤ ص ١) قياسية هذا الجمع (وغيره) لكل اسم لم يُسمع له جمع في اللغة .

ومعنى ذلك أنه ليس في وضعنا جمع فَعَلُ الصحيح العين على أفعال لأن هذا الجمع لم يسمع الا في ألفاظ قليلة على حد قول الرضي في شرح الشافية ؛ وقد ضرب مثلاً على هذا القليل بفرد وأفراد ، وفرخ وأفراخ .

والكن ما هو حد الكثرة أو القلة في مثل هذه الأمور ؟ فقد ورد على خاطري نحو ثلاثين كلمة على هذا الوزن ، راجعتهما في الأمهات من معجائنا ، فالتفت معظمها يُكْتَسَرُ على أفعال وهاك بعضها :

شَكَلَ	أَشْكَالَ	فَتَرَخَ	أَفْتَرَخَ
سَجَعَ	أَسْجَاعَ	عَبَدَ	أَعْبَادَ
عَرَشَ	أَعْرَاشَ	حَقَّقَ	أَحْلَاقَ
جَفَنَ	أَجْفَانَ	بَعَرَ	أَبْعَارَ (بَعَّرَ وَبَعَّرَ)
رَمَسَ	أَرْمَاسَ	زَنَدَ	أَزْنَادَ
نَجَدَ	أَنْجَادَ	سَمِعَ	أَسْمَاعَ
صَلَدَ	أَصْلَادَ	حَمَلَ	أَحْمَالَ
جَلَدَ	أَجْلَادَ	طَرَفَ	أَطْرَافَ
قَدَرَ	أَقْدَارَ (قَدَّرَ وَقَدَّرَ)	لَفَظَ	أَلْفَافَ
لَحَدَ	أَلْحَادَ	نَسَلَ	أَنْسَالَ
رَذَلَ	أَرْدَالَ	شَخَّصَ	أَشْخَاصَ
فَرَدَ	أَفْرَادَ	اخْتَلَعَ	

وهناك ألفاظ على الوزن المذكور لم نرها تجمع على أفعال في المعجمات الأصلية ، ولكنها كُتبت على أفعال في كتب قديمة . فقد قرأت مثلاً في عدد حديث من مجلة « الثقافة » المصرية يبتين منقولين عن صاحب « الذخائر » ، ومُسَوِّبين الى هند بنت عبد المطلب ، من مريئة رثت بها الرسول (ﷺ) ومما :

أفاطم فاصبري فلقد أصابت مصيبتك التهمائم والنجودا
وأهل البر والأبحار طراً فلم تخطي مصيبتك وحيدا

فاستوقف نظري لفظ الأبحار لأنه لم يرد جمعا لجر في المعجمات الأصلية . ولم يرد فيها أيضا أفعال جمعا لِفَسَل ، ولا أُنْقَالَ جمعا لِبَقْل ، على حين أنني كنت أجدهما في كتب زراعية قديمة . وأمثال هذه الجملوع كثيرة . وجميع كتابنا يجمعون في أيامنا هذه كلمة بَعَثَ على أبحاث ، وهذا الجمع لم يرد في الأمهات من المعاجم ، بل ورد فيها بَحُوث وهو الجمع الغالب الذي جعلناه قياسا . ولم أعثر على « أبحاث » في كتاب قديم إلا في مقدمة خزانة الأدب للبغدادي . فهل معناه أن علينا اجتناب هذا الجمع ، على حين أنه ملاء بطون الكتب والمجلات والجرائد ، حتى أن صاحب أقرب الموارد أثبتته في معجمه ، وكذلك صاحب النجد ؟ وأي ضير في إقراره ، وهو بعد أجل في نظري من بحوث ؟ وهناك كلمة مَبْجَد فنحن اليوم نجعلها على أبحاد ؛ ولكن هذه الصيغة لم ترد جمعا لغير مَبْجِيد وما جيد . أما مَبْجَد فلم يذكروا لها جمعا . وبناء على القاعدة الملمع اليها يجب أن نجعلها على أَمْبُجَد ، وعلى مَبْجُود أو مِجَاد ، وكل ذلك لا يساوي لفظ الأبحاد الذي ألفته الأسماع ، ولا أرى ضررا في إقراره . وبعد ما هو رأي الجمع العلمي العربي وطلء اللغة في الأمور الآتية :

(١) ما هو حكم أبحار وأفسال وأبقال وأشباهها من الجملوع التي لم ترد في الأمهات من المعجمات ولكنها وردت في كتب قديمة موثوقة أو غير موثوقة ؟

(٢) ما هو حكم أبحاث وأبحاث وأشباهها من المجموع التي يعم استعمالها ، سواء كان لفردا جمع في المعاجم الأصلية (كبحث وبحوث) أم لا (كمجد) ؟
 (٣) إذا اعتبرت هذه المجموع غير صحيحة أليس من المفيد إقرارها شذوذاً عن القاعدة المذكورة ، أو توسيعاً لها ، وذلك أسوة بالمجامع اللغوية في ديار الغرب التي تدخل في اللغة كل كلمة تشيع ويستعملها كبار الكتاب في مؤلفاتهم ؟

مصطفى الشربلي

ديوان الوأواء الدمشقي

في مكتبة صاحب السمو الأمير العالم الأديب مساعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، في الرياض نسخة مخطوطة من ديوان الوأواء الدمشقي ، وقد اختلست برهة قصيرة من وقتي ، فقابلت النسخة التي تفضل المجمع العلمي العربي بأهدائها الي من ذلك الديوان - نشر الأستاذ سامي الدهان وتحقيقه - فوجدت في المخطوطة خمسة أبيات ليست في المطبوعة ، فرأيت عرضها لبري القراء رأيهم فيها ولكي يطلع عليها الأستاذ المحقق الدهان .
 المقطوعة الأولى يبتان هما :

نقول وقد بانث حياقي لبينها : أطلعح أن تشكو إلي وأسمك ؟

فلو كان حقاً ما نقول لما انثنت يدك - وقد عانقتني ساعة معك

وتقع هذه المقطوعة بين المقطوعتين (٦٧ - ٢٢٤) من المطبوعة وفي صفحة

(١٣) من النسخة المخطوطة القطعة الثانية هي - على علاقتها في المخطوطة و (علها) - :

كأن دمي يوم الفراق مروا به وقد ستروه باحثاث الركائب

أظنهم لو فشقوا في رحالهم إذا وجدوا آثاره في الحقائق

إذا أنا دافعت الخطوب بذكركم نسيت الذي بيني وبين التواب

والبكمات (مروا) و (ستروه) و (آثاره) لست من صحتها على يقين .

وقد وردت هذه المقطوعة آخر الديوان ليس بعدها سوى مقطوعة (الله يعلم اني هائم قلق) .

وقد ورد في طبعة الأستاذ الدهان في صفحة (٢٢٣) من القطعة (٢١٧) البيت (٢٢) بهذه الصفة :

حلفاً لقد حزت كل مكربة والحلف بالمين (?) ليس بالمين
وفي النسخة الخطية - والحلف بالله ليس بالمين .

ونسخة سمو الأمير مساعد تقع في (٦٨) صفحة متوسطة تحوي كل صفحة (١٨) سطراً مكتوبة بالخط الرقي كثيرة التعريف والتصنيف - كتب في الصفحة الأولى منها : (ديوان الواواء دمشقي رحمه الله تعالى آمين) وفي الصفحة الثانية : (قال أبو الفرج محمد بن أحمد الواواء الدمشقي الفسافي يمدح الشريف العقيقي رحمه الله سبحانه وتعالى آمين

تظلم الورد من خديه اذ ظلما وعلم السقم من أجفانه السقا)
وتنتهي النسخة بالآيات التي انصبا :

(الله يعلم اني هائم قلق علي ثوبان ثوب الضر والسقم
ها قد ندمت على ما كان من زلل وأنت اكرم من يرجي من الأمم
فاغفر لعبدك يا مولاي زلتسه أولا فأنت عليه خير محتكم

هذا آخر ما وجد من كلام الواواء الدمشقي عفا الله عنه - وكان الفراغ من نسخه نهار الجمعة المبارك الحادي والعشرين يوم (كذا) من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٢ اثنين (كذا) وسنين ومائتين والاف على يد العبد الفقير عبد الله ابن مالك المسيحي (كذا) عفا الله عنه) :

وبعد فلعلني أجد في هذه المناسبة ذريعة وفرصة مناسبة لأقدم لحضرة الأستاذ الدهان تحيتي ، معجباً بعمله ومجهوده الطيبين في ابراز ذلك الديوان - وقبله ديوان فارس بني حمدان - بجملة زاهية تسر وتبهج الغيّر على لغة العروبة وآدابها - ولجميعنا العربي العظيم اجل الشكر وأعمق التقدير على ما يبذله في سبيل إحياء آثار سلفنا الصالح .

الرياض - محمد الجاسر

ترجمة القاضي عبد الجبار الخولاني

• مؤلف تاريخ داريا

نحسر الأستاذ سعيد الأفغاني في مقدمته لتاريخ داريا^(١) الذي حققه لعدم اطلاعه على ترجمة للمؤلف الا ما نقله عن ياقوت في معجم البلدان •

وقال : حتى ابن عساكر الذي اطلع على كتاب القاضي هذا ونثره في كتابه الكبير وعزا اليه كل خبر ينقله عنه ، صفحت النسختين المحفوظتين من تاريخه في دار الكتب الظاهرية فاذا هما خلو من ترجمته •

ولما كان ابن عساكر قد ترجمه في تاريخه ، فقد أحببنا نشر ترجمته بنصها انما للفائدة نقلاً عن أجزاء من نسخة فوتوغرافية صورت للمجمع العلمي العربي من مكتبة الأزهر كما أشار الى ذلك الأستاذ الأفغاني ص (١٧) من مقدمته وقال : إنها إحدى النسخ التي اطلع عليها • وهذا نص الترجمة :

عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن داود ابو علي الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا ، صنف تاريخ داريا ، وروى عن الحسن بن حبيب ، واحمد بن سليمان بن حذلم ، وابي الميمون بن راشد ، وعون ابن الحسن بن عون ، ومحمد بن سليمان بن موسى ، وابي الحارث احمد بن سعيد ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، ومحمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس ، ومحمد بن يوسف بن بشر المزوي ، واحمد بن عمير بن جوصا ، وابي الفوارس احمد بن علي الانطاكي ، وابي علي محمد بن القامم بن أبي نصر ، ومحمد بن أبواب الخشاب بالرملة ، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي ، وعلي بن يعقوب بن أبي العقب ، ومحمد بن احمد

ابن الوليد بن هشام ، وإبي الجهم بن طلاب ، وعبد الرحمن بن محمد بن العباس
ابن الدرفس ، ومحمد واحد ابني عبد الله بن إبي دجانة ، وإبي الحسن محمد بن
بكار بن يزيد بن بكار البتليي ، ومحمد بن أحمد بن عمارة ، وجعفر بن محمد
ابن هشام ، وإبي الحسن أحمد بن محمد بن علي الانطاكي الخلال بانطاكية ،
ومحمد بن هرون بن شعيب ، ومحمد بن إبراهيم القدوري الرمي .

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني ، وعلي بن محمد
ابن عبد الله الخراساني ، المعروف بابن بجيلة الدارانين ، وتمام بن محمد ،
وأبو نصر بن الحارث^(١) .

أخبرنا أبو محمد بن الألفاني ، (نا) عبد العزيز الكتاني ، (انبا) أبو الحسن
علي بن محمد بن طوق الطبراني قراءة عليه بداريا ، (نا) القاضي أبو علي عبد الجبار
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم الخولاني يعرف بابن مهنا ، (نا) أبو الحارث
أحمد بن سعيد ، (انا) أحمد بن منصور الرمادي ، (نا) عبد الرزاق ،
(انا) معمر ، عن الزهري ، عن يحيى بن عمرو بن الزبير ، عن أبيه ،
عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله ، ان الكهان كانوا يحدثونا بأشياء فنجدها
حقا . قال تلك الكلمة الحق يحفظها الجني فيقذفها في أذن ولبه فيكذب
معا مائة كذبة .

انتهت ترجمة القاضي عبد الجبار بنصها من الجزء الواحد والأربعين بعد المائتين
ورقة (٢١١) .

محمد أحمد دهمان

فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين

صفحة

١٦٦	بقايا الفضاخ	الأستاذ شفيق جبيري
١٦٨	جلة من المصطلحات النباتية (٢)	للأمير مصطفى الشهابي
١٨٤	كتاب الأشباه والنظائر للخالد بن	للدكتور محمد يوسف
١٩٩	الموفي في النحو الكوفي (٧)	الأستاذ محمد بهجة البيطار
٢٢٣	طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب	محمد الجاسر
٢٣٣	الكواكب السائرة بأعيان المئة العشرة (٣)	محمد أحمد دهمان
٢٤٩	التمهيد فيما يجب فيه التحديد	صلاح الدين المنجد

التعريف والتقد

٢٨٣ - ٢٨٥	كتاب الممان الكبير - كتاب الأمالي -	للأستاذ شفيق جبيري
٢٨٨ - ٢٩١	كنوز الأجداد - فضائل الشام ودمشق -	
٢٩٤ - ٢٩٧	دار الطراز في عمل الموشحات - الشعر في عصر الأيوبيين	
٢٩٩	قصوب لا بد منه	
٣٠٠ - ٣٠٢	أحمد شوقي - من أضواء الماضي -	للأستاذ عارف النكدي
٣٠٣	ثقافة الهند	
٣٠٤ - ٣٠٦	مدية العرب في الأندلس - بين السطور	محمد كرد علي
٣٠٧	من هدي القرآن	عبد القادر المغربي

آراء وأبناء

٣١٠	المؤلفون الماحزون	الأستاذ محمد كرد علي
٣١٢	هل 'يجمع' فعل الصحيح المعين على أفعال ؟	للأمير مصطفى الشهابي
٣١٤	ديوان الواواء الدمشقي	للأستاذ محمد الجاسر
٣١٦	ترجمة القاضي عبد الجبار الخولاني	محمد أحمد دهمان

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الاثني لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فعلاات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطمة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي . قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان ابن عتير : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ - ديوان الواواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٥ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٦ - المدارس سيف تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (الجزء الأول) : بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٧ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا

- ١٨ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف غمر بن يوسف بن رسول : بتحقيق المنشرق السويدي الأستاذ ك. و. مترسطين
- ١٩ - فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي : بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد
- ٢٠ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني
- ٢١ - التبصر بالتجارة للباحظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا
- ٢٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضعه الأستاذ يوسف العيش
- ٢٣ - المنتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي
- ٢٤ - تكملة لإصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي
- ٢٥ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنبلي الحلبي
- ٢٦ - الرسالة النباتية : للأ مير مصطفى الشهابي
- ٢٧ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : الدكتور أسعد الحكيم
- ٢٨ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني



تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي
في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق